

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ سميرة بن شهلة

تحت إشراف:

أ/ كوثر العايب

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
كوثر العايب	أستاذ مساعد- أ-	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد- أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2019/07/03

السنة الجامعية: 2019/2018



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ سميرة بن شهلة

تحت إشراف:

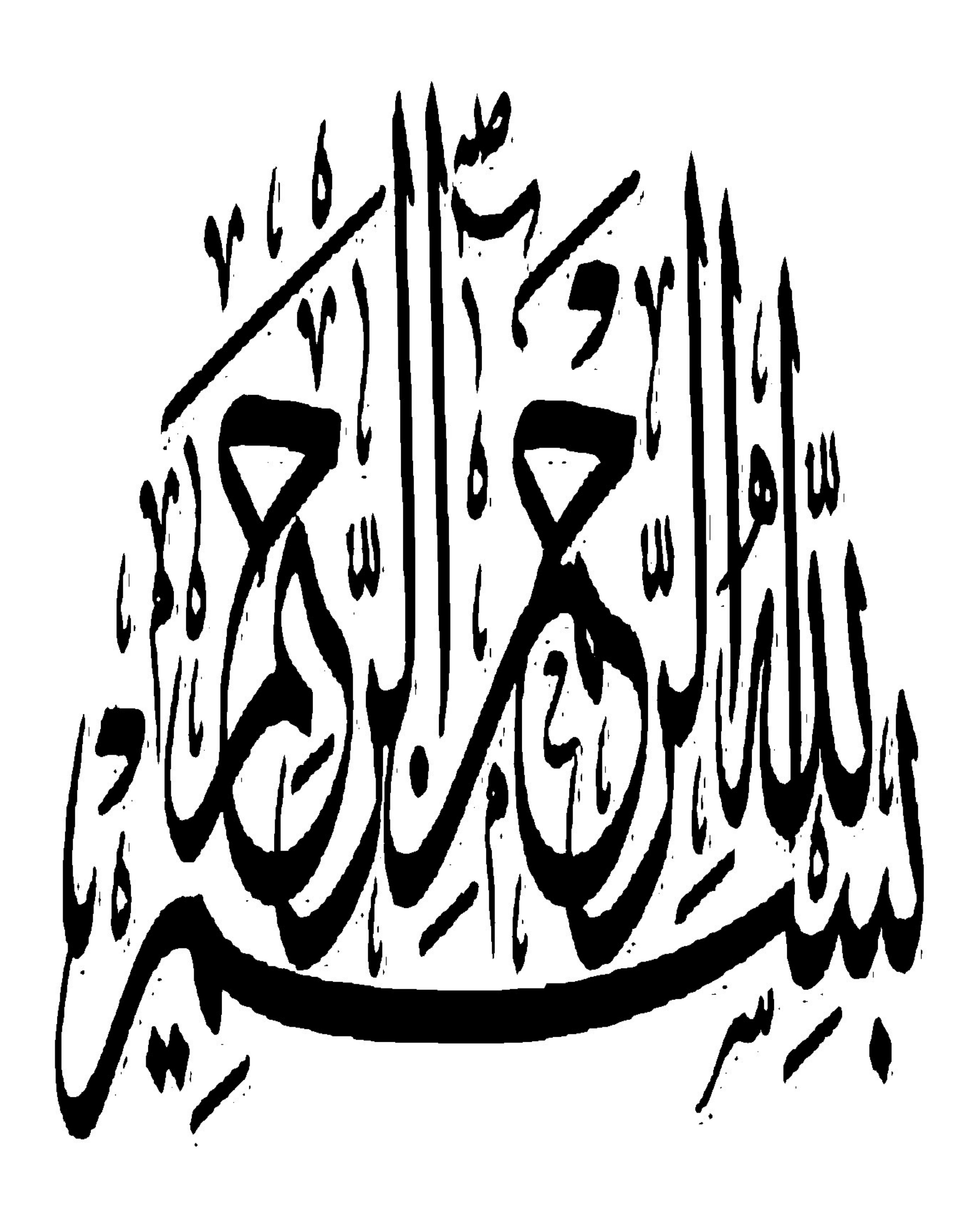
أ/ كوثر العايب

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
كوثر العايب	أستاذ مساعد- أ-	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد- أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2019/07/03

السنة الجامعية: 2019/2018


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوزِعنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(سورة النمل: أية 19)

الشكر لله الذي وفقني على مواصلة طريقي أملة منه أن يتقبل مني هذا العمل ويبارك فيه إن شاء الله.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا المحرمة "كوثر العايب" التي قبلت الإشراف على هذا العمل والتي كانت نعم المعين بمساعداتها الدؤوبة لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وذلك عن طريق توجيهاتها وصبرها علينا، ونطلب من الله عزّ وجل أن يوفقها في حياتها العلمية.

كما أشكر كل أساتذة التاريخ على ما قدموه لنا، وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعد.

الإهداء

أتقدم بإهداء ثمرة عملي هذا في المقام الأول إلى الشمعتين اللتين احترقتا لتضيئا نورا من أجلى، إلى من أنار دربي إلى أغلى شيء في الوجود، إلى من جنة الخالق لا تنال إلا ببرهما وطاعتهما، إلى منبع الحنان، إلى من سهرا على نجاحي، إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

كما أهدي عملي هذا إلى إخوتي وأخواتي كلا باسمه: جلال، عبد الحق، إيمان، أمينة، وإلى زوجة الأخ: إلهام، والأبناء: عبد الرحمان، عبد الله، أدم.

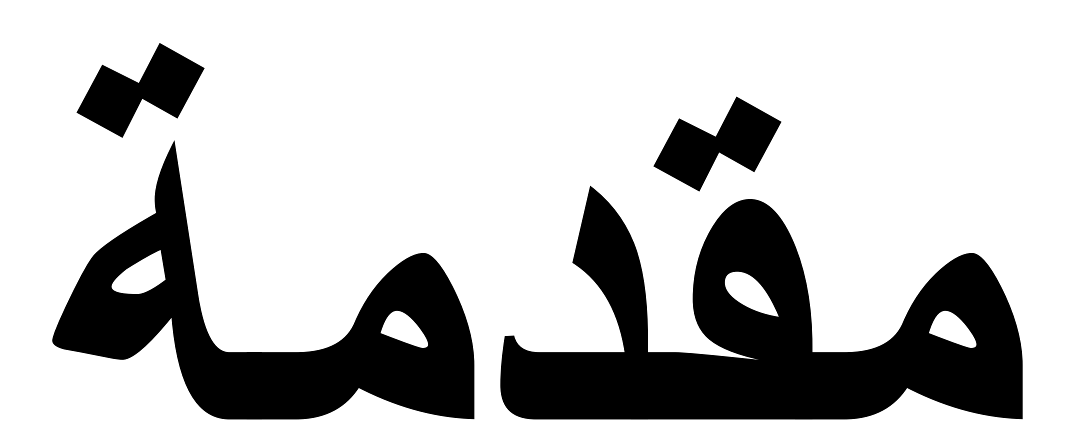
إلى زوجي الذي ساندني وصبر لأجل مواصلة هذا العمل

وإلى صديقتي التي كانت أختي في المقام الأول: خولة، وإلى زميلاتي في الدفعة: بشرى، هادية، إلهام

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

قائمة المختصرات

المصطلح	دلالته
تر	ترجمة
ج	جزء
ج ع م ج	جمعيــة العلمــاء المســلمين الجزائــريين
د ب ن	دون بلد النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
p	page


مقدمة

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي الأراضي الجزائرية وهو يمارس سياسته الاستبدادية ضد الشعب الجزائري، ومقومات شخصيته العربية الإسلامية، فراح يتفنن في أساليبه الاستعمارية من إدماج وتنصير وتعذيب وتقتيل وغيرها من الأساليب المعتمدة في ذلك، هذا الوضع المتأزم دفع بها للبحث عن سبل الخروج من هذا المأزق، انطلاقا من تجنيد كافة الوسائل سواء كانت منها العسكرية والسياسية وحتى الفكرية والثقافية، وأنصب اهتمامنا للبحث عن الوسائل الثقافية التي اعتمدتها الجزائر لمقاومة هذا الاحتلال والتي من ضمنها كانت الجمعيات والنوادي، وهي موضوع دراستنا هذه والموسومة بـ "**الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقات أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م).**

وتعتبر فترة الدراسة فترة مهمة في تاريخ الجزائر على اعتبار سنة 1900م بداية لظهور بوادر الوعي الفكري والثقافي في الجزائر وكذا بداية ظهور الحركة الوطنية، مع الالتفاتة إلى فترة ما قبل ظهور الجمعيات والنوادي لكونها تشكل الإرهاصات الفكرية ومقدمات بروزها على شكل تنظيمات، وسنة 1939م نتيجة السياسة الفرنسية اتجاه الجمعيات والنوادي وكذا تغير مطالب الحركة الوطنية ببروز الفكر التحرري والنهضة العربية.

ودفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- كالرغبة الذاتية والفضول العلمي الذي دفعنا لمعرفة المزيد عن هذه الجمعيات والنوادي.
- محاولة الكشف عن مختلف الجمعيات والنوادي وتسليط الضوء عليها.
- إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر عامة والحركة الوطنية خاصة، من خلال دراسة هذه التكتلات.
- التركيز أكثر على الجمعيات والنوادي التي لم تحظ بدراسة معمقة لأن معظمها يركز على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي والدور الذي لعباه على حساب باقي الجمعيات والنوادي الأخرى.

وتكمن أهداف وأهمية الموضوع في:

أولا: اعتبار فترة الدراسة الممتدة ما بين (1900-1939م) فترة مهمة في تاريخنا الوطني لأنها شهدت نهضة جزائرية برزت من خلالها الحركة الإصلاحية التي سعت جاهدة إلى إصلاح الوضع الفكري والديني والثقافي الذي ألت إليه المجتمع الجزائري محاولين بذلك إرجاعه للهوية العربية الإسلامية التي بدأت تتلاشى شيئا فشيئا.

ثانيا: التعرف على دور الجمعيات والنوادي في الحركة الوطنية من خلال تتبع نضالها الثقافي وكفاحها السياسي أمثال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و نادي الترقي.

ثالثا: تسليط الضوء على نقطة مهمة في نشاط هذا النوع من النضال ألا وهو النشاط السياسي الذي كانت تعمل به الجمعيات والنوادي إلى جانب نشاطها الثقافي والديني.

وشرعنا في معالجة موضوع دراستنا انطلاقا من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت الجمعيات والنوادي الثقافية في النضال السياسي وبروز الوعي الوطني خلال الفترة الممتدة من سنة 1900م إلى 1939م في الجزائر؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- **كيف كانت أوضاع الجزائر قبل ظهور هذه التكتلات الفكرية والثقافية؟**
- **ماهي أهم الظروف والعوامل التي ساعدت في ظهور مثل هذه الجمعيات والنوادي؟**
- **كيف كانت علاقة مختلف تشكيلات الحركة الوطنية بهذه الجمعيات والنوادي؟**

وبما أن طبيعة موضوعنا الذي يتناول الجمعيات والنوادي وإبراز الدور الهام الذي لعبتاه في الحركة الوطنية حتم علينا اتباع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن.

- **المنهج التاريخي الوصفي:** قد استخدم هذا المنهج لدراسة مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية بالتطرق لظروف ظهورها وكذا علاقاتها بتيارات الحركة الوطنية.
- **المنهج التحليلي:** والذي يعتمد أساسا على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها تحليلها والتعليق عليها من اجل الخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لمختلف الأحداث المتعلقة بالجمعيات والنوادي محل الدراسة وكذا الدور الذي لعبتاه في نشر الوعي في أواسط الشعب الجزائري عامة والشباب خاصة.
- **المنهج المقارن:** ولقد اعتمد للمقابلة ما بين أهداف ونشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطات وأهداف مختلف الأحزاب السياسة خاصة حزب نجم شمال إفريقيا، وكذا تبيان مواطن التقارب والتباعد بينها.

واستقينا مادة موضوع الدراسة من مصادر ومراجع عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا التفصيل:

" **أثار محمد البشير الإبراهيمي**" لمحمد البشير الإبراهيمي (**1889-1965م**)، و "**مذكرات شاهد للقرن**" لمالك بن نبي(**1905-1973م**)، **وكذا الاعتماد على جريدة** "**الشهاب**" **لعبد الحميد بن باديس(1889-1940م)**، و"**حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**" فرحات عباس(**1899-1985**).

بالإضافة إلى ذلك، اعتمدنا جملة من المؤلفات كمراجع لما لها من صلة بموضوع البحث، منها مؤلفات **أبو القاسم سعد الله** "**تاريخ الحركة الوطنية**" و "**تاريخ الجزائر الثقافي**" لما لهما من أهمية كبيرة ولما يحتويانه من حقائق ووقائع تخص تاريخ الجزائر، " **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954م)** لكاتبه **الوناس الحواس** وهو من المراجع الهامة حيث نجده يتحدث عن النوادي الثقافية في الجزائر بصفة عامة ونادي الترقي بصفة خاصة، و"**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**" **لأحمد صاري** وهو من المراجع التي خدمتنا و

ساعدتنا كثيرا في انتقاء مختلف المعلومات عن هذه الجمعيات والنوادي خاصة تلك التي وجدنا فيها تضارب في المعلومات.

ولدراسة وتغطية كافة عناصر الموضوع والبحث في جل حيثياته قمنا بتقسيم عملنا على النحو التالي:

مقدمة وثلاثة فصول يحوي كل فصل على تمهيد وخلاصة ثم الخاتمة تعقبها مجموعة من الملاحق المدعمة للموضوع.

فالمقدمة احتوت على مدخل عام للموضوع، ثم أوردنا فيها العنوان والإطار الزمني للمذكرة وشرح لأهم الاعتبارات الهامة التي يقوم عليها الموضوع وكذا ذكر لأبرز الأهداف والدوافع لاختيارنا له، ثم كان طرح الإشكال والتساؤلات التي سعينا لمعالجتها في متن الموضوع، فذكر المنهج المعتمد في الدراسة إلى رصد موجز لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها ثم تلتها خطة البحث في الموضوع، فذكر الصعوبات التي واجهتنا في عملنا.

أما فيما يتعلق بالفصول فجاءت كالتالي:

الفصل الأول جاء تحت **عنوان** " **ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر**" تناولنا فيه مبحثين، **المبحث الأول:** تطرقنا فيه لإطلالة موجزة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة.

المبحث الثاني: خصصناه للحديث فيه عن العوامل التي ساعدت في ظهور مثل هذا النضال، والتي صنفناها في أربعة عوامل أساسية كظهور الصحافة وزيارة شخصيات مهمة للوطن.

أما **الفصل الثاني** فسطر تحت عنوان:" **الجمعيات والنوادي الثقافية ما بين 1900-1939م**" تناول مختلف الجمعيات والنوادي التي ظهرت خلال فترة الدراسة وهو مقسم بدوره إلى مبحثين، **المبحث الأول جاء تحت عنوان:** " **أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين**

(1900-1939م)" وتناولنا فيه مختلف الجمعيات الثقافية والخيرية والفنية وكذا الرياضية التي ظهرت على الساحة خلال هذه الفترة، أما المبحث الثاني فخصصناه لبعض النوادي البارزة خلال الفترة المدروسة.

ليأتي الفصل الثالث والمعنون بـ " أقطاب الحركة الوطنية وعلاقتها بالجمعيات والنوادي" والذي تطرقنا فيه لأهم تشكيلات الحركة الوطنية، وعلاقات الجمعيات والنوادي بها دون أن نغفل عن ردة فعل الاحتلال إزاء هذه الجمعيات والنوادي لما لها من تأثير هام في تحريك الأحداث السياسية والثقافية في الجزائر.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من دراسة هذا الموضوع، ودعمناها بمجموعة من الملاحق خاصة بالنسبة لبعض النقاط التي تتطلب توضيح أكثر.

ومن الدراسات السابقة التي ساعدتنا كثيرا في هذا الموضوع نجد:

بوقرة زيلوخة " سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، هذه الدراسة ساعدتنا كثيرا في الجانب الإصلاحي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

زقو عفاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح في الجزائر1931-1940م"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، وهي بمثابة دراسة حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة الجزائر وقد تم الاستفادة منها في مختلف جمعيات ونوادي جمعية العلماء المسلمين التي ظهرت في تلك الفترة.

سامية سوفي" نادي الترقي ودوره في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري" مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، تمكنا من خلالها الوصول و الوقوف على أهمية النوادي الجزائرية في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة ونادي الترقي بصفة خاصة.

وواجهتنا في دراستنا هذه جملة من الصعوبات نذكر منها:

نجد أن كل باحث في أي ميدان من الميادين العلمية، لابد أن يجد أمامه جملة من المعيقات المتنوعة، ولكنها تختلف من باحث لأخر حسب طبيعة المادة العلمية والأهداف التي يريد الوصول إليها، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا هذه نجد:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الجمعيات والنوادي بإسهاب ما عدى تلك التي تتحدث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإن وجدت تتحدث عنهم بشكل مختصر.
- قلة المعلومات التي تبرز لنا دور النوادي والجمعيات وعلاقتها بمختلف أقطاب الحركة الوطنية.
- صعوبة التحقق من المادة العلمية في بعض الأحيان بسبب تضارب في المعلومات والأفكار خاصة تلك المتعلقة بتواريخ تأسيس هذه التكتلات، مما أدى إلى البحث أكثر عن هذه المعلومات التاريخية والتأكد من صحتها.
- صعوبة في انتقاء المعلومات بسبب تشابه في أسماء الجمعيات والنوادي.

ومع ذلك لم يضن ذلك من سعيينا الدؤوب من أجل إخراج عملنا هذا في الصورة التي هو عليها اليوم، وهو ما يدفعنا لتقديم كافة عبارات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذة " كوثر العايب" على مجهوداتها المتواصلة معنا وصبرها معنا طوال هذه المدة، وختاما آمل أن يلقى بحثنا هذا الرضا العلمي من السادة الأساتذة والباحثين أعضاء لجنة المناقشة الموقرين.

وكأي بحث في ميدان العلوم الإنسانية فمؤكد إن عملنا هذا لا يخلو من النقائص التي حدثت سهوا، رغم سعيينا المستمر لتقديم عمل تام، وهنا يبرز دور اللجنة التي اختيرت من أجل التعقيب والتصويب على كافة جزئيات الموضوع فلهم كل الشكر منا.

الفصل الأول:

ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي في الجزائر

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبيل 1900م

1. الأوضاع السياسية
2. الأوضاع الاقتصادية
3. الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية

المبحث الثاني: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي

1. الصحافة ودورها في بروز اليقظة القومية الجزائرية
2. وصول شارل جونار إلى الحكم في الجزائر وسياسته الأهلية
3. زيارة محمد عبده إلى الجزائر وأثرها(1903م)
4. بروز كتلة المحافظين وعودة المثقفين من المشرق العربي ومغاربه

الفصل الأول: ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر.

مرت الجزائر عبر تاريخها الطويل بعديد المراحل الهامة من حياتها، كان من جملتها الاحتلال الفرنسي الذي شكل منعرجا حاسما ظلت الجزائر تتجرع مرارته لمدة طويلة تزيد عن القرن و32 سنة، وذلك بفعل السياسيات التي عملت فرنسا على تطبيقها في الجزائر والتي خلفت نتائج عديدة وهذا ما سنحاول عرضه في هذا الفصل

المبحث الأول: أوضاع الجزائر المستعمرة قبل1900م

المطلب الأول: الأوضاع السياسية:

تعتبر 05جويلية 1830م بمثابة تاريخ انتقلت الجزائر من خلاله من مرحلة إلى أخرى أي الانتقال إلى مرحلة السيطرة الاستعمارية والتوقيع على معاهدة الاستسلام، ويعتبرها عديد المؤرخين بمثابة اتفاقية هدنة بين الطرفين أكثر منها اتفاقية تسليم عسكري، وأهم بنود هذه الاتفاقية البند الخامس والذي نص على ما يلي: << الشعائر الدينية المحمدية تكون حرة ولا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات، ولا بدينهم ولا بأملاكهم ولا بتجاربهم ولا بصناعتهم وتحترم نسائهم، والقائد العام يتعهد بذلك عهد شرف>>، كما نصت البنود الأخرى من هذه الاتفاقية على حفظ حقوق وحرية الداي وجنوده واحترام التقاليد الجزائرية[(1)].

إلا أن بنود هذه الاتفاقية لم تحترم من الطرف الفرنسي، لأنه منذ اللحظات الأولى التي وطئ بها الجنود الفرنسيين أرض الجزائر تم تأكيد أهداف هذه السيطرة رغم التظاهر بشعارات براقة، وأنهم ما جاؤوا للجزائر إلا من أجل تحرير شعبها من طغيان الداي والسيطرة العثمانية ونشر الحضارة في الجزائر، ويظهر هذا من خلال بيان[(2)] جاء على لسان أحد قادتهم[(3)]، والذي يبرز لنا

[(1)] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992، ص16.

[(2)] ينظر الملحق رقم 01.

[(3)] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص196.

النوايا الحقيقية للاستعمار في الجزائر والتي كان يخفيها وراء نواياه المزيفة بقوله: << نحن الإفرنسيين مقيمون في ديارنا بالجزائر، فقد أصبحنا سادة هذه البلاد بالقوة؛ لأن الغزو لا يتحقق إلاّ بالقوة، التي تفرض وجود طرفين غالب ومغلوب. وقد أمكن تنظيم البلاد عندنا تم قهر المغلوبين. وهذا التنظيم يفرض مرة أخرى فكرة تفوق الغالب على المغلوب، وتفوق الإنسان المتحضر على الإنسان المتخلف. فنحن إذن أصحاب البلاد الشرعيين >>[1].

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت فرنسا على مجموعة من الوسائل والطرق والمخططات الاستعمارية التي تقوم بالدرجة الأولى على:

1.الحاق الجزائر بفرنسا:

تعتبر سياسة الإدماج من أبرز السياسات التي اعتمدت عليها فرنسا في طمس الهوية العربية الإسلامية المتجذرة، فأصدرت مجموعة من القوانين والقرارات الجائرة في حق الشعب الجزائري بدأ بمرسوم 22 جويلية 1834م والذي ضمت بموجبه الجزائر إلى فرنسا[2]، وتوالت هذه القرارات والمراسيم التي وصل عددها إلى ثمانية وخمسين (58) قرارا في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر(05)، ثم يأتي القرار المساند للمستوطنين الصادر في 15 أفريل 1845م والذي يؤكد على إلحاق الجزائر بفرنسا[3].

وبداية من سنة 1873م سعت الإدارة الفرنسية إلى تكريس الإدماج وربط كافة شؤون الجزائر بفرنسا، وفق الشعار القائل: <<...الابتكار في الجزائر والتشريع في باريس، والتنفيذ في الجزائر

---

[1] عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص15-16.

[2] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر محمد المعراجي، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص69.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 11-14.

والمراقبة في باريس...>>، ونتج عن هذه السياسة إبعاد كلي للشعب الجزائري من كافة مراكز صنع القرار[1]، وبلغت سياسة الإدماج أقوى مراحلها منذ إصدار مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا سنة 1881م، وهو المرسوم الذي أصبحت فيه كل إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة في باريس[2].

2. قانون الأهالي " الأنديجينا ":

وفي سنة 1871م أصدر "قانون الأهالي" أو ما يسمى "الأنديجينا" والذي يخول بموجبه للسلطات الحاكمة في الولايات والبلديات توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة ممتلكاتهم دون محاكمة[3]، كما يقتضي هذا القانون أن يظهر الشعب الجزائري الطاعة العمياء للمستوطنين، وبدأ العمل به في 26 جوان 1881م وبقي ساري المفعول حتى عام 1944م[4]، وهي قوانين جاءت كمحاولة من الاستعمار لقتل المقاومة عند الشعب وإخضاعه عن طريق تمكين القانون الفرنس من

تسليط العقوبات عليه[5]، التي يراها مناسبة من سجن أو مصادرة للأملاك، أو ضرب وشتم، وحتى تغريم من غير محاكمة أو حكم قضائي[1].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص76.

[2] الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،د ط، دار شطيبيي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص129.

[4] الوناس الحواس: المرجع السابق ، ص14.

[5] ومن المخالفات التي كان يعاقب عليها نجد ما يلي:

- ✓ التلفظ بعبارات معادية لفرنسا.
- ✓ رفض العمل في المزارع الأوروبية.
- ✓ السكن خارج القرية، أو الدوار بلا إذن خاص.
- ✓ التنقل من غير رخصة.
- ✓ فتح مدرسة لتعليم القرآن أو اللغة العربية أو أي مقر لذلك.
- ✓ عدم الانصياع لأوامر القواد والجند.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية

لم يختلف الوضع الاقتصادي في الجزائر عن نظيره الوضع السياسي الذي عرف تراجع هو الأخر لحد جعلها توصف بمملكة البؤس حسب أحد الفرنسين بقوله:<< إذا غضضنا النظر عن المحلات التجارية الفاخرة وعن القرى النظيفة الأنيقة التي ما عمرها الأوربيين أنفسهم وعن الطرق المعبدة، والمزارع الفرنسية المزدهرة، أحسسنا أننا نخط أول خطوة إلى مملكة البؤس>>[2]، ويمكننا إرجاع ذلك إلى سياسة فرنسا المتبعة في هذا المجال والمتمثلة فيما يلي:

1.اغتصاب الأراضي من الجزائريين:

وضعت الإدارة الاستعمارية منذ بدايات احتلالها يدها على كل الأراضي سواء كانت تابعة للسلطة أملاك الدومين أو الأوقاف وأراضي الأهالي.

وأصدرت في سبيل ذلك عديد القوانين والمراسيم:

- كمرسومي 8 سبتمبر/ 7 ديسمبر 1830م القاضيان بضم أملاك البايلك وأراضي الموظفين الأتراك الذين غادرو الجزائر.
- قرار 10 جوان 1831م الخاص بأملاك الداي والبايات والأتراك الذين غادروا البلاد.
- مرسوم 1832م الخاص بمصادرة أراضي القبائل الثائرة[3].

✓ رفض إعطاء أي معلومات تطلبها الإدارة الاستعمارية، ينظر :عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص22.

[1] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص22.

[2] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص84.

[3] عدة بن داهة: الخلفيات الحقيقية لتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، د ط، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص131.

كما اتجهت الحكومة إلى تشجيع الاستيطان الرأسمالي عن طريق الشركات الرأسمالية، و إلغاء الحواجز الجمركية بين الجزائر وفرنسا، و أنشئت بنك الجزائر في أوت 1851م وبورصة الجزائر في أفريل 1852م[1].

لتستغل مختلف الثورات التي قامت بها مختلف القيادات عبر مختلف أنحاء الوطن لتصادر أراضيهم بالجملة وفرض غرامات باهظة عليهم، فبعد سنة 1871م صادرت 204933 هكتار بعمالة قسنطينة و83106 هكتار بعمالة الجزائر[2].

ولم تكتف بهذا وإنما تجاوزته إلى الاستلاء على أراضي القبائل والأعراش عبر قرار" وارني Warner" في 26 جويلية 1873م[3]، وبه تمكنت من تفتيت الأراضي المقدرة بحوالي 450832 هكتار وتوزيعهم على الأفراد ثم إجبارهم على بيعها للمعمرين الأوروبيين، كما تم الاستلاء على أراضي القبائل الموالية لفرنسا وأراضي البور والغابات والمراعي، ولم تأت سنة 1900م حتى وصلت جملة الأراضي التي صودرت من الجزائريين إلى 250 ألف هكتار[4].

2.المنظومة الضريبية:

اعتمدت فرنسا على السياسة الجبائية في تحقيق مخططاتها في المجال الاقتصادي والهادفة إلى تهميش الشعب الجزائري، كما كان له دور مباشر في تدعيم مداخيل خزينتها من خلال

---

(1) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص160.

(2) بلاح بشير: المرجع نفسه، ص 28.

(3) صدر القانون المكمل لقانون وارني عام 1887م والذي نص على بيع الأراضي الجزائرية المشاعة في المزاد العلني الأوروبي وتوزيعها على المعمرين، ينظر: رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م ،ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س ن، ص91.

(4) عمار عمورة: المرجع السابق، ص285.

إخضاعه لنوعين من الضرائب: الضرائب العربية (الزكاة ، العشور...) وضريبة البساتين والنخيل، إضافة إلى الضرائب العادية كدفع الرسوم على الأملاك العقارية والمهن...[1].

وفي مطلع القرن العشرين أصبح الجزائريون يدفعون من الضرائب المباشرة ضعف ما يدفعه الأوروبيون، كما كان الجزائري أيضا يدفع على كل شيء يصدر منه كالتلفظ بعبارات معادية لفرنسا ورفض العمل في المزارع الأوروبية أثناء الحصاد أو إحداث أي نوع من الشغب، وبعض المخالفات الأخرى كعدم تسجيل المواليد والوفيات وفتح المدارس الدينية بدون إذن...[2].

3. انعكاسات السياسة الاقتصادية ونتائجها على الجزائريين:

- انتقال الجزائريون للعيش في الجبال والأراضي القاحلة والصحاري، فانخفض المحصول الزراعي للحبوب من نسبة 80% في سنة 1860م إلى 72% سنة 1900م[3].
- تأثر الثروة الحيوانية للأهالي بمختلف التشريعات الفرنسية بحيث منعوا حتى من رعي قطعانهم في الغابات وتعرضوا لعديد العقوبات مما أثر على تقلص ماشيتهم عدديا، وتغيير نمط معيشتهم القائم على الحل والترحال، ضف إلى ذلك السياسة الفرنسية المجحفة في حق الجزائريين وعلى رأسها السياسة الضريبية الشرسة، والتي غالبا ما دفعت بالفلاح إلى بيع العديد من الحيوانات لدفع هذه الضريبة[4].

---

[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص170.

[2] عبد الرشيد بن زروقة: المرجع السابق،24-25.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 54.

[4] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، المعهد العالي لترجمة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 670.

- أما التجارة الجزائرية فكانت محتكرة من طرف السلطات الفرنسية، ولم يكن الجزائريين نصيب في الحركة التجارية، إذ كانت فرنسا تصدر معظم خيرات الجزائر لمصانعها لتسترجعها مصنعة[1].

وأثر كل هذا على ميزان التجارة الخارجية وجعله في خسارة دائمة لأن عمليات التصدير والاستيراد كان يقوم بها مجموعة من المستعمرين بهدف جمع الأموال لأنفسهم فوق كل اعتبار، إضافة إلى سيطرت المعمرين على الموانئ الكبرى كميناء الجزائر و وهران وبجاية[2].

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية

1. الوضع الاجتماعي:

ركز الاستعمار الفرنسي ابتداء من سنة الاحتلال كل جهوده للقضاء على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، باتباع مجموعة من الأساليب والطرق القمعية التي عملت من خلالها على الاستلاء على كل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها العهد العثماني، بدأ بالقضاء على فئتان اجتماعيتان كانتا مهمتان في الجزائر وهما الأتراك و الكراغلة، وشهدت الجزائر ما بين 1830-1847م سياسة تدميرية استيطانية قائمة على النهب والسلب والمتاجرة، إضافة إلى ظاهرة السطو على الأراضي الفلاحية وإعطائها للمعمرين وهذا ما جعل من سكان الجزائر مشردين إلى مناطق قاحلة وجبلية[3].

ولتفكيك المجتمع الجزائري عملت السلطات الاستعمارية على نشر الفتنة بين القبائل، وتقسيم السكان إلى أصليين (بربر) وغزاة دخلاء (العرب) وبث التفرقة بينهم ، وقد عبر عن ذلك المارشال

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص209.

[2] محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ن، 1999، ص20 .

[3] بوعزة بوضرساية : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص106.

"نييل Niel" عام 1864م "... نقيم آمالا كبيرة على هذا الجنس البربري أكثر مما نقيم على الجنس الآخر!!"[1].

ولمحو الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري قامت الإدارة الفرنسية بإصدار قانون 23 مارس 1882م والذي يقوم على إجبارية التسجيل في الحالة المدنية ويشمل عقود الزواج والميلاد والوفيات، كما نص على تسجيل اللقب مصحوب باسم العائلة الكاثوليكية، وبذلك اكتسب الجزائريون شخصية جديدة مختلفة عن شخصيتهم السائدة من قبل والتي تربطهم بماضيهم ، وقد حولت الأسماء العربية إلى فرنسية، كما تم توحيش وتشويه هذه الأسماء والألقاب فالبعض منها أخذ من أجزاء من الجسم مثل: بوراس، بوعيون، بوكراع، بوذراع، شايب راسو...، ومنها ما هو مستنبط من إهانات مثل: هايشة، مجنون، حمارة...، وكذا ما هو مرتبط بأسماء حيوانات مثل: حنش، الكلب، ذيب ...[2].

كما برزت ظاهرة التمييز العنصري بين الجزائريين والأوروبيين، بحيث أصدرت الإدارة الفرنسية قانون لمنع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة وذلك تخوفا من ملاحظة الفرق بين العاصمة التي يسودها الرقي الاجتماعي الذي يعيشه المستوطنون و وضعهم المتدهور وسوء حالتهم الاجتماعية[3].

وساءت الوضعية الاجتماعية للجزائريين بحيث أصبحوا يعيشون حالة جد متدهورة، بانخفاض مستوى الدخل والمعيشة للغالبية العظمى، كما حرمت أغلبية السكان الأصليين من التمتع

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص157.

[2] مصطفى خياطي: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، 2013، ص54.

[3] أحمد مريوش: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص113.

بالخدمات العامة كالصحة والتعليم، لأن اهتمام الإدارة كان مقتصرا على توفير الخدمات للفرنسيين والمستوطنين فحسب[1].

إضافة إلى ما عانته المجتمعات الجزائرية جراء السياسة الاستعمارية، توالت عليهم سلسلة من أمراض وأوبئة كمرض الكوليرا والتيفوس و ذلك لانعدام وسائل الوقاية الصحية وعدم اهتمام السلطات الفرنسية بمكافحتها، كما شهدت جفاف ساهم بدوره هو الآخر إلى حدوث مجاعة كبيرة وقد وصف "لافيجري Lavigerie"[2] وضعية الجزائريين<< أن عدد كبيرا منهم يعيشون منذ عدة أشهر على الأعشاب وأوراق الأشجار>>[3]، ونتيجة لهذه الأوضاع تقلص عدد الجزائريين إلى نصف ما كان عليه قبل الاحتلال[4].

2.الوضع الثقافي:

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تعج بالمساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس وهي بمثابة مراكز لتعليم الصغار والكبار وفي مختلف المستويات التعليمية الابتدائية والثانوية، وجعل هذا نسبة

---

[1] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص155.

[2] لافيجري Lavigerie : من ابرز رجال الدين المسحيين ولد في 31اكتوبر، في سنة 1940 ادخل المدرسة الاكلاركية سان نيكولا دوشاردوني بباريس وفيها لبس لباس دينيا ووهب نفسه لخدمة الكنيسة ،عين في الجزائر سنة 1867على رأس الأسقف في الجزائر، عمل على تكوين مؤسسات دينية منها أباء البيض وجمعية أخوات البيض، ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008، ص736-739.

[3] محمد عيساوي و نبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص146-147.

[4] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص109.

التعليم لدى الأولاد سنة 1830م حسب بعض الفرنسيين يصل إلى 20% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قارناها بالمجتمعات المتقدمة في تلك الفترة[1].

ومنه فإدارة الاحتلال جعلت من التعليم نصب عينها، فنجد أن المستعمر الفرنسي حاول القضاء عليه ليتمكن به من مسح الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، وبدأ في تنفيذ مخططاته اتجاه الجانب التعليمي بمحاربة اللغة العربية وإبعادها تماما من الإدارة ومن معاهد التعليم ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها[2]، ولهذا فقدت اللغة العربية مكانتها لأنها أصبحت مقتصرة فقط على التدريس في الكتاتيب وبعض الزوايا، كما استمر الاستعمار في شل الحركة الفكرية في أواسط الشعب الجزائري وذلك من خلال الاستلاء على الأوقاف الإسلامية كما قلنا سابقا لأنها الممول الأول والأساسي للمدارس التعليمية، ولتحقيق أهدافها قامت بإصدار مجموعة من القوانين والقرارات الرامية إلى غلق المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية كما هدمت البعض منها وراقبت الباقي[3]، وفرنسة جميع مراحل التعليم وحاربت التعليم الحر، وعملت على تعطيل مختلف النوادي العربية الحرة التي تقوم بنشر اللغة العربية بين الشباب وتعمل على تربيتهم تربية عربية إسلامية[4]، في مقابل ذلك أسست مدارس مسماة عربية – فرنسية في مدينة الجزائر ثم إحداثها فيما بعد في مختلف المدن الأخرى وكان الهدف من هذه المدارس هو نشر الثقافة الفرنسية وتكوين فئة مثقفة بالثقافة الفرنسية لتسهيل دمجها والحصول على ولائها فيما بعد[5].

---

(1) أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985، ص60.

(2) عبد الرشيد بن زروقة: المرجع السابق، ص28.

(3) يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص43.

(4) نبيل أحمد بلاسي : الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن، 1990، ص35.

(5) علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)، ج2، د ط، طبعة عن وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص18.

وهذا ما جاء في احدى القرارات الصادرة الأيام الأولى للاحتلال وورد فيها:<< لا ننسى أن لغتنا هي اللغة الحاكمة فإن قضاءنا المدني كذلك يصدر أحكامه على المسلمين العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة. يجب أن يصدر بأقصى ما يمكن من سرعة جميع البلاغات الرسمية وبها يجب أن تكتب العقود وليس لنا أن نتنازل على حقوق لغتنا فإن أهم الأمور التي يجب أن يعتنى بها قبل كل شيء هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة عامة بين الجزائريين الذين عقدنا الحزم على إدماجهم>>، ويفهم من ذلك أن الهدف الأول و الأساسي الذي عملت عليه فرنسا في الجزائر هو القضاء على الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري من لغة عربية ودين إسلامي و تراث ثقافي وحضاري[1].

وفي سنة 1883م طبق التشريع المدرسي الفرنسي الجديد في الجزائر مما أثار غضب المستوطنين وشيوخ البلديات[2]، وعملت الإدارة أيضا على منع تعليم اللغة العربية في المدارس القليلة بحجة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة وقال أحد الجزائريين المفرنسين:<< إن تعلم اللغة العربية أصعب من تعلم اللغة الفرنسية حتى بالنسبة للجزائريين ...>>، وهناك من أبدى تأييده لفكرة نشر المدارس الابتدائية الفرنسية في كل مكان من الجزائر، ومع ذلك فالأهالي منعوا أبناءهم من الالتحاق بالمدارس الفرنسية[3].

لتمتد يد الاستعمار إلى المساجد بدورها هي الأخرى فقامت بتحويل أعداد منها إلى كنائس وإلى مراكز طبية وإدارية مخازن للبضائع وهدمت بعضها الأخر، وكمثال عن ذلك: تحويل مسجد "كتشاوة" في مدينة الجزائر إلى كنيسة القديس فليب بحجة إقامة الشعائر الدينية المسيحية[4].

---

(1) رحيم محياوي: دراسات مستقبلية للاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، د ط، منشورات مختار، الجزائر، 2006، ص18-19.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص43.

(3) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص157-158.

(4) خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871 م)، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009، ص32.

3.نشر النصرانية:

إن الدين الإسلامي بمثابة عامل من العوامل الأساسية التي ساعدت وساهمت في التصدي للحملات الاستعمارية السابقة، وكانت فرنسا تعتبر الدين الإسلامي حاجزا يقف في وجه الإدارة الاستعمارية ومختلف أهدافها ومطامعها وهذا ما جاء في تصريح أحد السياسيين الفرنسيين بقوله:<< هو خوفها من استحالة تعليماته ودروسه وعظاته إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات وبالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر>>[1].

وبناء على ذلك اعتمدت إدارة الاحتلال على مجموعة من الوسائل واتبعت عدة سياسيات هدفت من خلالها لمحو الدين الإسلامي في الجزائر وطمس هوية شعبها وتحويلهم عن دينهم بإتباع سياسة تنصير الشعب الجزائري وذلك بالاعتداء على كل مقدساته الإسلامية من أوقاف إسلامية ومعاهد دينية، كما قامت بالاستلاء على معظم المساجد الهامة في العاصمة، وقد قال في ذلك المؤرخ غوتي:<< حاولت فرنسا في الجزائر أن تجعل منها أرض شرقية إلى أرض غربية>>[2].

واستعملت في تحقيق هذه الغاية رجال الدين وعلى رأسهم الأسقف " دوبوش Dupuch " لتنصير المسلمين سواء بالقوة أو بالرشوة وإخراجهم من دينهم الإسلامي، كما لجئ الجنرال بيجو إلى أسر 250 طفل يتيم وسلمهم إلى أحد القساوسة طالبا منه تنصيرهم قائلا:<< حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار>>، وقد دعمت عملية التبشير أكثر بعد بعث الكاردينال "لافيجري Lavigerie" في 12 جانفي 1867م إلى الجزائر الذي أقام عدة مراكز ودور أيتام للجزائريين وأسس جماعة الآباء البيض[3].

---

[1] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص16.

[2] زيلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009، ص89.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص125.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي 1900-1939م

المطلب الأول: الصحافة ودورها في بروز اليقظة القومية الجزائرية

بظهور الصحافة العربية التي اعتبرت الجزائر من ضمن البلدان العربية، أخذت الصحف تتسرب إليها شيئا فشيئا عن طريق مصر وتونس وكذا المغرب الأقصى الذي كان في منأى من الاستعمار حتى هذه الفترة، بالإضافة إلى صحف أخرى من أوروبا أو تلك الجرائد التي تصل عن طريق الحجاج العائدين من البقاع المقدسة[1].

ومن أهم هذه الجرائد والمجلات التي كان لها تأثير كبير وقراء كثيرون في الوطن نجد مجلة "العروة الوثقى" الصادرة عن رائدان من رواد النهضة الإسلامية العربية في المشرق الإسلامي وهما "جمال الدين الأغاني[2]" و"محمد عبده[3]"، الهادفة لنهضة العرب و المسلمين والمحذرة من خطر الاستعمار الذي غزى العالم العربي بهدف استنزاف مواده الخام ومنتوجاته الزراعية[4].

---

(1) شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة، تر المنجي سليم وأخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص24.

(2) جمال الدين(1839-1897): ولد في منطقة أسعد أباد، كان يتقن اللغة الفارسية واللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية، اتخذ المجال السياسي كركيزة أساسية في توجهه الفكري والإصلاحي، أنشئ جريدة العروة الوثقى سنة 1884م، كتب عديد المقالات باللغتين العربية والفرنسية التي تناولت أوضاع المسلمين والسياسة الاستعمارية، ينظر: عمار لعباشي، جمال الدين الأفغاني وتأثيره الفكري على العالم الإسلامي(مصر نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013، ص30-32.

(3) محمد عبده (1849-1905): ولد في منطقة الدلتا بمصر، من أبرز أعلام الدعوة والإصلاح ورواد النهضة في العالم العربي والإسلامي، أسس جريدة " الوقائع المصرية" ،ألف كتاب رسالة التوحيد، كما نقل كتاب " أبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم" لجمال الدين الأغاني من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، ط1، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص182-187.

(4) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، د س ن، ص129.

إضافة إلى مجلة "المنار" لصاحبها "محمد رشيد رضا"[1] في القاهرة والساعية إلى نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية، وقد كان لها قراء دائمون في الجزائر، وسعت لنشر أفكار "محمد عبده" الإصلاحية[2]، وفي هذا المجال نجد أيضا جريدة "المؤيد" التي كان يصدرها الشيخ "علي يوسف" في القاهرة الداعية ليقظة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاحتلال، وشحذ الهمم من أجل الحرية والاستقلال، بالإضافة إلى جريدة "اللواء" للزعيم المصري "مصطفى كامل"[3] في القاهرة وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطار المغرب العربي الثلاثة، وتهتم بشؤون العرب والمسلمين وتدافع عن الخلافة الإسلامية، كما لعبت دورا هاما في النهضة السياسية في مصر وبقية الأقطار العربية[4].

ويذكر مالك بن نبي أن النخبة الجزائرية قد تأثرت بالكتابات المشرقية خاصة تلك التي عثر عليها في مكتبة النجاح، والتي يعتبرها الينابيع البعيدة والمحددة للاتجاه الفكري ومن بينهما "كتاب الإفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق"(لأحمد رضا) و "رسالة التوحيد" (للشيخ محمد عبده)، وقد ترجمهما "مصطفى عبد الرزاق" إلى اللغة الفرنسية[5].

---

[1] محمد رشيد رضا: ولد سنة 1865م في قرية "القلمون" شمال لبنان ، تلقى تعليمه الأول بكتاب قريته ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية بطرابلس الشام وبعدها المدرسة الوطنية الإسلامية، وبدأ عمله الإصلاحي في ميدان الصحافة فأنشئ جريدته لأولى "المنار"، توفي سنة 1935م، ينظر: إبراهيم أحمد العلوي، أعلام العرب رشيد رضا "الإمام المجاهد"، د ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د س ن، ص19-23.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، د ط، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص64.

[3] مصطفى كامل ولد بالقاهرة يوم 14 أوت 1874م، بدأ حياته الصحفية وهو في مدرسة الحقوق، إذ أصدر "مجلة المدرسة" في فيفري 1893م، كما أسس جريدة يومية تحت "اسم اللواء"، وسرعان ما اختطفته الموت في فيفري 1908م وهو في الرابع والثلاثين من العمر، ينظر: عبد الرحمان الرفاعي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط 3،د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ص18.

[4] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص130.

[5] مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان، 1984، ص66.

وكانت لعديد كتابات المصلحين الأثر البالغ على المثقفين الجزائريين أمثال "عبد الرحمان الكواكبي" (1849-1929م) أحد منظري القومية العربية بكتابيه " أم القرى" و"طبائع الاستبداد"، متأثرين كذلك بالشيخ "طنطاوي جوهري" ومؤلفه الموسوم "نهضة الأمة وحياتها"[1].

وكنتيجة لهذا التأثر أنشأ الجزائريون صحافة وطنية موازية للصحافة الشرقية سواء كانت عربية أو فرنسية، ورغم أنها لم تكن جريئة في طرحها للمواضيع إلا أنها جلبت القراء خاصة بعد الحرب العالمية الأولى (1914م)، وفي ذلك يقول بوصفصاف: << رغم أن الصحافة العربية في الجزائر إبان ذلك العهد كانت تتميز بالاعتدال وبالفتور في الحماس الثوري نظرا للإجراءات الإدارية الخاصة بالجزائريين والرقابة الصارمة على كل الموضوعات الوطنية ، ولذلك تعرضت إلى انتقادات شديدة من طرف الصحف المشرقية التي اتهمتها بالاعتدال والبرودة ذلك أنها كانت تجهل سياسة الإرهاب وعمليات الاضطهاد التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الوطنيين الجزائريين>>[2].

ومن أهم هذه الصحف "صحيفة الجزائر"[3] الصادرة سنة 1908م لـ "عمر راسم"[4] التي أوقفت بعد أن صدر منها عددين فقط[5]، و"صحيفة الإسلام" التي صدرت في عنابة بين

---

[1] الطاهر عمري: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين)، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص60.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص64.

[3] تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري ولم يظهر منها إلى الوجود سوى عددين ثم توقفت أمام العقبات المادية وفقدان المطابع.

[4] عمر راسم: ولد في 03 جانفي 1884م بالجزائر العاصمة ينتمي إلى عائلة معروفة بالفن التشكيلي تسعى من خلاله إلى إبراز التراث التقليدي، اشتهر بالرسم والفنون الجميلة كما عمل في جريدة المبشر الرسمية، ينظر :عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص282.

[5] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص344.

(1909-1911م) ثم في الجزائر بين (1912-1914م) ، و"جريدة الفاروق"[1] التي حاربت البدع و الخرافات والتي كان شعارها:

قلمي ولساني ثلاثة بفؤادي ... ديني و وجداني وحب بلادي[2]

وهي جريدة لـ "عمر بن قدور" [3] وهو من أتباع مدرسة الإصلاح الإسلامي لمكافحة البدع و الخرافات متأثرة بكل من "محمد عبده و رشيد رضا" وأفكارهما في مجلة "المنار"، وفي سنة 1913م أصدر كذلك "عمر راسم" صحيفة جديدة تحت عنوان " ذو الفقار" وكان شعارها جريدة عمومية اشتراكية انتقادية، وعمل فيها "عمر راسم" متخفيا تحت اسم "ابن المنصور الصنهاجي" وكان تأثره بـ"محمد عبده" و"جمال الدين الأفغاني" واضحا حيث جعل صورة محمد عبده على غلاف المجلة[4].

هذا وساهم الجزائريون مساهمة فعالة في العالم الإسلامي من خلال نشر العديد من المؤلفات العلمية كـ "محمد أطفيش" الذي كانت مؤلفاته تنشر في كل من القاهرة وتونس، وشارك بعضهم في

---

[1] أصدرها الصحافي عمر بن قدور في 28 فيفري 1913م والتي تعتبر أول جريدة باللغة العربية وأول جريدة إصلاحية في الجزائر المحتلة، ينظر: بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص98.

[2] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1937،د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص37.

[3] عمر بن قدور(1886-1932م): ولد بمدينة الجزائر كما زاول تعليمه بالمكاتب القرآنية والمساجد وقام بنشاط صحفي ملحوظ وكان مراسلا لعدة صحف كانت تصدر بتونس ومصر وتركيا أثناء إقامته بالمشرق، وعند عودته إلى الجزائر كلف برئاسة تحرير القسم العربي بجريدة الأخبار سنة 1908م، كما أصدر جريدة الفاروق التي كان ينشر فيها أفكاره الإصلاحية، ثم تأسيس جريدة الصديق رفقة محمد بن بكير التي لم يصدر منها إلا خمسة عشر (15) عددا وتوقفت وهذا ما دفع ببن قدور من اعتزال النشاط الصحفي، ينظر: أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، د ط، جامعة الجزائر،1995، ص234-235.

[4] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص138.

الكتابة في الصحف المشرقية كـ"عمر بن قدور" الذي كان يحرر مقالاته في صحيفة اللواء بالقاهرة[1].

المطلب الثاني: وصول شارل جونار إلى الحكم في الجزائر وسياسته الأهلية:

قدم الحاكم العام "شارل جونار"[2] تقرير عن الجزائر سنة 1892م أشار فيه إلى إعادة النظر للنظام القائم في الجزائر مطالبا بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة، وإعطاء بعض الحقوق للمواطنين الجزائريين.

كما دعى إلى المحافظة على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية والتخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة، وأعاد الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة والأئمة في مناصب عليا تليق بمقامهم، وعمل على بناء وإعادة بعث بعض المؤسسات الدينية والتعليمية والمطابع لنشر التراث، كما قام بتشييد المباني الضخمة وفق الطراز العربي الإسلامي مثل: مبنى البريد المركزي بالعاصمة ومقر ولاية الجزائر العاصمة بعماراتها المغربية الأندلسية الإسلامية[3].

هادفا بذلك إلى جلب جماعة النخبة أو جماعة المثقفين إلى فرنسا وجعلها أداة إيجابية لصالح الإدارة الاستعمارية وأيضا من أجل بث رسالة فرنسا الحضارية، ومحاولة التقرب من المثقفين التقليديين وتشجيعهم بإقامة الدروس في المساجد ونحوها، وتجديد برامج التعليم في المدارس العربية الفرنسية، وهذا بهدف السيطرة الفرنسية على الجزائر، والتي عبر عنها صراحة

---

(1) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص58.

(2) شارل جونار: سلستين شارل أوغيست جونار من مواليد 27 ديسمبر 1875م بفرنسا إلحاق بكلية الحقوق في باريس ،حكم الجزائر 3 مرا ت من 3أكتوبر 1900 إلى جوان 1901م ثم استقال ثم حكم من ماي 1903م إلى 28 فيفري 1911م وهو تاريخ إسقالته ، وغادر الجزائر يوم 30 مارس 1911م ثم حكم الجزائر للمرة الثالثة ب الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992، ص26.

(3) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص233.

بقوله:<< المدرسة الفرنسية الابتدائية التي تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية، هي أساس سيطرتنا على الجزائر>>[1].

وبذل جهودا كبيرة في سبيل تحقيق ذلك حيث نشر أعمال جزائرية وإسلامية قديمة وأقرها على المدارس التابعة لفرنسا، فقام الجنرال "فوريبتي" بترجمة عقيقة المندلسي والحلل السندسية لـ "أبي الناصري" وخصص مطبعة فونتانة لطباعة الكتب العربية[2].

وهذا ما أعطى الأولوية لفتح مدارس التعليم المهني فمنذ سنة 1903م تم افتتاح ثلاث مدارس لصناعة الزرابي(مستغانم– فرندة – تفيلاس)، وفي سنة 1904م افتتح مدرستين للبناء (fort-national المختلطة، وبلدية أقبو)، إضافة إلى إصدار قرار 18 مارس 1905م القاضي بتطوير مستوى تعليم اللغة العربية وإعادة تنظيم المدارس وتطوير المناهج[3].

وفي مجال التعليم العالي تم إنشاء جامعة الجزائر سنة 1909م وذلك بموجب قانون 30 سبتمبر جمعت فيها المدارس العليا للعلوم والآداب والقانون والطب، إضافة إلى تعيين عديد الشخصيات في الوظائف الدينية كتعيين "ابن الموهوب" مفتيا في قسنطينة ومدرسا بجامعها الكبير وتعيين "عبد الحليم بن سماية" بالجامع الجديد بالعاصمة[4].

وبهذه السياسة تمكن "جونار" من استقطاب بعض المثقفين الجزائريين من أمثال "المولود بن الموهوب والقاضي" و "شعيب التلمساني" و"أبو القاسم الحفناوي"، إلا أنه مع بداية القرن العشرين أدرك الجزائريون أهمية التعليم واستغلت النخبة المثقفة قانون 1901م لتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي والاجتماعي[5]، وأعطت بذلك سياسة جونار نفساً جديد

---

[1] عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر،2010، ص211.

[2] أبو القاسم سعد الله : أفكار جامحة ، د ط، المطبعة الوطنية للنشر، د م ن، 1988، ص86.

[3] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 537.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص234.

[5] عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص223.

للجزائريين لمواصلة نضالهم ضد السياسة الفرنسية بالرغم من أن سياسته كانت ضد الجزائريين ومقوماتهم العربية والإسلامية.

المطلب الثالث: أثر زيارة محمد عبده إلى الجزائر(1903م)

تعرف الشيخ "محمد عبده" على الجزائر من خلال عائلة "الأمير عبد القادر" عن طريق مراسلات عديدة في شتى المواضيع خاصة الإصلاح والجامعة الإسلامية[1]، كما أن زيارته لتونس خلال الثمانينات أعطت له فكرة عن الجزائر من خلال التقائه مع الطلبة الجزائريين الدارسين في جامعة الزيتونة وحديثه معهم حول أحوال الإسلام و المسلمين بالجزائر[2].

وحسب أجيرون أن انطلاق الزيارة كان من فرنسا ووصل إلى الجزائر في 27 أوت 1903م وذلك بعد حصوله على رخصة الدخول إلى الجزائر من السلطات الفرنسية[3]، والهدف من وراء هذه الزيارة هو الوقوف على أحوال المسلمين في كل من تونس والمغرب والجزائر وحال الإسلام في هذه البلدان، ويرى أحمد حماني أن مجيئ "محمد عبده" إلى الجزائر كان ورائه غرض سياسي هدفه إعادة تنظيم جماعة العروة الوثقى التي كان قد أسسها "جمال الدين الأفغاني" أثناء مجيئه إلى الجزائر[4].

تركت هذه الزيارة أثر كبير لدى العلماء والمثقفين المتأثرين بأفكاره في الجزائر، وكما كانت هناك صلة ترابط وثيقة بين التوجهات التي جاء بها محمد عبده وبين توجهات النخبة الجزائرية الحاملة لأفكار الأصالة والحداثة بين التقاليد والتجديد وبين التاريخ والأخلاق، مع المحافظة على شخصية الفرد الجزائري[5].

---

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998 ،ص584.

(2) نفسه، ص586.

(3) CH.A julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, paris ,1964, p180.

(4) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص62.

(5) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص61.

واجتمع حول الشيخ أزيد من 150 شخصية جزائرية من بينهم الشيخ "عبد الحليم بن سماية" أحد أبرز دعاة القومية الإسلامية في الجزائر و "بن الخوجة" و"أحمد بن بريهمات"[1].

وقد حققت زيارته ثلاثة أهداف أساسية:

- الجد في تحصيل العلوم الدينية و الدنيوية.
- الجد في الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة، مع الاقتصاد في المعيشة.
- مسالمة الحكومة وترك الأشغال بالسياسة[2].

إن هذه الزيارة التاريخية للمصلح استطاع أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر لما يحمل في طياته العزة والوحدة والتحرر، كما عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة وحقيقية في نفوس وعقول الجزائريين[3]، ولذلك أعتبر علي مراد هذه الزيارة حدثا مهما في النهضة الجزائرية خلال القرن العشرين لأن أفكاره الإصلاحية دفعت بالعلماء الجزائريين إلى إنشاء نوادي وجمعيات تجسيدا للأفكار الإصلاحية الحديثة، ونشرها على نطاق أوسع وبشكل مأثر وذلك من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين وفق مشروع حضاري من قِبل زعماء الحركة الإصلاحية أمثال الشيخ "عبد الحميد بن باديس" و "البشير الإبراهيمي" و "الطيب العقبي" و "مبارك الميلي" وكلهم من تلاميذ "محمد عبده"[4].

---

(1) أحمد صاري "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مارس 2003، ص17.

(2) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص64.

(3) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص54.

(4) سليمان بن رابح : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص108.

وبذلك فإن زيارة الشخصية الإسلامية والإصلاحية "محمد عبده" إلى الجزائر ساهمت بشكل فعال في ربط العلاقات بين الجزائر ومختلف البلدان العربية والإسلامية، وإحياء مجد الأمة وبعث الأمل والرغبة في التحرر من نير الاستعمار الأوروبي[1].

المطلب الرابع: بروز كتلة المحافظين وعودة المثقفين الجزائريين من المشرق العربي ومغربه

في بداية القرن العشرين ظهرت كتلة المحافظين وهي مجموعة من العلماء خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية و بعض الجامعات العربية وذلك من خلال العريضة التي تقدمت بها هذه الكتلة سنة 1887م إلى المجلس المشيخي، وهذه النخبة متحمسة للوطنية والأصالة معادية للتغريب، وكانت لهذه الثلة برنامج وطني قوامه المساواة بين المواطنين ومعارضة التجنيس وحرية التعليم وإلغاء القوانين المتعسفة التي كانت مفروضة على الجزائريين خلال القرن التاسع عشر[2].

وقد ساهم العلماء الإصلاحيون المجددون بمجهوداتهم الفردية في بعث اليقظة العربية الإسلامية الصحيحة عن طريق التدريس في المساجد وفتح المدارس والكتاتيب وتأليف الكتب والاشتغال بالصحافة، محافظين بذلك على اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومن بين هذه الشخصيات البارزة نذكر:

1. الشيخ عبد القادر المجاوي(1848-1913م):

معروف بكثرة تحصيله العلمي وتنوع معارفه ومشاركته في العلم والتعليم، تخرج على يده عديد العلماء الجزائريين أمثال "حمدان لونيسي" الأستاذ الأول للشيخ "عبد الحميد بن باديس"، وترك طائفة من المؤلفات التي بلغ عددها ثلاثة عشر(13) مؤلفا تدور موضوعاتها حول اللغة

---

(1) سليمان بن رابح: المرجع السابق، ص109.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص145.

العربية وعلومها إلى جانب ذلك كان من رجال الإصلاح الديني، فقاوم البدع والضلالات توفي سنة 1913م بقسنطينة[1].

2.الشيخ أبو القاسم الحفناوي(1852-1942م):

وهو من أبرز المصلحين وكثيرا ما يعرف الحفناوي بكتابه "تعريف الخلف لرجال السلف" وكـــان الغرض من كتابه هو تذكير الجزائريين بالاقتداء بأسلافهم كالعلوم والآداب بهدف توجيههم إلى العلوم العربية الإسلامية والمحافظة على التراث والثقافة والاعتزاز بهم في وجه دعاة الفرنسية، كما ساهم أبو القاسم الحفناوي في تحرير جريدة المبشر التي كانت تصدرها الولاية العامة الفرنسية على الجزائر باللغتين العربية والفرنسية منذ عام 1847م [2].

وبذلك فهو أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، وساهم بفعالية في النهضة الجزائرية من خلال محاضراته ونشاطه في الصحافة، وكان ينادي بالإصلاح الاجتماعي والتعليم واليقظة ولَاق ندائه ترحيبا حتى من جماعة النخبة.

3.الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933م):

تلقى العلم على يد الشيخ "محمد بن عيسى" في تونس ويعتبر من أوائل من درس رسالة التوحيد للإمام "محمد عبده"، تشبع بأفكار الجامعة الإسلامية الرامية إلى الإبقاء على هوية الأمة من خلال رفضه للأفكار الاندماجية، وكان ذا شجاعة في إبداء الرأي والتمسك به فتمكن من تنوير الكثير من الجزائريين بثقافته الواسعة والتأثير على معاصريه سواء كانوا محافظين أو مجددين[3].

---

[1] رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص132.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص148.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص406.

4. المولود بن الموهوب(1866-1939):

كان شعاره الإصلاحي أن الجزائر قد وصلت إلى أسفل نقطة في سلم التدهور وللتخلص من هذه الحالة يتوجب الإيمان بالتقدم والتعلم والتسامح والعودة إلى منابع الإسلام الصافية، ولذلك أعلن الحرب ضد الجهل والإجحاف والكسل بخلق المدارس، وكان نشاطه مركزا على إثارة الحماس الوطني لدى الجزائريين من جهة ومن جهة أخرى كان يدعو إلى الإصلاح الإسلامي بتبنيه طريقة السلف في التغيير، و"ابن الموهوب" الذي كان يُحسب من جماعة المحافظين، كما تأثر بالحركة الإصلاحية في تونس التي تزعمها خير الدين ومؤمنا بالجامعة الإسلامية[1].

5.محمد بن مصطفى بن الخوجة(الكمال) (1865-1915م):

وهو من أتباع الإمام "محمد عبده" حرص على مطالعة كل ما هو وارد من المشرق من كتب ومجلات وجرائد، وكان له شغف كبير بقراءة "العروة الوثقى"، أَولى اهتمامه الأكبر لنهضة المرأة الجزائرية ويرى أنها الطريق السليم لإصلاح الجيل الجزائري، وقام بنشر مجموعة من كتب التراث العربي وحقق بعضها كتحقيقه لكتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للشيخ الثعالبي، كما اشتغل هو الأخر محرر في الجريدة الرسمية "المبشر" من(1886-1901م)، توفي سنة 1915م بالجزائر العاصمة[2].

وأما عن البعثات العلمية المتجهة نحو البلاد العربية فبالرغم من الحواجز التي وضعها الاحتلال الفرنسي بين الجزائر والمشرق العربي ومغربه إلا أن عديد الشخصيات الجزائرية اتجهت

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص155-156.

[2] رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص134.

نحو مصر وسوريا والحجاز وتونس والمغرب في بداية القرن العشرين[1]، ومن أهم هذه الرحلات الجزائرية إلى المشرق العربي نذكر منها:

1. محمد البشير الإبراهيمي:

اتجه سنة 1911م إلى القاهرة أين اتصل فيها بعلماء الأزهر أمثال "رشيد رضا" والتقائه بالشاعرين "أحمد شوقي" و "حافظ إبراهيم"[2]، ثم اتجه إلى سوريا أين التقى بزعماء الإصلاح هناك كالشيخ "عبد الرزاق البيطار" و"جمال الدين القاسمي"[3].

2.الشيخ عبد الحميد بن باديس:

كانت رحلته سنة 1913م من أجل توسيع أفاقه العلمية والمعرفية والتعمق في الحركة

الإصلاحية التي ميزت بلاد المشرق في تلك الفترة، كما ساهم في إيداع صوت الجزائر في بلاد المشرق العربي، دون أن ننسى "الشيخ الطيب العقبي" و "العربي بن بلقاسم التبسي"[4].

وسعى هؤلاء المصلحين بعد عودتهم إلى أرض الوطن إلى تكثيف مجهوداتهم من أجل بعث التربية والتعليم والحفاظ على الدين الإسلامي، وعمل "الشيخ الإبراهيمي" بعد عودته إلى أرض الوطن على اتخذ مدينة قسنطينة مقرا لمحاضراته وندواته العلمية.

---

[1] إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص158.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله ، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997، ص92.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص112.

[4] عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص120.

كما لا ننسى مساهمة طلبة آخرون كـ "عبد العزيز الثعالبي" بالإضافة إلى "أحمد توفيق المدني" الذي التقى بعديد الشخصيات الجزائرية كـ "الهادي السنوسي" و"عمر راسم" مساهما بدوره هو الأخر في حركة الإصلاح في الجزائر[1].

خلاصة الفصل:

عرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر (19م) أوضاع متدهورة ناتجة عن السياسة الفرنسية التي استهدفت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية والدينية، وعملت السلطات الاستعمارية على جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وفرنسة شعبها من خلال طمس هويته وضرب ثقافته العربية الإسلامية وذلك بالقضاء على اللغة العربية ومقومات الدين الإسلامي، كما عملت على تشتيت المجتمعات من خلال الاستلاء على أراضي العروش والأوقاف، وهذا ما أثر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي فانتشر الفقر والمجاعة إلى جانب الآفات الاجتماعية، كما هو الحال بالنسبة للجانب الثقافي تفشت الأمية بشكل خطير بسبب السيطرة على معظم دور التعليم من مساجد و زوايا، كل هذا غير من ردة فعل الشعب الجزائري فانتقل من كفاح مسلح إلى كفاح سياسي وظهور ما يعرف بالحركة الإصلاحية بهدف الحفاظ على التراث والشخصية الجزائرية، ويعود الفضل في ذلك إلى رجال الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم من رجال الإصلاح المتأثرين بالحركات الإصلاحية في بلاد المشرق، وكل هذا من أجل إصلاح الأوضاع في الجزائر معتمدين في ذلك على تأسيس الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطنية.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج3، د ط، دار مداد، د م ن، 2009، ص153.

الفصل الثانـي:

الجمعيات و النوادي الجزائرية ما بين(1900-1939م)

المبحث الأول: أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين (1900-1939م).

1. الجمعيات الثقافية
2. الجمعيات الخيرية.
3. جمعيات الفنية والرياضية.

المبحث الثاني: أهم النوادي التي ظهرت خلال(1900-1939م)

1. أهم النوادي الناشطة ما بين 1900-1926م.
2. النوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات.

الفصل الثاني: الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية ما بين(1900-1939م)

بدأت الجمعيات والنوادي بالظهور أواخر القرن التاسع عشر(19م) وبداية القرن العشرين وهي من أهم وأبرز مظاهر نهضة الجزائر، وذلك للدور الثقافي والإصلاحي الذي كانت تقوم به من خلال إقامتها لمحاضرات وعروض مسرحية وتظاهرات ثقافية ودينية[1]، وقد ساعد في ظهورها مرسوم جويلية 1901م القاضي بالسماح بتأسيس الجمعيات والنوادي العلمية والأدبية[2] رغم وجود البعض منها قبل تاريخ صدور هذا المرسوم، كما عرفت تزايدا خلال الفترة الممتد ما بين (1900-1939م)[3].

المبحث الأول: أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين (1900-1939م).

تعرف الجمعية على أنها جماعة ذات تنظيم مستمر مكونة من عدة أشخاص لغرض غير ربحي، هدفها القيام بنشاطات اجتماعية تعليمية وثقافية وخيرية، وكذلك الدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق أهداف معينة.

وهناك نوعين من الجمعيات بحسب اعتراف السلطات الاستعمارية بها فنجد مثلا جمعيات تملك رخصة التأسيس من طرف الإدارة الفرنسية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعيات غير مصرح بها لدى السلطات الاستعمارية مثل جمعية أمل المسرحي في مدينة قسنطينة[4].

وعموما قمنا بتصنيف الجمعيات حسب طبيعة نشاطها إلى ما يلي:

---

(1) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، ص108.

(2) ينظر الملحق رقم 02

(3) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998، ص200.

(4) جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (190-1930م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004، ص85.

المطلب الأول: الجمعيات الثقافية

سعت هذه الجمعيات الثقافية إلى معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بتربية وتوعية الفرد الجزائري وخاصة فئة الشباب وتنشيطه وحثه على العمل ومحاربة الانحلال والفساد الخلقي، ومعالجة قضايا التراث والأدب والتاريخ باللغتين والتركيز على نشر اللغة العربية[1].

وكنموذج عن هذه الجمعيات نورد ما يلي:

1. الجمعية الرشيدية:

تأسست هذه الجمعية من طرف المسمى "سروي sarrouy" سنة 1902م، كان مقرها بالعاصمة وتعد من أولى الجمعية التي برزت في الجزائر، مؤلفة من قدماء تلاميذ المكاتب العربية الفرنسية في الجزائر بقصد نشر العلوم وبثها في عقول الأفراد، كما تُعرف على أنها جمعية ودادية تهدف إلى تمكينهم من اللغة الفرنسية[2].

وبناء على ما ذهب إليه "ابن حبيلس" الذي كان عضو في النخبة أن أهم أهداف الجمعية تكمن في تنظيم دروس في التعليم العام والمهني، وعقد محاضرات علمية وأدبية وخلق جمعيات خيرية، والدعوة إلى العمل والأخوة والتعاون، كما أن أهدافها لا تتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه[3].

كما هدفت الجمعية إلى مساعدة الشباب الجزائري على التفكير والعيش عيشة حديثة، ومن بين الوسائل التي اعتمدت عليها في تبليغ هذه الرسائل إلقاء المحاضرات لتوعية الشعب ونشر الثقافة الإسلامية من أجل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، ومن بين هذه المحاضرات تلك التي ألقيت سنة 1908م "التضامن والأخوة بين المسلمين" و "التشريع الإسلامي في الجزائر

---

(1) جمعي خمري: المرجع السابق، ص87.

(2) عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص127.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص137.

منذ سنة 1832م" و"دراسة الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام والتنظيم السياسي لفرنسا"، ومن أشهر محاضريها "بلقاسم ابن التهامي" و "عبد الحليم ابن سماية" و" عبد القادر المجاوي"[1].

أما عن برنامجها فجاء كالتالي:

عنوان المحاضرة	المحاضرة	اللغة
تاريخ الطب العربي	ابن بريهمات	العربية
التعليم وفوائده	إبراهيم فاتح	العربية
مرض السل الرئوي	الحكيم عبد الحليم بن سماية	العربية
تاريخ الأدب العربي	الحكيم عبد الحليم بن سماية	العربية
ألات الحرب الحديثة وقوة فرنسا العسكرية	الضابط لوجلافي	الفرنسية
النظام الشرعي في الجزائر	القاضي عبد الرزاق الأشرف	العربية
الإسلام واللغات الأجنبية	محمد بن زكري	العربية
الحضارات العربية قبل الإسلام وبعده	عبد القادر مجاوي	العربية
الفن العربي	شارل دي جلان	الفرنسية
التوفيق بين الإسلام والتقدم	ابن رحال	الفرنسية

---

[1] عبد النور ناجي: "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد 107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008،ص 25.

النظام السياسي الفرنسي	المحامي بن الحاج	العربية
اختصاصات النور وتطبيقها	المعلم عمر قندوز	العربية

ومما سبق يتبين لنا مدى تنوع هذه المحاضرات من أدب وقانون وكذا السياسة والعلوم، كما لمسنا اهتمامها بالتعليم والتفتح على اللغات والعلوم الأخرى، والتعريف ببعض الفنون والأنظمة السياسية و القانونية، ولم تغفل أبدا دورها في تدعيم روابط الأخوة بين الجزائريين كما كانت تدعو إلى تهذيب الشعب وإرشاده بمختلف المحاضرات الدينية، مستخدمين في ذلك مفردات تقنية وكذا بعض المصطلحات ذات الدلالات التحررية مثل التقدم والحقوق السياسية.

أما أهدافها فهي تقوم أساسا على تقديم دروس لتمكين التلاميذ من معرفة اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية ولهذا كانت المحاضرات تلقى باللغتين العربية والفرنسية[1]، فضلا على أعمالها الخيرية خاصة في تقديم الإعانات من كتب مدرسية وكذا الكسوة للتلاميذ الفقراء[2]، ورغم إشراف الفرنسيين عليها إلا أنها اهتمت بالقضايا الحساسة " كقانون الأهالي" الذي لا طالما أرهق كاهل الشعب الجزائري[3]، غير أن الجمعية تمكنت من استقطاب أعداد هائلة من المنخرطين في صفوفها، وكان لها عدة فروع في مختلف أنحاء الجزائر حيث ضم فرعها في العاصمة أكثر من مئتين وواحد وخمسون (251) عضوا سنة 1910م، أما عن فرعيها في كل من مدينة مستغانم وبوجو فكان الفرع الأول يضم في عضويته اثنان وتسعون (92) عضوا سنة 1910م في حين ضم الفرع الأخر ستة وثلاثون(36) عضوا[4].

---

(1) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص109.

(2) عبد النور خيثر وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية(1830-1945م)، د ط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص111.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص138.

(4) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص110.

2.الجمعية التوفيقية:

تأسست هذه الجمعية سنة 1908م، وأعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م ترأسها " ابن التهامي" ونائبه السيد " محمد صوالح"، تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين[1]، وكذا الجمع بين الجزائريين الذين يرغبون في تطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية وتثقيفهم[2].

استطاعت هذه الجمعية استقطاب عددا كبيرا من الأعضاء وصل عددهم إلى مائتين(200) عضو خلال سنة واحدة، وتعتبر من الجمعيات المعروفة التي ذاع صيتها في مختلف أنحاء الوطن فكان لها فروع خاصة في العاصمة وقسنطينة[3].

هذا وتبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي، أما نشاطاتها فهي لا تختلف كثيرا عن الجمعية الرشيدية حيث قامت بتنظيم سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م[4]، ومن بين هذه المحاضرات نجد:

المحاضر	عنوان المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف
بيلتي	القانون الإسلامي العام
قاسمي	الحضارة العربية
صوالح	ملامح العالم الإنساني
برانتكي	الأدب المعادي للإسلام

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، ص137.

(2) عبد النور ناجي: المرجع السابق، ص25.

(3) أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص110.

(4) إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص196.

أيت قاسي	عقوبة الموت
معاشر	نابلون في مصر

مساهمةً في بث روح النهضة من خلال الدروس والمواضيع الجديدة التي تسعى إلى تنمية روح الأخوة والمودة، وسعت لنشر المبادئ الإسلامية سواء من خلال المحاضرات التي تم ذكرها سابقا، أو من خلال تنظيم دروس إعدادية في اللغة العربية يومي الأربعاء والجمعة مساءا ودروس الحساب والجبر يوم الجمعة[1].

ومن خلال هذه المجهودات التي كانت تقوم بها الجمعية يتضح لنا دورها كمنظمة ثقافية لم تتعرض للقضايا السياسية، بل تشددت في ذلك حيث منعت روادها من الخوض فيها لأن ذلك سيعرض صاحبها للفصل النهائي من الجمعية[2].

3.الجمعية الصادقية:

برزت هذه الجمعية في مدينة تبسة بتاريخ 25 مارس 1910م على يد السيد "العربي شريف" الذي كان رئيسا لها، وكان الهدف من وراء هذه الجمعية هو السعي إلى خلق جو من التعاون والاتحاد بين الأعضاء والاهتمام ككل الجمعيات بالتعليم والعناية بالتربية الإسلامية، وكذا تقديم المساعدات للمحتاجين وبعض التبرعات للفقراء إضافة إلى القيام بالإصلاح الاجتماعي[3].

وبرنامج هذه الجمعية الذي تم تسطيره في 31 ديسمبر 1911م جاء على النحو التالي:

الاسم	قائمة المشتركين
سهرة عربية	لحن حر

[1] عبد المجيد بن عدة: مظاهر الإصلاح الديني والتربية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،1992، ص134.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص140.

[3] عبد النور خيثر وآخرون: المرجع السابق، ص136.

مجموعة ألحان	لنكولا
حركات جماعية	مجموعة تياني- الهلال المثلث
مجموعة ألحان	راولكسي
أوبيرميرادي	إسكندر خوجة
ليلة عناية "بونة"	لحن حر لفرقة الماندلينية
جنات إنجليزية" لحن"	جايسكي
رقصة الأهرامات " استعراض"	تياني الهلال المثلث
الإفريقي غناء	الثنائي باختيار وكروسو

ومن خلال هذا يتضح لنا أن اهتمام الجمعية كان مقتصرا اكثر على الفن والموسيقى ما يدل على الوعي الكبير بأهميتها في تربية وتحسين أحوال المجتمع الجزائري، وبذلك فإن هذه الجمعية تميزت بطابعها الثقافي كونها تقوم بتنظيم تظاهرات ثقافية متمثلة في إحياء الحفلات الموسيقية وبعض السهرات العربية مثل ما هو موضح في الجدول السابق، وكذا تقديم بعض الدروس للصغار والكبار[1]، كما تعد الجمعية الصادقية من بين الجمعيات التي عرفت انتشار في الجزائر مما سمح لها بنقل نشاطاتها إلى أماكن بعيد عن مركز الجمعية وبذلك فإنها ساهمت في إعطاء دفع قوي للنهضة الفكرية الجديدة في الجزائر[2].

4.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال فرنسا بمرور مئة(100) سنة على احتلالها للجزائر، وجاءت كرد فعل على المحتفلين الذين كانوا ينادون بالجزائر الفرنسية، على أن الجمعية لم تكن وليدة اللحظة بل هي ثمرة جهود مثقفي ومتعلمي الجزائر الناطقين بالعربية، وتعود

---

(1) جمعي خمري: المرجع السابق، ص95.

(2) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص113.

فكرة تأسيسها إلى سنة 1924م حين زار الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" العلامة "البشير الإبراهيمي" في مدينة سطيف واتفقا على تأسيس جمعية تحت اسم "جمعية الإخاء العلمي"[1].

كما أن تدني الوضع التعليمي هو الأخر دفع بالشيخ ابن باديس ورفقائه إلى إنشاء جمعية، وقد تم الإعلان عنها يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وتكون مجلسها الإداري الأول كالتالي[2]:

- عبد الحميد بن باديس رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي نائبه.
- محمد الأمين العمودي كاتب.
- الطيب العقبي معاونه.
- مبارك الميلي أمين المال.
- إبراهيم بيوض معاونه.
- المولود الحافظي مستشار.
- مولاي ابن الشريف مستشار.
- الطيب المهاجري مستشار.
- السعيد اليجري مستشار.
- حسن الطرابلسي مستشار.

وجاء القانون الأساسي للجمعية على النحو التالي[3]:

---

(1) لطيفة عميرة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889-1940م)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص99.

(2) مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د س ن، ص79.

(3) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص264.

- الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم <<جمعية العلماء المسلمين الجزائريين>> مركزها الاجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.
- الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ في جويلية سنة 1901م.
- الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية[1].

أما أهداف فهي تقوم على[2]:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية.
- العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.

وانطلاقا من أهدافها يتبين لنا أن الجمعية اصطبغت بصبغة دينية ثقافية، وكانت تدعو إلى العلم والدين الخالص وتعمل على نشر المعرفة ومساعدة المتعلمين وتقوية الوازع الديني في نفوس الجزائريين، كما كانت غايتها هي محاربة الجهل والرذيلة وخدمة الإسلام والمسلمين وإصلاح الفساد، وكذا محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور وغيرها من الآفات الفاسدة التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

---

[1] ينظر الملحق رقم 03 .

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص264.

وهذا ما جاء في قول ابن باديس: <<...أما غاية الجمعية هي إصلاح المعوج وإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام، وإصلاح شؤون أهل العلم وَلمِّ شملهم وتنظيم هدايتهم فهي في إزالة كل شر يحرمه الشرع والقانون...>> [1]، في حين ارتكزت الجمعية في عملها على أربع مؤسسات متمثلة في المدرسة والمسجد والنادي وكذا الصحافة، وكانت هذه الأخيرة هي الأداة الفعالة في نهضة الإصلاح[2].

بالإضافة إلى نشاطاتها الثقافية والتعليمية كان لها اهتمامات في الجانب السياسي الذي لم تصرح عنه في قانونها الأساسي باعتبارها هيئة إصلاحية تعليمية بحتة، إلا أننا نلحظ بأن الجمعية كانت تنادي باستقلال الجزائر وتحرير العقول، وهذا ما عبر عنه الشيخ "البشير الإبراهيمي" في قوله: <<...إن جمعية العلماء حررت العقول، وصقلت الأفكار وأيقظت المشاعر، والنتيجة الطبيعية لذلك كله هي تحرير الأبدان لأن الأول مدرج إلى الثاني...>>[3].

ومن الأمور التي كانت تشكل الوجه السياسي والعمل الإصلاحي والتي أعطاها "الشيخ ابن باديس" كل جهده نذكر:

- مجابهة الإدارة الفرنسية والدخول في صراع معها.
- الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي والمساهمة فيه، ودعوة النواب إلى مقاطعة المجالس النيابية.
- محاورة لجنة البحث البرلمانية الفرنسية.
- نداء إلى سكان قسنطينة لمقاطعة الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر.

---

[1] علي مرحوم: "حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس"، مجلة الثقافة، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، العدد 56، السنة 10، مارس، أفريل، 1980، ص28-29.

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، د ط، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص693.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي1952 -1954، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص171.

- موقفه السياسي من وعود حكومة فرنسا، وتقديم العرائض والاحتجاجات والرد على التصريحات الفرنسية وعملائها، ومقاومة سياسة الإدماج والتجنيس[1].

المطلب الثاني: الجمعيات الخيرية

تهدف هذه الجمعيات الخيرية إلى رعاية الفقراء والمساكين والأرامل وكذا اليتامى والعجزة، كما شجعت هذه الجمعيات على العمل والسعي في طلب الرزق، وإحياء روح التضامن والتكافل والتعاون ومساعدة المحتاجين، ومن بين هذه الجمعيات التي كان لها دور فعال وصدى على المجتمعات الجزائرية نجد:

1.الجمعية الخيرية الإسلامية:

تأسست بالجزائر العاصمة في أواخر عام1933م، مقرها بنادي الترقي وهي ثمرة جهود بعض المصلحين والأعيان العاملين بنادي الترقي بزعامة " الطيب العقبي" و " محمود بن ونيش" و"عباس تركي" و "محمد الشريف الزهار" و" أحمد توفيق المدني"، في حين يعتبرها البعض الأخر الذراع الخيري لنادي الترقي[2].

وقسم محمد الحسن فضلاء مسار هذه الجمعية إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تبدأ من سنة 1933م أما المرحلة الثانية سنة 1939م، وما يهمنا نحن في هذه الدراسة هي المرحلة الأولى الممتدة ما بين (1933-1939م)، وقد حددت المادة الرابعة من القانون الأساسي هدف الجمعية كالتالي: "تهدف هذه الجمعية إلى المساندة المادية والمالية للأشخاص والعائلات"[3]، إضافة إلى إسعاف المعوزين ومساعدة عابري السبيل في الرجوع إلى أوطانهم[4]، ولم يتوقف عملها على

---

(1) عمار طالبي: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص197.

(2) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص332.

(3) محمد الحسن الفضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، ج2، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص53.

(4) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص332.

الإيواء والتربية للأجيال الصاعدة فحسب بل تعداه إلى العلاج المجاني من خلال فتح عيادات طبية، وهذا ما أكسبها دعما ماديا ومعنويا وتزايد صداها على نطاق واسع[(1)].

و أما بالنسبة للمجلس التأسيس للجمعية الخيرية الإسلامية خلال سنة 1933م لم نجد عنه معلومات سوى عن رئيسها "الشيخ الطيب العقبي" وبعض الأعضاء الذين تم ذكرهم سابقا، في حين تكون المجلس التأسيسي الجديد سنة 1936م من الأعضاء الأتية ذكرهم[(2)]:

- الطيب العقبي رئيس.
- أحمد توفيق المدني النائب الأول.
- عباس التركي محمد وعلي النائب الثاني.
- الزهار شريف امحمد الكاتب العام.
- بن تشلة محمد النائب.
- بن الباي محمد أمين المالية.
- زقوان محمد النائب الأول.
- بطحوش رشيد النائب الثاني.
- دمارجي يوسف مراقب.

وقد عرفت هذه الجمعية توسعا أكثر في نشاطها وذلك من خلال شراء ما يعرف بالدار الخيرية سنة 1938م والتي عقد فيها الاجتماع العام الثامن للجمعية الخيرية في 21 جانفي 1940م تحت عنوان "يوم الجمعية الخيرية المشهود"، وجاء في هذا الاجتماع الإشارة إلى أهم المشاريع التي تم إنجازها منذ تاريخ التأسيس وإلى غاية 1939م.

وذكر أحمد توفيق المدني خلال هذا الاجتماع أهم النتائج و الأعمال التي قامت بها هذه الجمعية سنة 1939م وحددها فيما يلي[(1)]:

---

(1) Mahfoud kaddache: La vie politique à Alger (1919-1939), SNED, Alger, 1970, p 57.

(2) إضافة إلى واحد وعشرون (21) مستشار.

- <<...تجتمعون الأن في دار الخيرية التي هي ملك الفقراء والبائسين، لا ينازعهم فيها منازع، والتي بلغ ثمن ترميمها مئتين وثمانية عشر ألف (218000) فرنك<<.
- <<... مددنا موائد البر والإحسان في شهر رمضان بحيث أنها أطعمت الطعام الحسن الشهي سائر فقراء المدينة والذين تجاوزوا ألف ومئتان (1200) شخص يوميا<<.
- <<... الطابق الثاني كان يحتوي على آلات الخياطة والتطريز، وهذا الفرع به اثنان وسبعون(72) بنتا مسلمة تتلقى أصول التدبير المنزلي والتعليم الابتدائي والخياطة...<<.
- <<... والمستوصف الصحي يتوفر على آلات طبية وبيوت الأدوية و التطبيب...<<.
- <<... مد اليد بالكسوة للأطفال المعدمين... بمساعي الجمعية في دارها وقع التوزيع قبل عيد الفطر مئتان وثلاثون (230) كسوة على البائسين الصغار، وفي عيد الأضحى وزعت أربع مئة وعشرون (420) كسوة وهذا دليل على النمو الدائم لأعمال الجمعية<<.

المطلب الثالث: الجمعيات الفنية والرياضية:

هذا النوع من الجمعيات لم يظهر على يد الجزائريين إلا خلال فترة العشرينات من القرن التاسع عشر وما بعده، ففي سنة 1929م وجدت جمعية في تلمسان باسم "**جوق**" الحاج العربي بن صاري، كما ظهرت عدة جمعيات أخرى بالعاصمة تحت اسم "**الجزائرية**" و"**الأندلسية**" و "**الطليعة**" وكذا الجمعية "**المطربية**" التي تولاها "**محي الدين باش طارزي**" بعد وفاة "يافيل"، إضافة إلى جمعية "**المهذبية**" التي رأسها "علي الشريف الطاهر" سنة 1921م وهي جمعية للأدب والتمثيل العربي، وكذا جمعية الزاهرية التي كونها علي سلالي سنة 1929م والتي دامت إلى سنة 1932م[2].

---

(1) عفاف زقو: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر(1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص246.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، ص316-317.

أما عن الجمعيات الرياضية فكان هدفها هو تنمية الصحة البدنية من خلال ممارسة مختلف الرياضات ومن بين هذه الجمعيات نجد "**جمعية الشبيبة الرياضية**" التي ظهرت في جيجل تهتم بتطوير قدرات الفرد الجزائري وقد كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين، وكذا "**الجمعيـة الرياضـية الإسـلامية**" التـي أسسـها الأديـب " عمـار شـقرون" السـاعية إلـى ترقيـة الشـباب جسـميا وعقليـا دون الاعتمـاد أو الرجـوع إلـى الجمعيـات الفرنسـية المتخصصـة فـي هـذا المجال، وقد شهدت هذه الجمعيات الرياضية تطورا معتبرا خلال الفترة الممتدة ما بين 1925-1931م إذ قفزت من 41 جمعية إلى 103 جمعية.

المبحث الثاني: أهم النوادي الثقافية التي ظهرت خلال(1900-1939م)

النادي هو مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أو جهة معينة لأغراض وأهداف رياضية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية، وقد ظهرت النوادي في مختلف أنحاء التراب الوطني[1]، وتعتبر مظهرا من مظاهر الوعي السياسي خلال مطلع القرن العشرين(20م)، كانت مفتوحة لاستقطاب جميع الفئات كما عُرفت بنشاطاتها المتنوعة لتحسيس روادها بـ "محاسن الإسلام واللغة العربية"[2]، وقد اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة السياسية الثقافية ويعود ذلك إلى مدى قوة المحاضر وثقافته وأفكاره وإلى الأطياف السياسية والثقافية التي ينتمي إليها وإلى موقع النادي، فنجد أيضا أن تأثير مدن الشمال يكون أكبر من تأثير باقي نوادي الجنوب لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين منهم[3]، ومن بين هذه النوادي التي كانت ناشطة بداية من مطلع القرن العشرين (20م) نجد:

المطلب الأول: أهم النوادي الناشطة ما بين 1900-1926م

1.نادي صالح باي:

تأسس هذا النادي سنة 1907م من قبل بعض المثقفين الجزائريين، وحسب الأستاذ أحمد صاري أن النادي تأسس من طرف السيد "أريب ARRIPE" نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة و"شارل جونار" كرئيسا شرفي للنادي، وهو من أهم النوادي في شرق البلاد[4]، هذا وقد أشرف عليه العديد من الشخصيات الهامة في تلك الفترة أمثال "الشريف بن حبيلس" و "محمد بن باديس" و "مصطفى باش تازي" و "مولود بن موهوب".

---

[1] ينظر الملحق رقم03.

[2] أحمد صاري: المرجع السابق، ص16.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص81.

[4] أحمد صاري: المرجع السابق، ص110.

وتشكل النادي في بدايته من أربعين (40) عضوا و أربعة (04) نواب الرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية منقسما بذلك إلى عدة لجان[1]، وسرعان ما توسع أكثر ليبلغ عدد أعضائه ألف وسبع مئة(1700)عضوا، وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر الشرقية ومن أهمها تلك الفرع التي نشطت في كل من مدينة عين مليلة وعين عبيد ووادي زناتي وسوق أهراس[2].

أما أهدافه فهي تتمثل في[3]:

- ✓نشر التعليم و تنظيم دروس في التعليم العام و المهني.
- ✓التوفيق بين المعمرين و الجزائريين.
- ✓عقد محاضرات علمية وأدبية.
- ✓الدعوة إلى الأخوة و التعاون و العمل.
- ✓تأسيس جمعيات خيرية.
- ✓معالجة الأمراض الأخلاقية.
- ✓مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.
- ✓تمكين الجزائريين من:
  - ➢الدفاع عن حقوق العمال.
  - ➢مساعدة الفقراء ومواساة المرضى والضعفاء.
  - ➢تأسيس المكتبات للمطالعة.
  - ➢لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية.

وقد ساهم نادي صالح باي مساهمة فعالة في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة لأن زعماء هذا النادي كانوا يركزون على التعليم والتقدم وكذا التحرر محاولين بذلك أن يطوروا المجتمع الجزائري،

---

[1] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص84.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص138.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص84.

ولا ننسى الدور الذي لعبته جريدة "كوكب شمال إفريقيا"[1] في نقل بعض المحاضرات التي كانت تلقى في النادي بهدف إيصالها للجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي[2].

2.نادي الإقبال:

تأسس هذا النادي سنة 1919م بمدينة جيجل، تميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيا فرنسا[3]، أنشئ من قبل ثلة من المثقفين وكان "خلاف عبد الرحمان" رئيسا شرفيا و" بربرون فرحات" رئيسا شرفيا ثانيا، وأما عن المؤسسين الحقيقيين لنادي الإقبال فهم كل من" ابن يحي عمار" رئيس و"خلاف مختار" نائب الرئيس، كما كان يعرف بنادي البورجوازية الأهلية لأنه تأسس بأموال أثرياء المدينة ومختلف مساعداتهم المادية[4].

سعى النادي إلى الابتعاد عن الأحداث السياسية والتركيز على الدور الأساسي للنادي وما يمكن أن تلعبه المدرسة من دور في تحسين التربية، والعمل على خلق الجمعيات الرياضية التي تساعد على إيجاد وبعث جيل قوي، أما أهدافه فتمثلت في البحث عن سبل الرقي الذي يخرج المواطنين من دائرة التخلف إلى الاطلاع على العلوم العصرية التي ظهرت في أوروبا، وبذلك فهو يلعب دور ووظيفة المدرسة ومركز للإسعاف والكشافة ومقر لبعض للنشاط السياسي وملتقى للدراسات الأدبية والعلمية[5].

---

(1) صدرت جريدة "كوكب شمال إفريقيا" سنة 1907م على يد الشيخ محمود كحول، وتوقفت بعد فترة وجيزة من صدورها، ينظر: ناهد ابرهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص60.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص87.

(3) أحمد صاري: المرجع السابق، ص115.

(4) الجمعي خمري: المرجع السابق، ص307.

(5) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص87.

3.نادي السعادة:

تأسس سنة 1925م بقسنطينة في نهج الشهيد الحملاوي قرب رحبة الجمال من طرف "الطيب رزقين"، وتكون مجلس إدارته من[1]:

- ✓ الطيب رزقين رئيس.
- ✓ بلقاسم حبيلس نائبه.
- ✓ الحاج سعيد أمين المال.
- ✓ عوشة نائبه.
- ✓ بوماليط مسعود الكاتب العام.
- ✓ مامي اسماعيل كاتب بالعربية.
- ✓ عباس بن علي كاتب بالفرنسية.
- ✓ عمر شانطالي عضو.
- ✓ خليل بن وضاف عضو.
- ✓ بن العابد الصالح عضو.

وقد ألقى ابن باديس خطاب بهذا النادي وجاء فيه التذكير بالنوادي وتأثيرها على الأمم والشعوب، محاولا بذلك أن يعيد بعث اللغة العربية لأعضاء النادي لأنهم كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب وغيرهم من أصحاب الشهادات العليا[2].

4.نادي الشبيبة الإسلامية:

تأسس سنة 1925م بمدينة تبسة، كان مقره في قسم من مقهى فرنسي في ساحة القصبة وهو النادي الذي يصفه مالك بن نبي في مذكراته بقوله:<< إن هذا النادي بصفته قائما في ساحة

---

[1] أحمد صاري: المرجع السابق، ص116.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص91.

القصبة التي كانت المجال الخاص بالأوروبي، أتاح للجزائري أن يثبت للأوروبي بأنه يستطيع أن ينشئ لنفسه مكانا مخصص لاجتماعاته هذا ما منحني شيئا من الاعتزاز...>>[1].

وفيما بعد عمل سكان تبسة على تغيير مقر هذا النادي إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي، وأعطوا لهذا النادي استقلالية و طابع خاص منافسا بذلك للمقاهي الأوروبية الكبرى، كما قام النادي بالعديد من الأنشطة كالاحتفال بالمولد النبوي وأبرز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير[2]، وهنا يذهب مالك بن نبي في وصفه لأنشطة النادي قائلا:<<...وهكذا أضحى النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الاجتماعية في المدينة قوتها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد>>، وكان الهدف من وراء هذا النادي هو الدعوة إلى الدين والتبشير به وإقامة حجته على المخالفين له وإظهار أنه الدين الحق ومحاربة الانحطاط الخلقي من خلال توظيف علماء دارسين وعارفين بالدين الإسلامي[3].

المطلب الثاني: النوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات

1. نادي الترقي:

يعتبر من أهم النوادي المؤسسة بمدينة الجزائر، وقد اقترن اسمه بالإصلاح في الجزائر، وفكرة تأسيس هذا النادي تعود إلى "أحمد توفيق المدني" وهذا ما أكده في مذكراته قائلا: <<...أثناء حفل عشاء أقيم لي بمنزل السيد محمد بن المرابط من أكبر التجار الجزائريين في صيف 1926م، وضم 32 رجلا من أعيان الجزائر وفضلائها... وقال لهم: فلا فكرتكم في تكوين نادٍ كبير ضخم،

---

(1) مالك بن نبي: المرجع السابق، ص167.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص92.

(3) مالك بن نبي: المرجع السابق، ص170.

ممتاز، يقع في أحسن حي ويؤسس أحسن تأثيث، يلم شملكم ويجمع شعثكم ويجعلكم تجتمعون مرغمين كل يوم...>>[1].

وبذلك تأسس نادي الترقي فعليا في تاريخ 03 جويلية 1927م وأسندت رئاسته لـ "محمود بن ونيش"، وعرف هذا النادي مشاركة العديد من الشخصيات من أمثال "محمد بن المرابط" و "الزواوي الحاج" و "محمود بن صيام" و "حمدان بن رضوان" وكذا "حسين حفيظ" و "محمد بالحفاف"[2]، هذا ويعتبر نادي الترقي من أولى النوادي التي أنشئت على النظام الحديث وكان له من الاتساع وحسن الإدارة ما جعله يساهم بدور فعال في تاريخ الجزائر، كما انبثقت عنه عديد الأفكار الوطنية كفكرة جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي وكذا مشروع البصائر وغيرها.

وبدأ نادي الترقي نشاطه الأول بتنظيم محاضرة للشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب"، وتتابعت المحاضرات الأسبوعية في مختلف الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية التي كان يقدمها علماء الحركة الإصلاحية وعلى رأسهم الشيخ "ابن باديس" و "البشير الإبراهيمي" وكذا "أحمد توفيق المدني" و "العربي التبسي والطيب العقبي"[3].

لنجد أيضا أن النادي كان له دور هام وفعال على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي، أما فيما يتعلق بنشاطه فقد نظم النادي ما بين 1927-1929م حوالي ثلاثون (30) محاضرة بالعربية وعشرة (10) بالفرنسية، إضافة إلى إقامة تظاهرات ثقافية كتوزيع الجوائز على تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية وإقامة احتفالات سنوية[4].

ومن الاعتبارات والمساعي التي عمل النادي لتحقيقها نجد كونه:

---

[1] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1973، ص110.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص146.

[3] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج 2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص92-93.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص315.

- ✓ مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.
- ✓ مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى.
- ✓ مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية.

كما عمل على:

- ✓ دعم وتنشيط حركات التعليم العربي الحر.
- ✓ تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا.
- ✓ مقاومة سياسة التجنيس والاندماج.
- ✓ إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية[1].
- ✓ حماية الشباب من الانحراف بكل أشكاله ولاسيما الفساد الأخلاقي.
- ✓ استغلال طاقات الشباب الخلاقة، وتوجيهها لخدمة الأمة وتنمية الوطن وتربية الشباب تربية عربية إسلامية[2].
- ✓ نشر التعليم والتوعية والمساعدة على تحرر الجماهير الجزائرية.
- ✓ نشر المعرفة والتنوير الاجتماعي[3].

كما لم يُغفل النادي القضايا السياسية التي كانت من أهم اهتماماته هي الأخرى ولعل شهادة أحمد توفيق خير دليل على ذلك والتي قال فيها: << لم يكن الجزائريون يعرفون الاجتماعات منذ الاحتلال الفرنسي وكانت "قوانين الأنديجينا" تحرم الاجتماعات، فكانت كل الحركات الجزائرية تتسم بقلة النظام إلى أن وفقنا الله لوضع معقل بعاصمة الجزائر، كان له تأثيره العظيم على الحياتين السياسية والاجتماعية، وذلك هو نادي الترقي الذي تمكنا من تأسيسه بعد جهود

---

(1) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص157-158.

(2) عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج3، ص393.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص93.

عظيمة"<<[1]، فالنادي إذن كان مكانا للعديد من اللقاءات والاجتماعات التي أثرت على مسار الحركة الوطنية الجزائرية وكذا بلدان المغرب العربي، حيث احتضن هذا النادي المؤتمر الثاني لجمعية طلاب شمال إفريقيا المنعقد ما بين 25- 29 أوت 1932م، كما وضعت فيه اللمسات الأخيرة للمؤتمر الإسلامي سنة 1936م[2].

إلى جانب اهتماماته السياسية اهتم النادي أيضا بالحياة الفكرية والثقافية ونلمس ذلك في المحاضرات الإصلاحية التي يلقيها خطباؤه كالشيخ "الطيب العقبي" في المجال الديني و الاجتماعي والثقافي، وعمله على محاربة البدع والخرافات و الدعوة إلى اتباع الدين الإسلامي، وبذلك تحول النادي إلى ملتقى لمختلف الفئات المثقفة بالثقافة العربية أو الفرنسية وعمل على ربطهم بالهوية الإسلامية[3]، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن النادي سعى جاهدا لإنشاء العديد من الجمعيات التي كان لها دور فعال في تدعيم التعليم العربي الإسلامي، وكان من بين هذه الجمعيات "جمعية الفلاح" و" الجمعية الخيرية الإسلامية" و" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" و " جمعية الزكاة "[4].

2.النادي الإسلامي:

تأسس سنة 1933م بمدينة ميلة من طرف الشيخ "مبارك الميلي" بعد عودته من الأغواط، ويعتبر هذا النادي امتداد للحركة الإصلاحية التي كانت ضمن اطار نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1] صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص140.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص315.

[3] علي محمد دبوز: المرجع السابق، ص116.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص315. وجمعية الزكاة تأسست بتاريخ 18 ماي 1931م بمبنى نادي الترقي، وكان هدفها الأساسي هو المساعدة على التربية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لمسلمي الجزائر وهذا حسب قانونها الأساسي "...جميع الوسائل النظيفة لتحقيق التربية العامة والمهنية ومساعدة الفقراء وتنظيم دروس ومحاضرات، وتمنح منح دراسية، وتقوم بنشر مطبوعات..."، ينظر: عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص271.

ترأس هذا النادي السيد "بن عميدة" أما عن الرئاسة الشرفية فكانت لرئيس البلدية الفرنسي "جيلي Guili"، وقام الميلي بإلقاء محاضرات ودروس كان الهدف منها هو تربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال الخلقي وتعاطي الخمور والمخدرات والسرقة وغيرها من الآفات الاجتماعية المنتشرة آنذاك في أواسط فئات الشباب[1].

3.نادي السلامة:

تأسس سنة 1933م بمدينة "تيزي وزو" نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين، وقد ألقى به الشيخ " عبد الحميد ابن باديس" محاضرات سنة 1934م والشيخ " الطيب العقبي" سنة 1937م كما كان يحتضن أنشطة ثقافية مختلفة، وساند هذا النادي الشعب الجزائري مساندة كبيرة في منطقة القبائل، وهذا ما جعل أهدافه تتحقق نوعا ما على أرض الواقع خاصة فيما يخص نشر المبادئ الإسلامية وذلك من خلال مختلف المحاضرات التي كان يلقيها المصلحين الجزائريين[2].

4.نادي الإصلاح:

تأسس بتاريخ 10 ديسمبر 1934م مقره في شارع "ايد موند روستنEdmond Rostand" ببلكور، وأعلن عن تأسيسه في الجريدة الرسمية بتاريخ 09 جانفي 1935م[3].

هدف هذا النادي حسب قانونه الأساسي إلى إعانة فرنسا في أعمالها الحضارية بمواصلة التربية الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين، وكذا مساعدة وإعانة الفقراء والمحتاجين وتأسيس عيادة مجانية لعلاج الأهالي وتشجيع الرياضة.

---

(1) الوناس الحواس المرجع السابق، ص99.

(2) الوناس الحواس: المرجع نفسه، ص108.

(3) محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص232.

أما عن أعضاء مجلسه التأسيسي فيتكون من احدى عشر(11) عضوًا ما بين 1934-1935م وفي السنتين المواليتين شهد أعضائه تغيير أخر[1].

وكان للنادي ختم على شكل هلال ونجمة مكتوب باللغة العربية والفرنسية اسم النادي وعنوانه[2].

5.نادي الإرشاد:

تأسس نادي الإرشاد في 1935م بسطيف وكان فرحات عباس رئيسا لهذا النادي، ودعى للمهرجان الافتتاحي لهذا النادي زعماء الأمة وممثليها من علماء ونواب وأعيان وحضر جمع غفير من أهل البليدة الذي فاق عددهم أربعة ألاف (4000) شخص[3].

ونادي الإرشاد وعلى غرار باقي النوادي، يعتبر نادي الإرشاد من بين النوادي التي لقيت صدى منذ تأسيسها، وذلك بفضل جهود علمائه الذين بذلوا الغالي والنفيس لخدمة الجزائر وشعبها من خلال دروسهم المقدمة في هذا المجال وفضلا عن مساعداتهم المادية التي يتم جمعها من طرف المتطوعين لإعطائها للفقراء والمساكين.

6. نادي الحياة:

تأسس سنة 1935م بمدينة القرارة ولاية غرداية من طرف الشيخ بيوض[4]، كان يهدف إلى توعية المجتمع الجزائري ليجعل منه مجتمعا متحضرا ومتعلما، تمكنه من التخلص من الهيمنة والاستبداد الاستعماري الساعي للقضاء على مقومات وثقافة المجتمع الجزائري بكل الوسائل،

---

(1) ينظر الملحق رقم04

(2) عفاف زقو: المرجع السابق، ص222-226.

(3) علي غنابزية: دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج 2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012، ص100.

(4) الشيخ بيوض: ولد بالقرارة سنة 1899م بولاية غرداية، ويعتبر من مؤسسي جمعيو العلماء المسلمين الجزائريين، توفي سنة 1981م، ينظر: الوناس الحواس، المرجع السابق، ص125.

ولعب هذا النادي دورا سياسيا برز ذلك في مساندته لمطالب الحركة الوطنية و التنديد بالإجراءات الإدارية المتخذة ضد الحركة، من خلال تقديمه للعرائض ورفع الشكاوي وبرقيات الاحتجاج للمسؤولين الفرنسيين[1].

7. نادي السلامة:

ظهر هذا النادي سنة 1936م بمدينة تنس ولاية الشلف نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية[2]، وبذلك يمكن القول أن هذا النادي تأسس من أجل التعاون لمحاربة الآفات الاجتماعية وذلك من خلال إلقاء محاضرات تحث على الخصال الحميدة والتشجيع على الإقبال إلى النادي لمزاولة الدراسة وهذا في سبيل محاربة ظاهرة الجهل، وهذا ما جعل من النادي أداة ومركز نشر العلوم والمعارف وتبليغ الدين وتعاليمه الصحيحة[3].

8. نادي الأوتار الجزائرية:

تأسس سنة 1937م بمدينة تبسة، وهو نادي موسيقي متعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]،عمل هذا النادي على نشر مبادئ جمعية العلماء المسلمين إلى جانب نشر التعليم والقاء محاضرات علمية وأدبية[5].

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق، ص121.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 123.

(3) عبد الحميد بن باديس: الشهاب، السنة الثامنة (8)، المجلد الثامن، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 467.

(4) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص100.

(5) محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

خلاصة الفصل:

تميزت الفترة الممتدة ما بين 1900-1939م بظهور عديد الجمعيات والنوادي والتي انتشرت في مختلف أنحاء الوطن، فالنوادي كانت مهمتها بث الروح الوطنية في أواسط الشباب وخلق جيل واعي يدافع عن الدين الإسلامي واللغة العربية وكذا العادات والتقاليد التي عمل المستعمر للقضاء عليها، وهذا ما تحقق بفضل المجهودات المكثفة للجمعيات والنوادي والتي أعادت الروح من جديد للمجتمعات الجزائرية بنشرها للوعي واليقظة الوطنية، وكذا وقوفها في وجه المستعمر والرد على سياسته الوحشية.

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي من أبرز الجمعيات والنوادي التي كان لها أثر كبير خاصة في تهذيب وتوجيه الشباب توجها عربيا إسلاميا، من خلال مختلف المحاضرات التي كانت تلقى خاصة في مقر نادي الترقي.

الفصل الثالث:

اتجاهات الحركة الوطنية و علاقتها بالجمعيات والنوادي

المبحث الأول: علاقة الأحزاب السياسة بمختلف الجمعيات والنوادي

1. الاتجاه الاندماجي.
2. الاتجاه الاستقلالي.
3. الاتجاه الشيوعي.

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية على الجمعيات والنوادي

الفصل الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية وعلاقتها بالجمعيات والنوادي

الجمعيات والنوادي لم تكتفي كما أسلفنا سابقا في الفصل الثاني الذي خصصناه لنشاطاتها بنشر العلم والثقافة فقط وإنما إلى جانب ذلك نجدها واقفة إلى جوار الحركة الوطنية في العديد من المحطات البارزة وهو ما سنحاول معرفته أكثر في هذا الفصل، وقبل ذلك لنا في الأول أن نحيل لمفهوم الحركة الوطنية ثم نعرج لعلاقة الجمعيات والنوادي بالحركة الوطنية.

المبحث الأول: علاقة الأحزاب السياسية بمختلف الجمعيات والنوادي

قبل الحديث عن الجمعيات والنوادي وعلاقتهما بمختلف تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية، علينا أولا التطرق إلى مفهوم الحركة الوطنية وهي ردة فعل اتجاه الاستعمار وهو رمز المقاومة مهما كانت وبأي أسلوب، وتقوم الحركة الوطنية لمواجهة ورفض الوجود الاستعماري، وأما بالنسبة لميلادها فحسب رواد المدرسة الاستعمارية تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي، أي مع ظهور مختلف الأحزاب السياسية، في حين يرجع محفوظ قداش تاريخ ظهورها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ابتداء بحركة الأمير خالد[1]، لكن هذا الرأي يعتبر مضلل من الوجهة التاريخية كما أنه ينفى كل عمل أو مقاومة أو رد فعل قام به الشعب اتجاه الوجود الاستعماري.

أما أبو القاسم سعد الله يعتبر أن تاريخ القومية لا يتفق مع هذا الطرح بقوله: <<نحن نعرف أن معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا وغيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية، تمردات، صحافة، وانتعاش أدبي،

---

[1] الأمير خالد: هو خالد ابن الهاشمي ابن الحاج عبد القادر (الأمير عبد القادر الجزائري)، ولد في 20 فيفري 1875م في دمشق، انتقل مع والدته إلى الجزائر وفي سنة 1893م دخل الكلية العسكرية "سان سير" وتخرج برتبة ملازم ثم رتبة نقيب، وفي سنة 1910م استقال من الجيش الفرنسي كما شارك في الحرب العالمية الأولى توفي سنة 1936م، ينظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2010، ص9-10.

ونشاطات اجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهداتها بطرق مختلفة، بما في ذلك الأحزاب السياسية>>(1).

وبذلك فإن الحركة الوطنية بدأت منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى أرض الجزائر سنة 1830م، ورد الفعل هذا لم يكن عسكري فحسب بل امتزج بأنواع من المقاومات، فنجد أن "ابن العنابي" الذي يعتبر رائد التجديد الإسلامي قد تصدى للاستعمار مجاهدا بالقلم واللسان، كما نجد كذلك حمدان بن عثمان خوجة(2) هو الأخر لعب دورا بارزا في حياة الأمة الجزائرية مواجها الاستعمار بتأسيس لجنة المغاربة(3)، ثم ظهور كتلة المحافظين لتأتي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى التي تميزت بظهور الأمير خالد الذي انتهز فرصة انعقاد مؤتمر "فرساي"(4) بفرنسا سنة 1919م ليعرض القضية الجزائرية على الرئيس الأمريكي "ويلسون"(5)(Woodrow Wilson)

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ص95.

(2) حمدان بن عثمان خوجة: ولد سنة1873م، من عائلة جزائرية ميسورة الحال، درس القانون على يد والده عثمان وفي سنة1784م صاحب عمه في رحلة إلى إسطنبول، وبعدها توجه إلى أوروبا الغربية وزار فرنسا، وشكل حزب المقاومة الذي شارك في بعض النشاطات مع الفرنسيين وعارض من خلاله سياسة فرنسا مما عرضه للطرد وكل أعضاء حزبه، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1، ص30-31.

(3) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق_ م -1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2002، ص223.

(4) مؤتمرفرساي: معاهدة دولية عقدت في قصر فرساي في فرنسا، ثم التوقيع عليها بتاريخ 28 جوان 1919م عقب الانتهاء من مؤتمر الصلح المنعقد في باريس بحضور السبعة وعشرون دولة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، على الأسس والمبادئ الأربعة عشر التي أعلنها الرئيس الأمريكي "توماس وودرو ويلسون" التي حاول من خلالها أن يضع أسسا حضارية لمجتمع عالمي جديد، يقوم على مبدأ حق تقرير المصير، لكن بعد مفاوضات عسيرة ضاعت فيها تلك المبادئ بسبب التنافس الحاد بين تعدد الآراء والمصالح، ينظر: روبير منتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج2، د ط، دار الفكر، مصر، 1993، ص30-305.

(5) توماس وودرو ويلسون (1856-1924م): وأطلق عليه لقب "الرجل المثالي" في مؤتمر الصلح، وقد كان ويلسون مشهورا بقدراته الخطابية إلاّ أنه لم يتمتع بدقة القانون عند وضع الكلمات من نصوص المعاهدات ولعلّ هذا كان راجعا إلى تركيزه على المبادئ لا على المشكلات الواقعية نفسها، إلا أن بُعد نظره في الشؤون العالمية أعطاه مركزا عالميا سياسي قدير وبوجه خاص

صاحب المبادئ الأربعة عشر(14) المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها، فحرر عريضة يوضح فيها الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري[1]، وقد تجلت أهداف برنامجه في[2]:

1. تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.
2. إلغاء القوانين الاستثنائية.
3. المساواة ي الخدمة العسكرية ي مجال الحقوق والواجبات.
4. حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز.
5. تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي، مع حرية التعليم.
6. حرية الصحافة و الجمعيات.
7. تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.
8. العفو العام.
9. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

كما أسس جريدة "الإقدام" في 10 سبتمبر 1920م الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، والتي تعتبر أول صحيفة واجهت الإدارة الفرنسية وظلت تصدر لفترة طويلة مما جعلها تشكل خطرا على المستوطنين ولهذا فرضت عليها الرقابة ثم إصدار قرار بإيقافها[3].

والنشاطات المتزايدة "للأمير خالد" أقلقت سلطات الاحتلال مما أجبرها إلى اتخاذ قرار نفيه من الجزائر وذلك سنة 1923م[4]، ورغم ذلك فالأمير خالد استمر في نضاله حتى في منفاه سواء

دعوته إلى عصبة الأمم، ينظر: صلاح هريدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1879-1919م)، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص380.

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص300.

[2] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، د ط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص124.

[3] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري،ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص62-63.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)، ج2، ص364.

في باريس أو الشرق الأدنى مساهما بذلك في ظهور الأحزاب السياسية التي كانت تعمل إلى جانب الجمعيات والنوادي التي تعمل على نشر الوعي والروح الوطنية في أواسط الشباب، وهو ما خلق علاقات داخلية وخارجية بين هذه التنظيمات والأحزاب السياسية وشخصياتها البارزة.

المطلب الأول: الاتجاه الاندماجي

يمثل هذا الاتجاه طبقة من المثقفين بالثقافة الفرنسية، وتشمل عددا كبيرا من الأطباء والمحامين ورجال التعليم، كانوا ميالين إلى فرنسا ومحاربة الاستعمار وأساليبه[1].

ظهور هذا الاتجاه بداية بجماعة النخبة عام 1907م، ثم برز أكثر على الساحة السياسية بعد انتخابات 1919م. وفي 18 جوان 1927م أسس دعاة الاندماج " فدرالية النواب المنتخبين المسلمين" والتي كان مقرها بشارع عنابة رقم 02 بمدينة الجزائر العاصمة، ترأسها "ابن التهامي"[2] ومن أهم أعضائها:- محمد الصالح بن جلول[3]، فرحات عباس[4]، الحكيم سعدان[1]، عقدت أول

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، مصر، د س ن، ص189.

[2] أبو القاسم التهامي: ولد في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة، بعد حصوله على شهادة البكالوريا انتقل إلى مونبيليه بفرنسا ودرس طب العيون وبعد تخرجه عاد إلى الجزائر، وبرز دوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية، إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة القراء والمرضى في الجزائر العاصمة، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري وكان من المطالبين بالإدماج، توفي في جوان 1937م، ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص432.

[3] محمد الصالح بن جلول: واحد من زعماء النخبة، وهو طبيب لعب دورا كبيرا خلال فترة العشرينيات والثلاثينات من القرن الماضي، كما كان له دور في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، ينظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1956م)، د ط، دار الطليعة، الجزائر، د س ن، ص23.

[4] فرحات عباس: ولد بالطاهير بولاية جيجل سنة 1899م، درس المرحلة الابتدائية بالطاهير، ثم واصل دراسته الثانوية في سكيكدة وقسنطينة ودرس الصيدلة بجامعة الجزائر، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر ونائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا، انتخب في سنة 1931م مستشارا في بلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بها سنة 1956م، بدأ نشاطه في الوفد الخارجي ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم تم اختياره كرئيس للحكومة المؤقتة سنة 1958م، ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائري، د ط، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص260-261.

مؤتمر تأسيسي لها في 11سبتمبر 1927م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وتمثلت مطالبهم كما يلي[2]:

1. تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
2. المساواة في الأجر بين الأوروبيين و المسلمين.
3. المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين و المسلمين.
4. إلغاء الإجراءات المعرقلة للجزائريين في الهجرة إلى فرنسا.
5. إلغاء قانون الانديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
6. توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين.
7. تولي كل المناصب المدنية والعسكرية مع المساواة في الرتب والمنح المخصصة لموظفي الجزائر.
8. تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.
9. إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية ومراجعة قانون 1910م.
10. التحقيق في الملكية الأهلية.

فمطالبهم اتسمت بالاعتدال اتجاه فرنسا وأوضحت حماسهم الشديد للاندماج في الثقافة الفرنسية مما أطلق عليهم أيضا تسمية "الليبراليين"، هذا وسعت فدرالية المنتخبين من خلال برنامجها إلى تحقيق الاندماج التدريجي للنخبة المثقفة في الحياة الفرنسية، من أجل الحصول على الحقوق الجزائرية ثم السعي نحو طريق الاستقلال[3].

---

[1] أحمد عبيد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية(الجزائر، تونس، المغرب)، د ط، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص102.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص233.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص24.

كانت صحيفتهم " التقدم" هي من تنشر مطالبهم التي لم تكن بعيدة عن المطالب التي نادى بها الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى، ومن خلال هذه المطالب يتضح لنا بعدهم عن القوانين الوطنية واستقلال الجزائر، وهذا ما جعل علاقتهم مع جمعية العلماء المسلمين متوترة في أغلب الأحيان لأن جماعة النخبة وفي مقدمتهم فرحات عباس كانوا متأثرين بالثورة الفرنسية وأفكارها التحررية والحضارية[1].

وإذا قارنا بين هذه المطالب ومطالب جمعية العلماء المسلمين نجد أنها تختلف فيما بينهم من حيث المبادئ والأفكار، فجماعة النخبة كما قلنا أنهم ينطلقون من أفكار فرنسية لأن معظمهم تعلموا ودرسوا في المدارس الفرنسية متأثرين بذلك بالحياة في أوروبا، على عكس رواد جمعية العلماء المسلمين ينطلقون من مبادئ إسلامية عربية لأنهم درسوا وتعلموا في بلدان المشرق العربي لذلك هم متشبعون بالأفكار الإسلامية.

وبمجيء حكومة الجبهة الشعبية[2] سنة 1936م إلى فرنسا والتي ترأسها وزارتها" ليون بلوم Léon Bloum" الذي شغل منصب وزير الداخلية، و"موريس فيوليت Merise violet" كحاكم عام للجزائر وهذا الأخير كان متشبعا بالأفكار التحررية مما دفعه لإطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين، كما منح لبعض الجزائريين الحق في تكوين نقابات خاصة، وتعاطف مع النخبة خاصة في فكرة الاندماج وهذا ما دفع به إلى تقديم مشروع بمشاركة " ليون بلوم" لإصلاح أحوال الجزائريين، وقد عرف هذا المشروع بمشروع "بلوم- فيوليت" والذي تبنت أفكاره فدرالية المنتخبين،

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)، ج2، ص95.

(2) الجبهة الشعبية: تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الشيوعية :الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي والكونفدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي الاشتراكي، ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص69.

وفي هذا السياق نجد جمعية العلماء المسلمين هي الأخرى أيدت هذا المشروع معتبرين هذا إياه منقذًا للجزائر من محنتها[1].

وعليه فالأهداف المشتركة هي التي قاربت بين الحزب والجمعية خلال فترة الثلاثينات والتي تميزت بالتواصل المستمر بين جمعية العلماء المسلمين وفدرالية المنتخبين المسلمين لناحية قسنطينة التي كان ينشط ضمنها "فرحات عباس"، لأن كل طرف منهم كان يسعى للدفاع عن حقوق الأهالي وإصلاح أوضاعهم، وقد برز التعاون أكثر في أحداث قسنطينة أثناء الصدمات التي وقعت بين المسلمين والجالية اليهودية سنة 1934م[2].

وهذا التقارب بين الجمعية والحزب لا يعني تقبل الجمعية وانسجامها التام مع مبادئ الحزب فالواضح لنا أن الجمعية قد عارضت تصريح "فرحات عباس" بقوله سنة 1936م: << أنا فرنسا... >>، حيث نجد كذلك أن الشيخ ابن باديس عارض الإندماج الذي هو في نظره التخلي عن المقومات العربية الإسلامية، وعبر عن ذلك بأبيات شعرية ناطقة باسم الجزائريين[3]:

شعب الجزائر مسلم   وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله   أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له   رام المحال من الطلب

وكان للتيار الاندماجي علاقة وطيدة مع نادي الترقي ويتمثل ذلك في مختلف المحاضرات التي كان يلقيها ابن "التوهامي" في هذا النادي، كما نجد أن النواب دائمي الحضور لمختلف الحفلات والاجتماعات التي كانت تقام بمبنى هذا النادي وخير مثال على ذلك حضورهم لحفل

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص218.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ج1، ص 421.

[3] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص488-489.

تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م وكذا حضورهم للاجتماع الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد بمقر نادي الترقي في 25–28 أوت 1931م[1].

لتشهد هذه العلاقة ما بين الجمعية والحزب (النواب) مسارا جديدا خلال انتخابات أكتوبر 1938م والتي توطدت فيها علاقتهما أكثر، حيث دعا الشيخ "ابن باديس" "ابن جلول" إلى اجتماع عام بقسنطينة بحضور مختلف القوى الجزائرية، مطالبا إياهم بتوحيد القوى ضد المستعمر، وكان هذا لفترة وجيزة فحسب لتشهد علاقتهما فتورا من جديد وذلك بفعل استغلال الحزب لأصوات الجمعية للفوز في الانتخابات، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي: << لكن الرجل– ابن جلول– تملكه الغرور، وتكشف عن خصال، كلها غميزة في وطنية السياسي، وكان أقوى الأسباب في سقوطه اصطدامه بجمعية العلماء، وهي التي كونته وأذاعت اسمه، وعبدت له الطريق إلى النيابات، فأرادت الجمعية أن تستصلحه فلم ينصلح، فنبذت إلى على السواء<<[2]، ومن خلال ذلك نستنتج أنه أسقط عنهم صفة تمثيل الشعب كما اعتبرهم موظفين حكوميين وصلوا نتيجة التزوير، كما حثهم على تفضيل المصلحة العامة على الخاصة.

لتسهم فشل مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع "بلوم فيوليت" في تبني جماعة المنتخبين مسار أخر في نضالهم، حيث انسحب ابن جلول من الفدرالية وأنشئ حزبا جديدا سماه " التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" في جويلية 1938م ساعيا فيه لتحقيق المساواة مع الفرنسيين[3]، أما فرحات عباس فقد أسس هو الأخر" الاتجاه الشعبي الجزائري" في أفريل 1938م و كان ميالا فيه

---

(1) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 218.

(2) محمد البشير الإبراهيمي: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص132.

(3) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931–1945م)، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1991، ص263.

إلى فكرة تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا مؤكدا على وجوب الحفاظ على المظهر الخاص للجزائر وكذا الإبقاء على لغتها وأخلاقها وتقاليدها[1].

المطلب الثاني: الاتجاه الاستقلالي

وهو ذلك التيار الذي لا يفكر إلا في مصير الشعب الجزائري ويهدف فقط إلى تحقيق الاستقلال التام وفصله النهائي عن الاستعمار الفرنسي سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، دون أي تأثير أجنبي لا يتماشى وأصالة الجزائر الحضارية العربية الإسلامية[2].

ويمثل هذا الاتجاه كل من حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري فيما بعد، فبالنسبة لنجم شمال إفريقيا فقد ظهر كحزب حسب محمد قنانش في 20 جوان 1926م[3] بباريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد في نفس التاريخ بمركز جمعية مسلمي شمال إفريقيا في " 3 نهج مارشي دي باطرياش"[4]، وحسب شارل روبير أجيرون فإن النجم تأسس في فيفري 1926م، واعتبر الأمير خالد رئيسا فخريا له وأسندت الرئاسة الشرفية لـ "الحاج علي عبد القادر"[5]، أما مصالي الحاج[6] فقد انضم إلى الحزب بصفته عضو مؤسسًا ليصبح فيما بعد

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص160.

[2] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص06.

[3] هناك من يرجع فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا إلى فترة أسبق، وهي سنة 1923م اثر وصول الأمير خالد إلى فرنسا والتفاف العمال الجزائيين والتونسيين والمغاربة للاستماع إلى محاضراته وخطبه، ينظر: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م) ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص36.

[4] محمد قنانش: المرجع نفسه، ص36.

[5] الحاج علي عبد القادر(1883-1975م) من منطقة أفليزان ذو أصول جزائرية، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة1911م ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انضم للحزب الشيوعي الفرنسي ثم عيين رئيس لنجم شمال إفريقيا سنة1926م، اعتزل السياسة سنة 1931م بعدما تم طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص176.

[6] مصالي الحاج: ولد في16 ماي 1898م بتلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية، كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، أستدعي إلى الخدمة السكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1918م لينقل

زعيما للحزب، وأطلق تسمية "إقدام الشمال الإفريقي" على جريدة الحزب نفس اسم جريدة الأمير خالد[1].

في حين كان للحزب لجنة مركزية[2] و قانون أساسي يهدف هذا الأخير من خلاله إلى مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام، والعمل على توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[3].

وكانت المطالب مسلمي شمال إفريقيا تتلخص في احدى عشر نقطة:

1. إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.
2. حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
3. إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والرجوع إلى القوانين العامة.
4. نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.
5. إدراك المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز إلا في الكفاءات والمهارات الشخصية.
6. التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
7. حرية الصحافة و الجمعيات.
8. تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.

إلى مدينة وهران ثم مدينة بوردو الفرنسية لكنه سرح من الخدمة في 28 فيفري 1921م فعاد إلى تلمسان، ثم هاجر إلى فرنسا واهتم بتثقيف نفسه، كان عضوا في حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1927م ثم رئاسة الحزب فيما بعد، ينظر:

Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007, p 39.

[1] Messli Hadj: Le problème Algérien, Appel aux Nations unies, imprimerie du château d'eau, paris x^{eme} (Sans date), p23.

[2] ينظر الملحق رقم 05.

[3] محمد قنانش: المرجع السابق، ص36.

9.تطبيق القوانين الاجتماعية والعملية على الأهالي.

10. الحرية التامة لعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو الخارج من غير إجراءات استثنائية.

11. تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والأتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

كما عرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية، من حركة عمالية تدافع عن حقوق العمال بالمهجر إلى حزب سياسي له مطالب واضحة، خاصة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ففي "مؤتمر بروكسل"[2] المنعقد ما بين 10-14 فيفري 1927م[3] تكلم مصالي الحاج كمندوب للنجم وممثل للجزائر في المؤتمر من خلال عرض مطالب محددة مستخدما عبارة "استقلال الجزائر" مقدمًا بذلك مجموعة من المطالب المتمثلة في البنود التالية[4]:

1.استقلال الجزائر.

2.الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.

3.إنشاء جيش وطني جزائري.

4.حرية الصحافة وحرية تكوين الجمعيات و الاجتماع.

ونظرا لهذا النشاط المكثف قامت الحكومة الفرنسية بحل النجم سنة 1929م، ورغم عملية الحل إلا أن الحزب واصل نشاطه تحت اسم جديد "نجم شمال إفريقيا المجيد" وذلك سنة 1933م، وكنتيجة لهذا النشاط أصدرت السلطات الفرنسية أحكام متفاوتة ضد زعماء الحزب وفي مقدمتهم

---

(1) محمد قنانش: المرجع السابق، ص37-38.

(2) مؤتمر بروكسل: انعقد ما بين 10-15 فيفري 1927م ويعتبر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، فلم يسبق في التاريخ أن اجتمع الضعفاء ليندددوا بالأقوياء ، وكان يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة ويتكلم باسم كل البشر، ممثلا القارات الخمس، حضره مصالي الحاج وقدم يه مطالب الجزائر والمغرب وأهم مطلب طرحه هو الاستقلال والسيادة الجزائرية، والشاذلي خير الله من تونس الذي طرح هو الأخر المطالب الأساسية لتونس، ينظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص46-47.

(3) شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص139.

(4) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص159.

"مصالي الحاج" الذي حكم عليه بالسجن عام 1934م، وبعد خروجه من السجن أعاد تكوين الحزب وقد عرف بـ" لجنة التجمع الشعبي" وفي سنة 1935م أعاده لمسمى "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، إلا أن السلطات الفرنسية حاولت اعتقاله مرة أخرى مما دفعه إلى الفرار نحو سويسرا سنة 1935م[1].

وبعد إصدار قرار بحل الحزب في 26 جانفي 1937م توجه مصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس حزب سياسي يدعى بـ "حزب الشعب الجزائري Parti du peuple Algérien" (P P A) في 11 مارس 1937م، عندما قدم "مصالي الحاج" و "عبد الله فيلالي" إلى محافظة الشرطة خبرا بتأسيس حزب، واحتفظ هذا الحزب في هيئته الإدارية على أغلب مسؤولي النجم السابقين[2]، كما أصدر الحزب عدة صحف لنشر أفكاره ومبادئه منها "جريدة الأمة" و "الشعب" وكذا "البرلمان"، وقد اتخذ شعار" لا اندماج لا انفصال ولكن تحرر".

وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال برنامجه في[3]:

1. إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.
2. إنشاء برلمان جزائري.
3. احترام الشعب الجزائري.
4. احترام اللغة العربية والدين الإسلامي.

لنجد أن حزب الشعب سعى لتشكيل جمعيات أدبية و خيرية و رياضية وجمعيات الشباب من أجل نشر أفكاره، كما اتخذ الحزب من الجمعيات أداة للعمل السياسي بهدف التقرب من الجمعيات التي كانت قائمة في تلك الفترة ولا تنتمي بأي شكل من الأشكال إلى حزب الشعب، معتمدين على ذلك للوقوف ضد السياسة الفرنسية عامة وسياسة التجنيد على وجه الخصوص،

---

[1] مومن العمري: المرجع السابق، ص38.

[2] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص 219.

[3] مومن العمري: المرجع السابق، ص38.

ومن جهة أخرى استغل مناضلو حزب الشعب مختلف النوادي من أجل مواصلة نشاطهم بالدعاية للحزب ومبادئه وأفكاره[1].

كما نجد أيضا أن أعضاء نجم شمال إفريقيا بعد صدور القرار بحله تسللوا إلى الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية ففي عمالة وهران مثلا تمكنوا من السيطرة على "النادي الأدبي" في مستغانم و" نادي الإيمان " في غليزان و" نادي الرجاء" في تلمسان الذي كانوا يجتمعون به بصفة دورية كل خمسة عشر (15) يوم لدراسة الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل مواصلة نشر أفكار "مصالي الحاج"[2].

لم يكن للنجم أي رد فعل اتجاه جمعية العلماء المسلمين، فكان أول احتكاك بينهم عندما أيد النجم الجمعية بعد إصدار قرار ميشال سنة 1933م، وحسب الأستاذ بوصفصاف أن جمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا تربطهم علاقة قوية في المبادئ والأهداف واختلاف في أساليب الكفاح، ويؤكد ذلك محمد الميلي بحيث يلتقي كل من الجمعية وحزب الشعب ويتكاملان في العمق أي الاختيارات الإيديولوجية [3].

أما في المؤتمر الإسلامي المعقد سنة 1936م نجد أن النجم قد عارض الجمعية خاصة في تأييدها لمطالب ربط الجزائر بفرنسا لأن في ذلك حسب الجمعية سيحقق مطلب الاستقلال المعنوي على عكس النجم الذي كان يرى في ذلك إدماجا وضياع للشخصية الجزائرية العربية والإسلامية.

وفي المقابل لم تكن هناك علاقة مباشرة بين نادي الترقي وهذا الاتجاه إلا في بعض الحالات كحضور ممثلي هذا التيار لتحضير للمؤتمر الإسلامي وذلك من خلال:

- ✓ احتجاج مصالي وباقي أعضاء حزب الشعب على اعتقال الشيخ الطيب العقبي وغلق النادي.

---

[1] بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937-1939م)،د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص126.

[2] نفسه، ص129-130.

[3] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص132.

- ✓ المشاورات التي كان يعقدها الشيخ العقبي لتأسيس جمعية إعانة فلسطين مع دعاة الاستقلال خاصة مزغنة.
- ✓ ما كان يلقيه مفدي زكرياء من قصائد في النادي على اعتبار أنه من نشطاء حزب الشعب.

المطلب الثالث: الاتجاه الشيوعي

يمثل هذا الاتجاه الحزب الشيوعي الجزائري الذي هو في الأساس فرع للحزب الشيوعي الفرنسي ابتداء من سنة 1924م، وبقي تابع له لمدة اثني عشرة سنة(12)، وكان مكون من العمال الجزائريين والأوربيين، وقد دافع هذا الحزب عن مطالب العمال الجزائريين في المهجر.

كان في البداية مساند لاستقلال الجزائر ومندد بقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الصادرة ضد الجزائريين، كما وقفوا ضد أنصار الاندماج[1]، وفي سنة 1931م قرر الحزب الشيوعي الفرنسي إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والمغرب والجزائر لأن الأحزاب الوطنية في مختلف الأقطار المغاربية التي كانت خاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت في الابتعاد عن الحزب الأم[2].

ولم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل إلا بعد مؤتمر" فيلربان Vllurbann" سنة 1935م، ولكنه يبقى يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا[3]، وقد تمثل برنامج الحزب كما يلي[4]:

1. العمل من أجل جزائر حرة متحدة اتحاد أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى.
2. إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.
3. إنهاء الاستعمار وإجلاء قواته عن أرض الجزائر.
4. منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين.

---

(1) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ص178.

(2) عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص112.

(3) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص164.

(4) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، ص157.

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يتوسع أكثر فأكثر بجذب الشباب إليه وتوحيد القوى للدفاع عن حقوق العمال، كما حارب كل من مناضلي النجم الذين قطعوا علاقتهم معهم بعد سنة 1935م، وكذا محاربة "فدرالية المنتخبين المسلمين" الذين كانوا في نظرهم مضطهدي الأهالي[1].

وعقد مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة في جويلية 1936م ثم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر، أسس جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها: "الجزائر الجديدة" و" الجزائر الجمهورية" و" الحرية" وكذا جريدة " الكفاح الاجتماعي"[2]، ولم يظهر الحزب اهتماما واضحا بالقضية الوطنية، بل اعتمد مطالب اجتماعية لتحسين معيشة السكان ورفع الأجور وتحقيق العدالة الاجتماعية وهذا ما جعل بعض الكتاب يعتبرونه منظمة نقابية لا حزب سياسي[3].

وكان قادة "الحزب الشيوعي الجزائري" في صراع مستمر مع مناضلي "حزب الشعب الجزائري" لأنهم كانوا يعتبرون "مصالي الحاج" وحزبه بمثابة منظمة انفصالية تعمل ضد فرنسا، وقد وصفت صحيفة "الحزب الشيوعي الجزائري" جماعة "مصالي الحاج" بأنهم ينتمون إلى الفاشية الدولية ويقومون باستفزازات عندما يطالبون بالاستقلال الجزائر، حيث كان وسيطا بين تيارات الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية سنة 1936م، وكان ذلك بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وتزامن ذلك وتواجد "الحزب الشيوعي الجزائري" في المؤتمر الإسلامي واغتنم هذه الفرصة ليقترب من المنتخبين المسلمين وجمعية العلماء المسلمين[4].

وقد كانت علاقة الحزب الشيوعي بالجمعية علاقة مرحلية خاضعة للفرقية الزمنية، ذلك أن الجمعية في هذ الفترة قامت بتسخير كافة الأدوات واستغلت كافة الفرص للوصول إلى أهدافها من

---

[1] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص42.

[2] مؤمن العمري: المرجع السابق، ص47.

[3] مسعود العثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص155.

[4] عبد النور خيثر وآخرون: المرجع السابق، ص290-291.

أجل إنجاح المؤتمر الإسلامي الهادف لتوحيد كافة الأطراف الجزائرية دون تمييز، بيد أن فشل المؤتمر يعود إلى رفض الجبهة الشعبية له، ووقوف الحزب الشيوعي دون أي حراك وأي رد فعل، دفع بالجمعية إلى قطع علاقتها مع هذا الحزب الشيوعي رغم محاولات الحزب المستمرة في ربط علاقات جديدة معها[1].

أما فيما يخص علاقة هذا الحزب بنادي الترقي فهي تعود إلى سنة 1928م بعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية النواب المسلمين، حيث أن الشيوعيون انتقدوا جمعية النواب المسلمين واصفين مواقفهم بعدم الثبات بين اليمين واليسار كما اتهموهم بأنهم عملاء لدى الإمبريالية الفرنسية، وهذا الانتقاد انتقل هو الأخر إلى نادي الترقي كونه سمح بعقد المؤتمر الأول لفدرالية المنتخبين الجزائريين سنة1927م، كما شنوا عليهم حملة دعاية إعلامية واسعة واصفين إياهم بالعمل لصالح الإمبريالية ساعين إلى إقرار الاندماج وإعانة الإدارة الاستعمارية[2].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص25.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص222.

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية على الجمعيات والنوادي

تعتبر النوادي الوطنية من أهم مراكز التعليم العربي الحر، ووسيلة لتبليغ الدين والعلم، ويتجسد ذلك في عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تعتمد عليها كثيرا في إبلاغ رسالتها الإصلاحية.

وقد ساهمت هذه النوادي مساهمة مادية من خلال تخصيص جزءا من إيراداتها السنوية لمساعدة المدارس في مواصلة نشر التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية وهذا ما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى إصدار قانون في 20 جانفي 1938م من طرف وزير الداخلية الفرنسي، والهدف من هذا القرار هو منع بيع المشروبات المباحة بها إلا برخصة موقعة من طرف إدارة الاحتلال[1].

هذا الإجراء اعتبرته جمعية العلماء المسلمين بمثابة أمر بإغلاق النوادي، وبالتالي القضاء على نشاط الجمعية الحيوي، وتتلخص أهداف الحكومة الفرنسية من وراء إصدار قانون النوادي كما يلي[2]:

1. إن الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية وإنما هي ملجأ لكل المحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعتهم من العمل لديها في المساجد التي بنيت لذلك، إذ في النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة الوطنية.
2. أن الدفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحدة بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف وتتوقف حياته على ثمن ما يباع به من مشروبات.

---

[1] رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص93.

[2] نفسه ص94.

وكانت الغاية من وراء هذا القرار هو تعطيل النوادي المنتشرة في مختلف أنحاء الوطن، لأن النوادي في نظر الحكومة الاستعمارية هي ليست نوادي فحسب بل هي ملتقى للعلماء والمشايخ لإلقاء المحاضرات والدروس وتأسيس الجمعيات وتقرير مختلف الأعمال الهامة، وبذلك فإن هذا القرار هو أداة للاعتداء على مقدسات الأمة العربية والإسلامية من دين ولغة ومقاومة عنيدة للنهضة بكافة الوسائل[1].

محاولين بذلك فصل الجزائر عن الأمة العربية ومحو مقوماتها الشخصية ليسهل دمجها في الكيان الفرنسي، من خلال إصدار قانون سنة 1938م لفرض الرقابة الشديدة على نوادي الجمعية ومنعها من ممارسة أي نشاط إصلاحي أو سياسي دون رخصة لذلك[2].

وكذا منع التقاء أكبر عدد من المسؤولين عن الحركة الإصلاحية والتعليمية في هذه النوادي، وبالتالي عرقلة النشاط الإصلاحي والقضاء على النوادي التي أصبحت تتزايد باستمرار وهذا ما انعكس سلبا على فرنسا ومخططاتها الاستعمارية وهدد تواجدها في الجزائر، وذلك بالنظر للأدوار التي تلعبها تلك النوادي، فهي كانت أماكن لشحذ الهمم واستنهاض النفوس ولبعث الوعي واليقظة الوطنية وقد جاء وصفها في احدى التقارير كالتالي: << إن النوادي المدنية التابعة لجمعية العلماء المسلمين والتي تسمى عادة بنوادي التقدم ونوادي أصدقاء التربية تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي >>[3].

وعليه الإدارة الاستعمارية بقاء النوادي واستمرار نبضها، فسخرت كل قوتها من أجل ضربها وإيقاف عملها، فلا عجب إذن في قيامها باغتيال الشيخ كحول وإلصاق التهمة في الشيخ العقبي الذي تم اعتقاله وصاحبه عباس التركي وكان الهدف من وراء هذه الحادثة هو غلق نادي الترقي

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية، ص281.

[2] ميسوم بلقاسم: " التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، العدد 19، السداسي الأول، 2009، ص12.

[3] أحمد صاري: المرجع السابق، ص122.

الذي لا طالما أزعج الإدارة الفرنسية بنشاطاته الإصلاحية المكثفة، ومن ورائه إسكات صوت جمعية العلماء المسلمين في العاصمة وتقوم في الأن ذاته ضرب الحركة الإصلاحية في الجزائر عامة[1].

خلاصة الفصل:

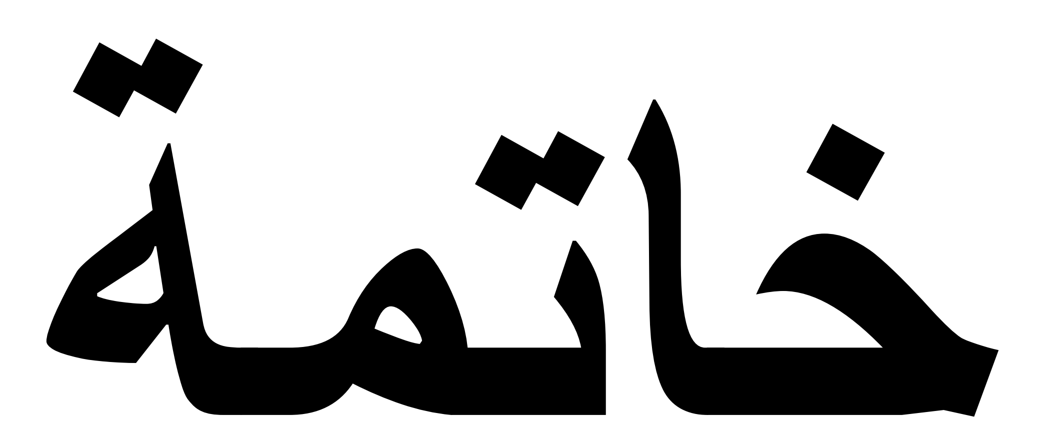
تشكلت الحركة الوطنية خلال فترة الدراسة من أحزاب سياسية ذات اتجاهات مختلفة منها الاتجاه الاستقلالي الذي مثله حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب فيما بعد، والاتجاه الاندماجي المتمثل في فدرالية النواب المنتخبين المسلمين ثم الاتجاه الشيوعي الذي جاء تحت غطاء الحزب الشيوعي الجزائري دون أن ننسى الاتجاه الإصلاحي الذي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورغم اختلافهم في توجهاتهم ومطالبهم إلا أنهم التقوا في عديد الأنشطة كانعقاد المؤتمر الإسلامي الذي يعتبر كرد فعل على سياسة فرنسا.

وما يميز مرحلة الثلاثين من القرن العشرين(20م) هو ظهور مكثف لوسائل الكفاح السياسي، وساعد في ذلك الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م والتي ألهت فرنسا عن مراقبة مستعمراتها بنفس الشكل الذي كانت عليه.

كما يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي هما المحرك الأساسي سواء في خلق علاقة ترابط فيما بين الأحزاب السياسية وتوحيد صفوفهم، أو على مستوى إثارة القضايا السياسية الهامة.

---

(1) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص324-325.


خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الجمعيات والنوادي وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها توصلنا إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

إن أوضاع الجزائر ومعاناة شعبها هو ما أدى إلى زيادة الوعي لدى الجزائريين عامة ومصلحيها خاصة، وذلك باعتماد وسائل جديدة للمقاومة والمتمثلة في الجمعيات والنوادي التي كان غرضها الأول والأساسي إصلاح الوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري، ومواصلة الكفاح الذي بدأته المؤسسات الدينية من مساجد وزوايا لأن هذه الأخيرة لم تحقق الأهداف التي عملت من أجلها ويرجع ذلك إلى سياسة المضايقات التي اتبعتها السلطات الفرنسية اتجاهه.

لعبت الجمعيات والنوادي دورا فعالا في تحقيق مطالب الحركة الوطنية من خلال رفعها للشكاوي إلى المسؤولين الفرنسيين وكذا تقديم مختلف العرائض وساهمت النوادي في تشكيل الهيئات السياسية فيما بعد، وكان دورها نشر التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية من خلال تقديم مساعدات مادية للمدارس.

ساهمت الجمعيات التي كانت تعمل إلى جانب النوادي في إثبات الشخصية الإسلامية الجزائرية وبعث الجزائر حضاريا وثقافيا، من خلال الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي وهذا ما يتضح لنا من خلال أهداف ومساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لكل من الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي دورا أساسيا في بروز نهضة فكرية وثقافية وكذا ظهور حركة إصلاحية حولت وضع الجزائر من حال إلى حال أخر، بحيث ساهمت في الكفاح القومي الوطني عبر تلك المحاضرات والندوات التي ألقيت في نادي الترقي.

كانت لأقطاب الحركة الوطنية علاقة مع مختلف الجمعيات والنوادي، وكانت هذه العلاقة في معظم الأحيان مرتبطة بمصالح مشتركة بين الطرفين، وإذا لاحظنا هذه العلاقة نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي كانتا تربطهما علاقات أكثر مع باقي أقطاب الحركة الوطنية الأخرى.

استطاعت النوادي استقطاب فئات مختلفة من المجتمع مثقفين وغير مثقفين، كما لعبت دورا سياسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية، إذ نجد أن عديد الأحزاب السياسية اتجهت نحو هذه النوادي لمواصلة نشاطاتهم السياسية خاصة بعد حلها من طرف السلطات الاستعمارية.

رغم الحصار والمراقبة من طرف السلطات الاستعمارية على النوادي إلا أنها تمكنت من تحقيق أهدافهم المنشودة سواء على المستوى القريب أو البعيد.

الملاحق

الملحق رقم 01:

بيان صادر عن أحد القادة الفرنسيين والذي يبرز لنا النوايا الحقيقية لاستعمار

<<أما أنتم يا شعب المغاربة اعلموا وتأكدوا يقينا إني لست أتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لا تزالوا امنين مطمئنين في أماكنكم وتعلموا أشغالكم، وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة ثم إني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد بضركم لا في مالكم ولا في عيالكم، مما اضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم وكل ما هو لكم صغيرا كان أو كبيرا فيبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه احد من قومنا، بل يكون في أيديهم دائما، فامنوا بصدق كلامي، ثم إننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقيا مؤكدا غير متغير ولا متأول، إن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هو الأن عليه وأكثر، وأنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم. فإن حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم وإنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ و أظهر علينا العدوان والبغضاء>>[1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ص 196-199.

الملحق رقم 02

أهم النوادي الثقافية والجمعيات الناشطة في شرق البلاد وغربها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية[1]

اسم النادي أو الجمعية	تاريخ التأسيس	المقر
باتنة		
نادي الإصلاح (حاضر فيه ابن باديس نفسه عدة مرات)	1933	باتنة
الجمعية الإسلامية (جمعية للتربية والتعليم مقرها في المسجد الجامع)	1937	باتنة
بسكرة		
جمعية إعانة الفقراء(كان يسيرها كل من الدكتور سعدان والشيخ محمد خير الدين)	1936	بسكرة
نادي الشباب (مقر اجتماع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)	1936	بسكرة
فرع الكشافة الجزائرية (كان يشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)	1936	بسكرة
الجمعية الإسلامية (هي في الأصل جمعية للتربية والتعليم)	1934	بسكرة
بجاية ومناطقها		
1-قرقور		
نادي الشباب (موالية لحزب الشعب الجزائري)	1937	قنزات
2-جيجل		

[1] عبد النور خيثر وأخرون: المرجع السابق، ص 156.

الشبيبة الرياضية الجيجلية (متعاطفة مع ج ع م ج سرا وعلانية)	1936	جيجل
جمعية المسلمين	1936	جيجل
3-بجاية		
جمعية الاصلاح (متعاطفة مع ف م ج م)	1930	بجاية
جمعية أنشأها تلاميذ المدارس العربية الحرة	1937	بجاية
الشباب الفني (جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج)	1937	بجاية
4-سيدي عيش		
جمعية الاتحاد (جمعية للتربية والتهذيب)	1937	فناي
ودادية بني وغليس	1937	بني وغليس
5-سكيكدة		
نادي الأمل (اهتم النادي كذلك بالتعليم له مدرسة عربية)	1936	سكيكدة
قسنطينة ومناطقها		
1-تبسة		
الأوتار الجزائرية (جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج علنا)	1937	تبسة
نادي الشبان المسلمين (اشرف عليه الشيخ العربي التبسي)	1930	تبسة
2-أم البواقي		
نادي التهذيب (محل اجتماعات وتنسيق شعبة ج ع م ج)	1937	أم البواقي
نادي الأخوة	1933	عين مليلة
الجمعية الإسلامية (تهتم بالتربية والتعليم أساسا)	1934	عين مليلة

الجمعية الإسلامية (نشاط ديني إصلاحي)	1937	عين مليلة
3-واد الزناتي		
نادي الثقافة الإسلامية	1936	وادي الزناتي
4-ميلية		
جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية (متعاطفة سرا وعلانية مع جمعية العلماء المسلمين)	1937	ميلية
5-قسنطينة		
فرع كشافة الرجاء (لها علاقة وطيدة مع ج ع م ج)	1936	قسنطينة
الشباب الفني(جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء ونادي صالح باي بقسنطينة)	1937	قسنطينة
6-ميلة		
النادي الإسلامي(أشرف عليه وسيره مبارك الميلي)	1935	ميلة
الجمعية الإسلامية(تهتم بالتربية والتعليم أساسا)	1936	ميلة
7- واد سيقين		
الجمعية الدينية	1936	واد سقين
قالمة ومناطقها		
1-سوق أهراس		
نادي الشباب الإسلامي	1934	سوق أهراس
2-قالمة		
جمعية العندليب(جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج)	1931	قالمة
نادي الترقي(يخصص دروسا بالعربية للمنخرطين وغيرهم)	1936	قالمة
نادي الشبيبة الإسلامية	1936	قالمة
سطيف ومناطقها		

نادي الإرشاد(ترأسه فرحات عباس، دروس وعظ وإرشاد كل مساء)	1935	سطيف
نادي الثقافة الإسلامية	1932	العلمة
نادي الاتحاد العروسية(توجد به مكتبة على جانب كبير)	1936	العروسية
عين عبيسة		
نادي الإصلاح	1937	برج بوعريريج
عنابة ومناطقها		
جمعية مزهر البوني(جمعية ثقافية اهتمت أيضا بالتعليم والتربية)	1931	عنابة
الجمعية الإسلامية "الاعتدال"(جمعية ذو ميول سياسي تلتقي مع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)	1935	عنابة
تلمسان		
نادي الشبيبة الإسلامية(أقدم نادي في تلمسان)		تلمسان
نادي السعادة(منذ استقراره في تلمسان كان الإبراهيمي من أهم منشطيه)		تلمسان
نادي الرجاء(ذو ميولات وطنية "ح ش ج" واضحة حديث العهد)		تلمسان

الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى[1]

اسم الجمعية أو النادي	تاريخ التأسيس	مقرها
الجمعية الرشيدية	1902	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	1910	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1911	عنابة
جمعية الإتحاد	1912	معسكر
الجمعية الأخوية	1913	معسكر
الجمعية الصديقية	1895	تبسة
جمعية الطليعة	1910	الجزائر
جمعية الهلال	1911	عنابة
جمعية الانطلاقة الاسلامية	1907	قسنطينة
نادي صالح باي	1911	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	1912	عنابة
نادي الصادقية		الأصنام "الشلف"

[1] عبد الغاني حروز: دراسة حول نادي الترقي ودوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر (1927-1939م)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2007.

الملحق رقم 03

القانون الأساسي للجمعية[1].

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي. المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس – للجمعية أن تؤسس شُعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع – أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: الشهاب، افتتاحية الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، 1931 ، ص 355.

الفصل الثامن – يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع – الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر – للجمعية أن تنشىء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر – وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر – الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر – الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع :مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر – مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر – للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر – مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر – مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر – لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس :الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون – ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون - لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت لجمعية – لا قدر الله– يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم 04:

أعضاء المجلس التأسيسي لنادي الإصلاح[1]:

1934-1935م.		1936-1937م	
كواسي محمد	رئيس	كواسي محمد	رئيس
زريات جعفر	نائبه	زريات عبد القادر	نائبه
لوعيل محمد الصغير	الكاتب العام	بن عمار محمد	الكاتب العام
أكرور أحمد	نائبه	زريات جعفر	نائبه
عميروش بشير	أمين المالية	بومعيزة محمد	أمين المالية
يوسفي على	نائبه	يوسفي علي	نائب المالية الأول
مداح احميدة	مستشار	حميتي محمد	نائب المالية الثاني
بلهداف محمد	مستشار	ملاي أحمد	مراقب عام
رزاق علي	مستشار	لبسي يوسف	نائبه
بلعربي إيدير	مستشار	شرشالي بوعلام	أمين المحفوظات
لبسي يوسف	مستشار	قاسم حاج	مستشار
		بلاطي محمد	مستشار
		خياري زبير	مستشار
		كوتابلي أحمد	مستشار
		بودة أحمد	مستشار

[1] عفاف زقو: المرجع السابق، ص224.

الملحق رقم 05:

أعضاء اللجنة المركزية لحزب نجم شمال إفريقيا كما يلي[1]:

✓ الحاج علي عبد القادر	الرئيس
✓ مصالي الحاج	الكاتب العام
✓ الجيلالي شبيلا	أمين المال
✓ محمد السعيد الجيلالي	عضو
✓ بانون أكلي	عضو
✓ محمد معروف	عضو
✓ قدور فار	عضو
✓ سعدون	عضو
✓ مقرارش	عضو
✓ عبد الرحمان السبيتي	عضو
✓ ايت دودرت	عضو
✓ محمد اينور	عضو
✓ صالح عندي	عضو
✓ رزقي	عضو
✓ بوطويل	عضو

(1) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص96.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الجرائد:

1. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، افتتاحية الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، 1931.
2. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، السنة الثامنة، المجلد الثامن، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

الكتب بالعربية:

2. الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله ،ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997.
1. الإبراهيمي محمد البشير: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
3. بن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984.
4. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982.
5. قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
6. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
7. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج1، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
8. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
9. الميلي محمد مبارك: المؤتمر الإسلامي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

الكتب المعربة:

1. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
2. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، د ط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005.

ثانيا: المراجع

المراجع بالفرنسية:

1. Mahfoud kaddache, La vie politique à Alger (1919-1939), SNED, Alger, 1970.
2. Messli Hadj: Le problème Algérien, Appel aux Nations unies, imprimerie du château d'eau, paris Xème (Sans date).
3. CH.A. julien: Histoire de l'Algérie contemporaine, paris , 1964.
4. Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007.

المراجع بالعربية:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ،المعهد العالي لترجمة، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.
2. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)،ج1،د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006.
3. بشير كاشه الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
4. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871 م)، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009.
5. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن ،1990.

6. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7. بن العقون إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.

11. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج3، د ط، دار مداد، د م ن، 2009.

12. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،د ط، دار البعث، قسنطينة، 1981.

13. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1991.

14. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

15. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 .

16. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)، ج2، د ط، طبعة عن وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
18. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
19. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، د س ن.
20. تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956م) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
21. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة، تر المنجي سليم وأخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
22. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.
23. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر،2010.
24. الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار شطيبيي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
25. خرفي صالح: الشعر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
26. الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985.
27. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
28. خياطي مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، 2013.
29. خيثر عبد النور وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية(1830-1945م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

30. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

31. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، مصر، د س ن.

32. رابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م، ج1 ، د ط، دار المعرفة، الجزائر ، د س ن.

33. الرفاعي عبد الرحمان: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950.

34. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ن، 1999.

35. زروقة الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

36. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

37. زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

38. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

39. سعد الله أبو القاسم: أفكار جامحة، د ط، المطبعة الوطنية للنشر، د م ن، 1988.

40. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.

41. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.

42. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.

43. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، د ط، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

44. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004.

45. طالبي عمار: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

46. العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937–1939م)، د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013.

47. عبيد أحمد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية(الجزائر، تونس، المغرب)، د ط، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

48. العثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

49. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010.

50. العلوي إبراهيم أحمد: أعلام العرب رشيد رضا "الإمام المجاهد"، د ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د س ن.

51. عمري الطاهر: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين)، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

52. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926–1956م)، د ط، دار الطليعة، الجزائر، د س ن.

53. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

54. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

55. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

56. عميرة لطيفة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889-1940م)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

57. عيساوي محمد و شريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

58. غنابزية علي: دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012.

59. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق_م 1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

60. الفضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.

61. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر محمد المعراجي، د ط ،مؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2008.

62. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

63. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

64. محياوي رحيم: دراسات مستقبلية للاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، د ط، منشورات مختار، الجزائر، 2006.

65. مرتاض عبد المالك: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

66. مريوش أحمد: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

67. مطبقاني مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د س ن.

68. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

69. منتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، د ط، ج2، دار الفكر، مصر، 1993.

70. مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

71. مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

72. ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1937، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

73. هريدي صلاح: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1879-1919م)، د ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002.

الرسائل الجامعية:

1. بن رابح سليمان: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

2. بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والتربية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1992.

3. جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (190-1930م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004.

4. زقو عفاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

5. زيلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009.

6. لعباشي عمار: جمال الدين الأفغاني وتأثيره الفكري على العالم الإسلامي(مصر نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013.

المقالات:

1. بلقاسم ميسوم: " التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، مجلة المصادر، العدد 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1959م، السداسي الأول، 2009.

2. صاري أحمد: "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، مارس 2003.

3. مرحوم علي: "حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس"، مجلة الثقافة، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، العدد 56، السنة 10، مارس، أفريل، 1980.

4. ناجي عبد النور: "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد 107،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

الملتقيات:

1. بن داهة عدة: الخلفيات الحقيقية لتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، د ط، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007.

موسوعات ومعاجم:

1. الشيخ أبو عمران: معجم مشاهير المغاربة، د ط، جامعة الجزائر، 1995.
2. مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائري، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

أولا: المصادر

الجرائد:

1. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، افتتاحية الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، 1931.
2. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، السنة الثامنة، المجلد الثامن، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

الكتب بالعربية:

2. الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله ،ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997.

1. الإبراهيمي محمد البشير: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
3. بن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984.
4. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982.
5. قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم الشمال الإفريقي 1926–1937م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
6. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
7. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج1، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
8. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
9. الميلي محمد مبارك: المؤتمر الإسلامي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

الكتب المعربة:

1. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
2. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، د ط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005.

ثانيا: المراجع

المراجع بالفرنسية:

1. Mahfoud kaddache, La vie politique à Alger (1919-1939), SNED, Alger, 1970.
2. Messli Hadj: Le problème Algérien, Appel aux Nations unies, imprimerie du château d'eau, paris Xème (Sans date).
3. CH.A. julien: Histoire de l'Algérie contemporaine, paris , 1964.
4. Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007.

المراجع بالعربية:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ،المعهد العالي لترجمة، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.
2. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)،ج1،د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006.
3. بشير كاشه الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
4. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871 م)، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009.
5. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن ،1990.

6. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
7. بن العقون إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
8. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
10. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.
11. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج3، د ط، دار مداد، د م ن، 2009.
12. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،د ط، دار البعث، قسنطينة، 1981.
13. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1991.
14. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
15. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 .
16. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)، ج2، د ط، طبعة عن وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
18. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931–1956م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
19. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، د س ن.
20. تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931–1956م) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
21. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة، تر المنجي سليم وأخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
22. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.
23. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر،2010.
24. الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار شطيبي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
25. خرفي صالح: الشعر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
26. الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985.
27. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
28. خياطي مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، 2013.
29. خيثر عبد النور وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية(1830–1945م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

30. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

31. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، مصر، د س ن.

32. رابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م، ج1 ، د ط، دار المعرفة، الجزائر ، د س ن.

33. الرفاعي عبد الرحمان: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950.

34. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ن، 1999.

35. زروقة الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

36. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

37. زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

38. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

39. سعد الله أبو القاسم: أفكار جامحة، د ط، المطبعة الوطنية للنشر، د م ن، 1988.

40. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.

41. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.

42. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.
43. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، د ط، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
44. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004.
45. طالبي عمار: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
46. العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937-1939م)، د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013.
47. عبيد أحمد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية(الجزائر، تونس، المغرب)، د ط، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
48. العثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
49. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010.
50. العلوي إبراهيم أحمد: أعلام العرب رشيد رضا "الإمام المجاهد"، د ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د س ن.
51. عمري الطاهر: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين)، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.
52. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1956م)، د ط، دار الطليعة، الجزائر، د س ن.
53. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

54. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

55. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

56. عميرة لطيفة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889-1940م)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

57. عيساوي محمد و شريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

58. غنابزية علي: دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012.

59. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق_م 1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

60. الفضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.

61. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر محمد المعراجي، د ط ،مؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2008.

62. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

63. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

64. محياوي رحيم: دراسات مستقبلية للاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، د ط، منشورات مختار، الجزائر، 2006.

65. مرتاض عبد المالك: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

66. مريوش أحمد: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

67. مطبقاني مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د س ن.

68. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

69. منتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، د ط، ج2، دار الفكر، مصر، 1993.

70. مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

71. مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

72. ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1937، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

73. هريدي صلاح: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1879-1919م)، د ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002.

الرسائل الجامعية:

1. بن رابح سليمان: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

2. بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والتربية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1992.

3. جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (190-1930م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004.

4. زقو عفاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

5. زيلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009.

6. لعباشي عمار: جمال الدين الأفغاني وتأثيره الفكري على العالم الإسلامي(مصر نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013.

المقالات:

1. بلقاسم ميسوم: " التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، مجلة المصادر، العدد 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1959م، السداسي الأول، 2009.

2. صاري أحمد: "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، مارس 2003.

3. مرحوم علي: "حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس"، مجلة الثقافة، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، العدد 56، السنة 10، مارس، أفريل، 1980.

4. ناجي عبد النور: "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد 107،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

الملتقيات:

1. بن داهة عدة: الخلفيات الحقيقية لتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، د ط، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007.

موسوعات ومعاجم:

1. الشيخ أبو عمران: معجم مشاهير المغاربة، د ط، جامعة الجزائر، 1995.
2. مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائري، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

فهرس المحتويات

الملخص:

مع بداية القرن العشرين ظهرت في الجزائر تنظيمات ثقافية وفكرية تمثلت في الجمعيات والنوادي التي حملت على عاتقها توعية الشباب الجزائري وتثقيفه وتعليمه، وتقديم كافة الدعم والمساندة الاجتماعية عبر تلك الجمعيات الخيرية.

وإلى جانب ذلك كان لهذه التشكيلات دور في الحياة السياسية انطلاقا من كونها منبرًا لمختلف اللقاءات والمؤتمرات والمحاضرات التي عقدتها مختلف تشكيلات الحركة الوطنية، هذه الأخيرة ربطتها بها علاقات بفعل اشتراكهما في بعض المسائل التي تخص القضية الجزائرية، ورغم اختلاف مطالب كلا التشكيلتين إلا أنه كان هناك تواصل بينهما لاتقاء هدفهما الواحد والمتمثل في نيل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات، النوادي.

Le résumé:

Au début du vingtième siècle, il apparut en Algérie des organisations culturelles et intellectuelles tel que les associations et les clubs qui ont pris sur eux la responsabilité de sensibiliser les jeunes algériens et de les instruire et surtout de leur venir en aide et leur donner du soutien social à travers ces association et clubs.

En outre, ils avaient un rôle important dans la vie politique en Algérie vu que tous les algériens se mettaient d'accord sur le même objectif c'était celui d'arracher la liberté de la colonisation française

Les mots clés: les associations, les clubs.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ سميرة بن شهلة

تحت إشراف:

أ/ كوثر العايب

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
كوثر العايب	أستاذ مساعد- أ-	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد- أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2019/07/03

السنة الجامعية: 2019/2018





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

❖ سميرة بن شهلة

تحت إشراف:

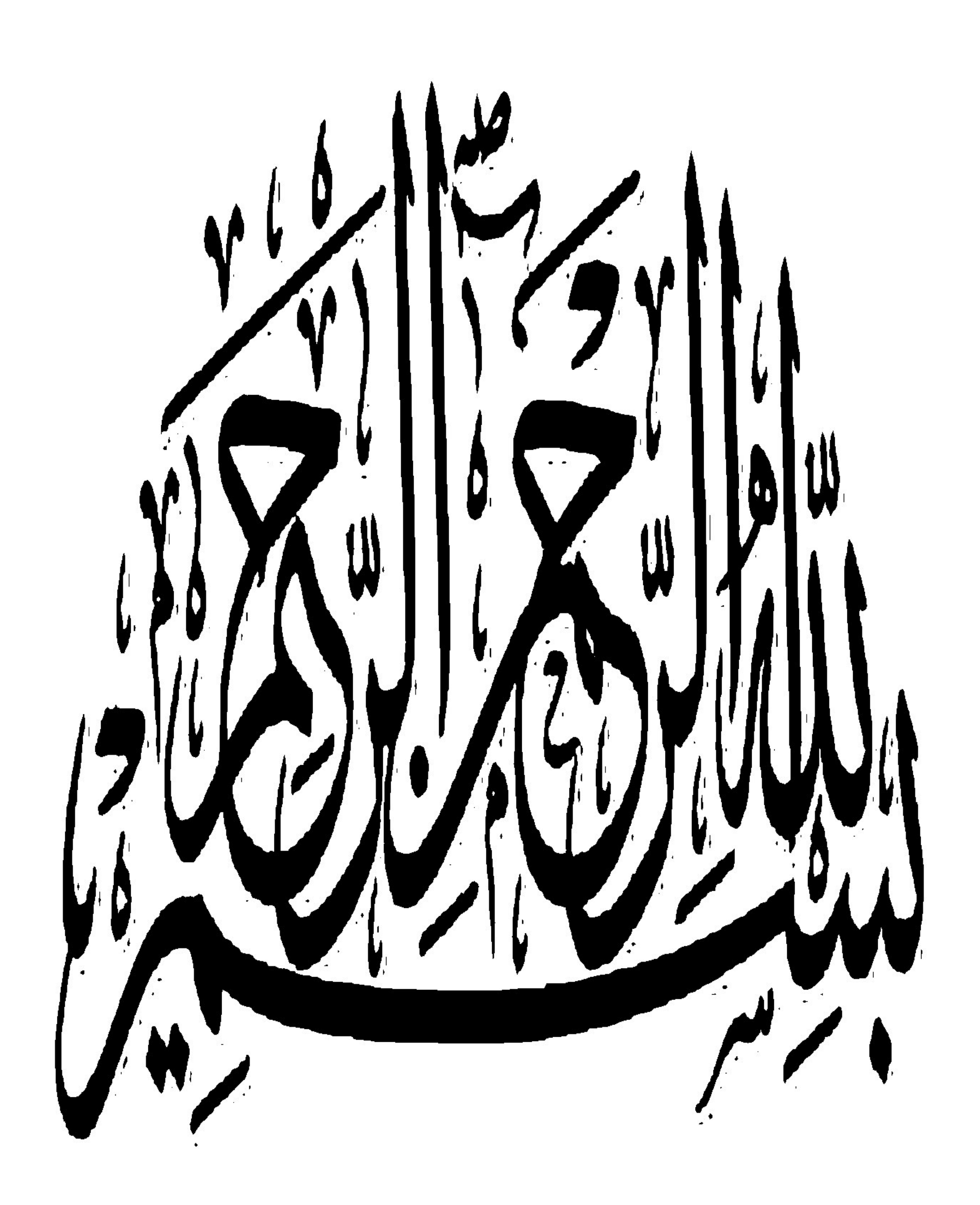
أ/ كوثر العايب

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
كوثر العايب	أستاذ مساعد- أ-	مشرفا ومقررا
موسى خليل	أستاذ مساعد- أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2019/07/03

السنة الجامعية: 2019/2018


بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(سورة النمل: أية 19)

الشكر لله الذي وفقني على مواصلة طريقي أملة منه أن يتقبل مني هذا العمل ويبارك فيه إن شاء الله.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا المحرمة "كوثر العايب" التي قبلت الإشراف على هذا العمل والتي كانت نعم المعين بمساعداتها الدؤوبة لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وذلك عن طريق توجيهاتها وصبرها علينا، ونطلب من الله عزّ وجل أن يوفقها في حياتها العلمية.

كما أشكر كل أساتذة التاريخ على ما قدموه لنا، وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعد.

الإهداء

أتقدم بإهداء ثمرة عملي هذا في المقام الأول إلى الشمعتين اللتين احترقتا لتضيئا نورا من أجلي، إلى من أنار دربي إلى أغلى شيء في الوجود، إلى من جنة الخالق لا تنال إلا ببرهما وطاعتهما، إلى منبع الحنان، إلى من سهرا على نجاحي، إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

كما أهدي عملي هذا إلى إخوتي وأخواتي كلا باسمه: جلال، عبد الحق، إيمان، أمينة، وإلى زوجة الأخ: إلهام، والأبناء: عبد الرحمان، عبد الله، أدم.

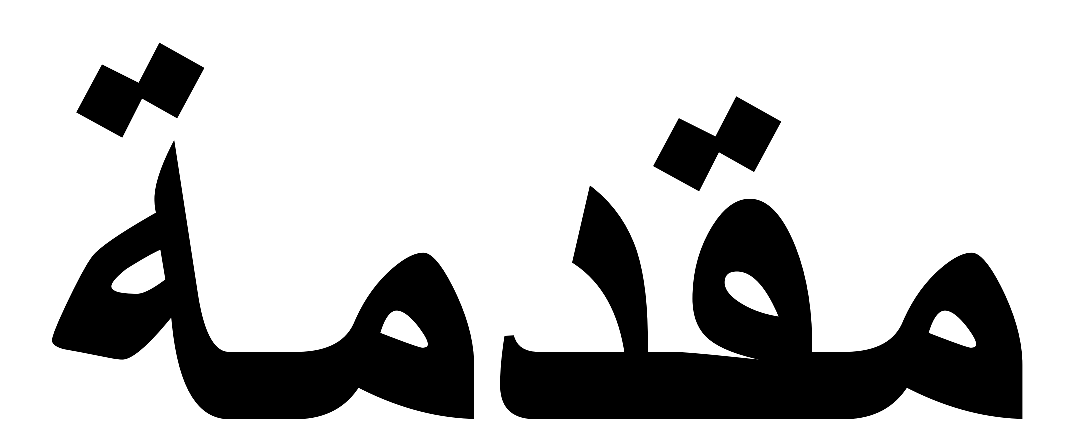
إلى زوجي الذي ساندني وصبر لأجل مواصلة هذا العمل

وإلى صديقتي التي كانت أختي في المقام الأول: خولة، وإلى زميلاتي في الدفعة: بشرى، هادية، إلهام

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

قائمة المختصرات

المصطلح	دلالته
تر	ترجمة
ج	جزء
ج ع م ج	جمعيــة العلمــاء المســلمين الجزائــريين
د ب ن	دون بلد النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
p	page


مقدمة

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي الأراضي الجزائرية وهو يمارس سياسته الاستبدادية ضد الشعب الجزائري، ومقومات شخصيته العربية الإسلامية، فراح يتفنن في أساليبه الاستعمارية من إدماج وتنصير وتعذيب وتقتيل وغيرها من الأساليب المعتمدة في ذلك، هذا الوضع المتأزم دفع بها للبحث عن سبل الخروج من هذا المأزق، انطلاقا من تجنيد كافة الوسائل سواء كانت منها العسكرية والسياسية وحتى الفكرية والثقافية، وأنصب اهتمامنا للبحث عن الوسائل الثقافية التي اعتمدتها الجزائر لمقاومة هذا الاحتلال والتي من ضمنها كانت الجمعيات والنوادي، وهي موضوع دراستنا هذه والموسومة بـ "**الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقات أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م)**.

وتعتبر فترة الدراسة فترة مهمة في تاريخ الجزائر على اعتبار سنة 1900م بداية لظهور بوادر الوعي الفكري والثقافي في الجزائر وكذا بداية ظهور الحركة الوطنية، مع الالتفاتة إلى فترة ما قبل ظهور الجمعيات والنوادي لكونها تشكل الإرهاصات الفكرية ومقدمات بروزها على شكل تنظيمات، وسنة 1939م نتيجة السياسة الفرنسية اتجاه الجمعيات والنوادي وكذا تغير مطالب الحركة الوطنية ببروز الفكر التحرري والنهضة العربية.

ودفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- كالرغبة الذاتية والفضول العلمي الذي دفعنا لمعرفة المزيد عن هذه الجمعيات والنوادي.
- محاولة الكشف عن مختلف الجمعيات والنوادي وتسليط الضوء عليها.
- إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر عامة والحركة الوطنية خاصة، من خلال دراسة هذه التكتلات.
- التركيز أكثر على الجمعيات والنوادي التي لم تحظ بدراسة معمقة لأن معظمها يركز على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي والدور الذي لعباه على حساب باقي الجمعيات والنوادي الأخرى.

وتكمن أهداف وأهمية الموضوع في:

أولا: اعتبار فترة الدراسة الممتدة ما بين (1900-1939م) فترة مهمة في تاريخنا الوطني لأنها شهدت نهضة جزائرية برزت من خلالها الحركة الإصلاحية التي سعت جاهدة إلى إصلاح الوضع الفكري والديني والثقافي الذي ألت إليه المجتمع الجزائري محاولين بذلك إرجاعه للهوية العربية الإسلامية التي بدأت تتلاشى شيئا فشيئا.

ثانيا: التعرف على دور الجمعيات والنوادي في الحركة الوطنية من خلال تتبع نضالها الثقافي وكفاحها السياسي أمثال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و نادي الترقي.

ثالثا: تسليط الضوء على نقطة مهمة في نشاط هذا النوع من النضال ألا وهو النشاط السياسي الذي كانت تعمل به الجمعيات والنوادي إلى جانب نشاطها الثقافي والديني.

وشرعنا في معالجة موضوع دراستنا انطلاقا من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت الجمعيات والنوادي الثقافية في النضال السياسي وبروز الوعي الوطني خلال الفترة الممتدة من سنة 1900م إلى 1939م في الجزائر؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- **كيف كانت أوضاع الجزائر قبل ظهور هذه التكتلات الفكرية والثقافية؟**
- **ماهي أهم الظروف والعوامل التي ساعدت في ظهور مثل هذه الجمعيات والنوادي؟**
- **كيف كانت علاقة مختلف تشكيلات الحركة الوطنية بهذه الجمعيات والنوادي؟**

وبما أن طبيعة موضوعنا الذي يتناول الجمعيات والنوادي وإبراز الدور الهام الذي لعبتاه في الحركة الوطنية حتم علينا اتباع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن.

- **المنهج التاريخي الوصفي:** قد استخدم هذا المنهج لدراسة مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية بالتطرق لظروف ظهورها وكذا علاقاتها بتيارات الحركة الوطنية.
- **المنهج التحليلي:** والذي يعتمد أساسا على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها تحليلها والتعليق عليها من اجل الخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لمختلف الأحداث المتعلقة بالجمعيات والنوادي محل الدراسة وكذا الدور الذي لعبتاه في نشر الوعي في أواسط الشعب الجزائري عامة والشباب خاصة.
- **المنهج المقارن:** ولقد اعتمد للمقابلة ما بين أهداف ونشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطات وأهداف مختلف الأحزاب السياسة خاصة حزب نجم شمال إفريقيا، وكذا تبيان مواطن التقارب والتباعد بينها.

واستقينا مادة موضوع الدراسة من مصادر ومراجع عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا التفصيل:

" **أثار محمد البشير الإبراهيمي**" لمحمد البشير الإبراهيمي (**1889-1965م**)، و "**مذكرات شاهد للقرن**" لمالك بن نبي(**1905-1973م**)، **وكذا الاعتماد على جريدة** "**الشهاب**" **لعبد الحميد بن باديس(1889-1940م)، و"حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**" فرحات عباس(**1899-1985**).

بالإضافة إلى ذلك، اعتمدنا جملة من المؤلفات كمراجع لما لها من صلة بموضوع البحث، منها مؤلفات **أبو القاسم سعد الله** "**تاريخ الحركة الوطنية**" و "**تاريخ الجزائر الثقافي**" لما لهما من أهمية كبيرة ولما يحتويانه من حقائق ووقائع تخص تاريخ الجزائر، " **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954م)** لكاتبه **الوناس الحواس** وهو من المراجع الهامة حيث نجده يتحدث عن النوادي الثقافية في الجزائر بصفة عامة ونادي الترقي بصفة خاصة، و"**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**" **لأحمد صاري** وهو من المراجع التي خدمتنا و

ساعدتنا كثيرا في انتقاء مختلف المعلومات عن هذه الجمعيات والنوادي خاصة تلك التي وجدنا فيها تضارب في المعلومات.

ولدراسة وتغطية كافة عناصر الموضوع والبحث في جل حيثياته قمنا بتقسيم عملنا على النحو التالي:

مقدمة وثلاثة فصول يحوي كل فصل على تمهيد وخلاصة ثم الخاتمة تعقبها مجموعة من الملاحق المدعمة للموضوع.

فالمقدمة احتوت على مدخل عام للموضوع، ثم أوردنا فيها العنوان والإطار الزمني للمذكرة وشرح لأهم الاعتبارات الهامة التي يقوم عليها الموضوع وكذا ذكر لأبرز الأهداف والدوافع لاختيارنا له، ثم كان طرح الإشكال والتساؤلات التي سعينا لمعالجتها في متن الموضوع، فذكر المنهج المعتمد في الدراسة إلى رصد موجز لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها ثم تلتها خطة البحث في الموضوع، فذكر الصعوبات التي واجهتنا في عملنا.

أما فيما يتعلق بالفصول فجاءت كالتالي:

الفصل الأول جاء تحت **عنوان** " **ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر**" تناولنا فيه مبحثين، **المبحث الأول:** تطرقنا فيه لإطلالة موجزة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة.

المبحث الثاني: خصصناه للحديث فيه عن العوامل التي ساعدت في ظهور مثل هذا النضال، والتي صنفناها في أربعة عوامل أساسية كظهور الصحافة وزيارة شخصيات مهمة للوطن.

أما **الفصل الثاني** فسطر تحت عنوان:" **الجمعيات والنوادي الثقافية ما بين 1900-1939م**" تناول مختلف الجمعيات والنوادي التي ظهرت خلال فترة الدراسة وهو مقسم بدوره إلى مبحثين، **المبحث الأول جاء تحت عنوان:** " **أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين**

(1900-1939م)" وتناولنا فيه مختلف الجمعيات الثقافية والخيرية والفنية وكذا الرياضية التي ظهرت على الساحة خلال هذه الفترة، أما المبحث الثاني فخصصناه لبعض النوادي البارزة خلال الفترة المدروسة.

ليأتي الفصل الثالث والمعنون بـ " أقطاب الحركة الوطنية وعلاقتها بالجمعيات والنوادي" والذي تطرقنا فيه لأهم تشكيلات الحركة الوطنية، وعلاقات الجمعيات والنوادي بها دون أن نغفل عن ردة فعل الاحتلال إزاء هذه الجمعيات والنوادي لما لها من تأثير هام في تحريك الأحداث السياسية والثقافية في الجزائر.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من دراسة هذا الموضوع، ودعمناها بمجموعة من الملاحق خاصة بالنسبة لبعض النقاط التي تتطلب توضيح أكثر.

ومن الدراسات السابقة التي ساعدتنا كثيرا في هذا الموضوع نجد:

بوقرة زيلوخة " سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، هذه الدراسة ساعدتنا كثيرا في الجانب الإصلاحي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

زقو عفاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح في الجزائر 1931-1940م"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، وهي بمثابة دراسة حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة الجزائر وقد تم الاستفادة منها في مختلف جمعيات ونوادي جمعية العلماء المسلمين التي ظهرت في تلك الفترة.

سامية سوفي" نادي الترقي ودوره في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري" مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، تمكنا من خلالها الوصول و الوقوف على أهمية النوادي الجزائرية في نشر الوعي داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة ونادي الترقي بصفة خاصة.

وواجهتنا في دراستنا هذه جملة من الصعوبات نذكر منها:

نجد أن كل باحث في أي ميدان من الميادين العلمية، لابد أن يجد أمامه جملة من المعيقات المتنوعة، ولكنها تختلف من باحث لأخر حسب طبيعة المادة العلمية والأهداف التي يريد الوصول إليها، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا هذه نجد:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الجمعيات والنوادي بإسهاب ما عدى تلك التي تتحدث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإن وجدت تتحدث عنهم بشكل مختصر.
- قلة المعلومات التي تبرز لنا دور النوادي والجمعيات وعلاقتها بمختلف أقطاب الحركة الوطنية.
- صعوبة التحقق من المادة العلمية في بعض الأحيان بسبب تضارب في المعلومات والأفكار خاصة تلك المتعلقة بتواريخ تأسيس هذه التكتلات، مما أدى إلى البحث أكثر عن هذه المعلومات التاريخية والتأكد من صحتها.
- صعوبة في انتقاء المعلومات بسبب تشابه في أسماء الجمعيات والنوادي.

ومع ذلك لم يضن ذلك من سعيينا الدؤوب من أجل إخراج عملنا هذا في الصورة التي هو عليها اليوم، وهو ما يدفعنا لتقديم كافة عبارات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذة " كوثر العايب" على مجهوداتها المتواصلة معنا وصبرها معنا طوال هذه المدة، وختاما آمل أن يلقى بحثنا هذا الرضا العلمي من السادة الأساتذة والباحثين أعضاء لجنة المناقشة الموقرين.

وكأي بحث في ميدان العلوم الإنسانية فمؤكد إن عملنا هذا لا يخلو من النقائص التي حدثت سهوا، رغم سعيينا المستمر لتقديم عمل تام، وهنا يبرز دور اللجنة التي اختيرت من أجل التعقيب والتصويب على كافة جزئيات الموضوع فلهم كل الشكر منا.

الفصل الأول:

ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي في الجزائر

المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبيل 1900م

1. الأوضاع السياسية
2. الأوضاع الاقتصادية
3. الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية

المبحث الثاني: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي

1. الصحافة ودورها في بروز اليقظة القومية الجزائرية
2. وصول شارل جونار إلى الحكم في الجزائر وسياسته الأهلية
3. زيارة محمد عبده إلى الجزائر وأثرها(1903م)
4. بروز كتلة المحافظين وعودة المثقفين من المشرق العربي ومغاربه

الفصل الأول: ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر.

مرت الجزائر عبر تاريخها الطويل بعديد المراحل الهامة من حياتها، كان من جملتها الاحتلال الفرنسي الذي شكل منعرجا حاسما ظلت الجزائر تتجرع مرارته لمدة طويلة تزيد عن القرن و32 سنة، وذلك بفعل السياسيات التي عملت فرنسا على تطبيقها في الجزائر والتي خلفت نتائج عديدة وهذا ما سنحاول عرضه في هذا الفصل

المبحث الأول: أوضاع الجزائر المستعمرة قبل1900م

المطلب الأول: الأوضاع السياسية:

تعتبر 05جويلية 1830م بمثابة تاريخ انتقلت الجزائر من خلاله من مرحلة إلى أخرى أي الانتقال إلى مرحلة السيطرة الاستعمارية والتوقيع على معاهدة الاستسلام، ويعتبرها عديد المؤرخين بمثابة اتفاقية هدنة بين الطرفين أكثر منها اتفاقية تسليم عسكري، وأهم بنود هذه الاتفاقية البند الخامس والذي نص على ما يلي: << الشعائر الدينية المحمدية تكون حرة ولا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات، ولا بدينهم ولا بأملاكهم ولا بتجاربهم ولا بصناعتهم وتحترم نسائهم، والقائد العام يتعهد بذلك عهد شرف>>، كما نصت البنود الأخرى من هذه الاتفاقية على حفظ حقوق وحرية الداي وجنوده واحترام التقاليد الجزائرية[1].

إلا أن بنود هذه الاتفاقية لم تحترم من الطرف الفرنسي، لأنه منذ اللحظات الأولى التي وطئ بها الجنود الفرنسيين أرض الجزائر تم تأكيد أهداف هذه السيطرة رغم التظاهر بشعارات براقة، وأنهم ما جاؤوا للجزائر إلا من أجل تحرير شعبها من طغيان الداي والسيطرة العثمانية ونشر الحضارة في الجزائر، ويظهر هذا من خلال بيان[2] جاء على لسان أحد قادتهم[3]، والذي يبرز لنا

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992، ص16.

[2] ينظر الملحق رقم 01.

[3] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص196.

النوايا الحقيقية للاستعمار في الجزائر والتي كان يخفيها وراء نواياه المزيفة بقوله: << نحن الإفرنسيين مقيمون في ديارنا بالجزائر، فقد أصبحنا سادة هذه البلاد بالقوة؛ لأن الغزو لا يتحقق إلاّ بالقوة، التي تفرض وجود طرفين غالب ومغلوب. وقد أمكن تنظيم البلاد عندنا تم قهر المغلوبين. وهذا التنظيم يفرض مرة أخرى فكرة تفوق الغالب على المغلوب، وتفوق الإنسان المتحضر على الإنسان المتخلف. فنحن إذن أصحاب البلاد الشرعيين >>[1].

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت فرنسا على مجموعة من الوسائل والطرق والمخططات الاستعمارية التي تقوم بالدرجة الأولى على:

1. الحاق الجزائر بفرنسا:

تعتبر سياسة الإدماج من أبرز السياسات التي اعتمدت عليها فرنسا في طمس الهوية العربية الإسلامية المتجذرة، فأصدرت مجموعة من القوانين والقرارات الجائرة في حق الشعب الجزائري بدأ بمرسوم 22 جويلية 1834م والذي ضمت بموجبه الجزائر إلى فرنسا[2]، وتوالت هذه القرارات والمراسيم التي وصل عددها إلى ثمانية وخمسين (58) قرارا في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر(05)، ثم يأتي القرار المساند للمستوطنين الصادر في 15 أفريل 1845م والذي يؤكد على إلحاق الجزائر بفرنسا[3].

وبداية من سنة 1873م سعت الإدارة الفرنسية إلى تكريس الإدماج وربط كافة شؤون الجزائر بفرنسا، وفق الشعار القائل: <<...الابتكار في الجزائر والتشريع في باريس، والتنفيذ في الجزائر

---

(1) عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص15-16.

(2) محفوظ قداش: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر محمد المعراجي، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص69.

(3) يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 11-14.

والمراقبة في باريس...>>، ونتج عن هذه السياسة إبعاد كلي للشعب الجزائري من كافة مراكز صنع القرار[1]، وبلغت سياسة الإدماج أقوى مراحلها منذ إصدار مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا سنة 1881م، وهو المرسوم الذي أصبحت فيه كل إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة في باريس[2].

2. قانون الأهالي " الأنديجينا ":

وفي سنة 1871م أصدر "قانون الأهالي" أو ما يسمى "الأنديجينا" والذي يخول بموجبه للسلطات الحاكمة في الولايات والبلديات توقيع العقوبات على الجزائريين ومصادرة ممتلكاتهم دون محاكمة [3]، كما يقتضي هذا القانون أن يظهر الشعب الجزائري الطاعة العمياء للمستوطنين، وبدأ العمل به في 26 جوان 1881م وبقي ساري المفعول حتى عام 1944م[4]، وهي قوانين جاءت كمحاولة من الاستعمار لقتل المقاومة عند الشعب وإخضاعه عن طريق تمكين القانون الفرنس من

تسليط العقوبات عليه [5]، التي يراها مناسبة من سجن أو مصادرة للأملاك، أو ضرب وشتم، وحتى تغريم من غير محاكمة أو حكم قضائي[1].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص76.

[2] الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،د ط، دار شطيبيي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص129.

[4] الوناس الحواس: المرجع السابق ، ص14.

[5] ومن المخالفات التي كان يعاقب عليها نجد ما يلي:

- ✓ التلفظ بعبارات معادية لفرنسا.
- ✓ رفض العمل في المزارع الأوروبية.
- ✓ السكن خارج القرية، أو الدوار بلا إذن خاص.
- ✓ التنقل من غير رخصة.
- ✓ فتح مدرسة لتعليم القرآن أو اللغة العربية أو أي مقر لذلك.
- ✓ عدم الانصياع لأوامر القواد والجند.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية

لم يختلف الوضع الاقتصادي في الجزائر عن نظيره الوضع السياسي الذي عرف تراجع هو الأخر لحد جعلها توصف بمملكة البؤس حسب أحد الفرنسين بقوله: << إذا غضضنا النظر عن المحلات التجارية الفاخرة وعن القرى النظيفة الأنيقة التي ما عمرها الأوربيين أنفسهم وعن الطرق المعبدة، والمزارع الفرنسية المزدهرة، أحسسنا أننا نخط أول خطوة إلى مملكة البؤس>>[2]، ويمكننا إرجاع ذلك إلى سياسة فرنسا المتبعة في هذا المجال والمتمثلة فيما يلي:

1.اغتصاب الأراضي من الجزائريين:

وضعت الإدارة الاستعمارية منذ بدايات احتلالها يدها على كل الأراضي سواء كانت تابعة للسلطة أملاك الدومين أو الأوقاف وأراضي الأهالي.

وأصدرت في سبيل ذلك عديد القوانين والمراسيم:

- كمرسومي 8 سبتمبر/ 7 ديسمبر 1830م القاضيان بضم أملاك البايلك وأراضي الموظفين الأتراك الذين غادرو الجزائر.
- قرار 10 جوان 1831م الخاص بأملاك الداي والبايات والأتراك الذين غادروا البلاد.
- مرسوم 1832م الخاص بمصادرة أراضي القبائل الثائرة[3].

✓ رفض إعطاء أي معلومات تطلبها الإدارة الاستعمارية، ينظر :عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص22.

(1) عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص22.

(2) رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص84.

(3) عدة بن داهة: الخلفيات الحقيقية لتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، د ط، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص131.

كما اتجهت الحكومة إلى تشجيع الاستيطان الرأسمالي عن طريق الشركات الرأسمالية، و إلغاء الحواجز الجمركية بين الجزائر وفرنسا، و أنشئت بنك الجزائر في أوت 1851م وبورصة الجزائر في أفريل 1852م[1].

لتستغل مختلف الثورات التي قامت بها مختلف القيادات عبر مختلف أنحاء الوطن لتصادر أراضيهم بالجملة وفرض غرامات باهظة عليهم، فبعد سنة 1871م صادرت 204933 هكتار بعمالة قسنطينة و83106 هكتار بعمالة الجزائر[2].

ولم تكتف بهذا وإنما تجاوزته إلى الاستلاء على أراضي القبائل والأعراش عبر قرار" وارني Warner" في 26 جويلية 1873م[3]، وبه تمكنت من تفتيت الأراضي المقدرة بحوالي 450832 هكتار وتوزيعهم على الأفراد ثم إجبارهم على بيعها للمعمرين الأوروبيين، كما تم الاستلاء على أراضي القبائل الموالية لفرنسا وأراضي البور والغابات والمراعي، ولم تأت سنة 1900م حتى وصلت جملة الأراضي التي صودرت من الجزائريين إلى 250 ألف هكتار[4].

2. المنظومة الضريبية:

اعتمدت فرنسا على السياسة الجبائية في تحقيق مخططاتها في المجال الاقتصادي والهادفة إلى تهميش الشعب الجزائري، كما كان له دور مباشر في تدعيم مداخيل خزينتها من خلال

---

(1) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص160.

(2) بلاح بشير: المرجع نفسه، ص 28.

(3) صدر القانون المكمل لقانون وارني عام 1887م والذي نص على بيع الأراضي الجزائرية المشاعة في المزاد العلني الأوروبي وتوزيعها على المعمرين، ينظر: رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م ،ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س ن، ص91.

(4) عمار عمورة: المرجع السابق، ص285.

إخضاعه لنوعين من الضرائب: الضرائب العربية (الزكاة ، العشور...) وضريبة البساتين والنخيل، إضافة إلى الضرائب العادية كدفع الرسوم على الأملاك العقارية والمهن...[1].

وفي مطلع القرن العشرين أصبح الجزائريون يدفعون من الضرائب المباشرة ضعف ما يدفعه الأوروبيون، كما كان الجزائري أيضا يدفع على كل شيء يصدر منه كالتلفظ بعبارات معادية لفرنسا ورفض العمل في المزارع الأوروبية أثناء الحصاد أو إحداث أي نوع من الشغب، وبعض المخالفات الأخرى كعدم تسجيل المواليد والوفيات وفتح المدارس الدينية بدون إذن...[2].

3. انعكاسات السياسة الاقتصادية ونتائجها على الجزائريين:

- انتقال الجزائريون للعيش في الجبال والأراضي القاحلة والصحاري، فانخفض المحصول الزراعي للحبوب من نسبة 80% في سنة 1860م إلى 72% سنة 1900م[3].
- تأثر الثروة الحيوانية للأهالي بمختلف التشريعات الفرنسية بحيث منعوا حتى من رعي قطعانهم في الغابات وتعرضوا لعديد العقوبات مما أثر على تقلص ماشيتهم عدديا، وتغيير نمط معيشتهم القائم على الحل والترحال، ضف إلى ذلك السياسة الفرنسية المجحفة في حق الجزائريين وعلى رأسها السياسة الضريبية الشرسة، والتي غالبا ما دفعت بالفلاح إلى بيع العديد من الحيوانات لدفع هذه الضريبة[4].

---

[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص170.

[2] عبد الرشيد بن زروقة: المرجع السابق،24-25.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 54.

[4] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، المعهد العالي لترجمة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 670.

- أما التجارة الجزائرية فكانت محتكرة من طرف السلطات الفرنسية، ولم يكن الجزائريين نصيب في الحركة التجارية، إذ كانت فرنسا تصدر معظم خيرات الجزائر لمصانعها لتسترجعها مصنعة[1].

وأثر كل هذا على ميزان التجارة الخارجية وجعله في خسارة دائمة لأن عمليات التصدير والاستيراد كان يقوم بها مجموعة من المستعمرين بهدف جمع الأموال لأنفسهم فوق كل اعتبار، إضافة إلى سيطرت المعمرين على الموانئ الكبرى كميناء الجزائر و وهران وبجاية[2].

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية

1. الوضع الاجتماعي:

ركز الاستعمار الفرنسي ابتداء من سنة الاحتلال كل جهوده للقضاء على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، باتباع مجموعة من الأساليب والطرق القمعية التي عملت من خلالها على الاستلاء على كل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفها العهد العثماني، بدأ بالقضاء على فئتان اجتماعيتان كانتا مهمتان في الجزائر وهما الأتراك و الكراغلة، وشهدت الجزائر ما بين 1830-1847م سياسة تدميرية استيطانية قائمة على النهب والسلب والمتاجرة، إضافة إلى ظاهرة السطو على الأراضي الفلاحية وإعطائها للمعمرين وهذا ما جعل من سكان الجزائر مشردين إلى مناطق قاحلة وجبلية[3].

ولتفكيك المجتمع الجزائري عملت السلطات الاستعمارية على نشر الفتنة بين القبائل، وتقسيم السكان إلى أصليين (بربر) وغزاة دخلاء (العرب) وبث التفرقة بينهم ، وقد عبر عن ذلك المارشال

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص209.

[2] محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ن، 1999، ص20 .

[3] بوعزة بوضرساية : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص106.

"نييل Niel" عام 1864م "... نقيم آمالا كبيرة على هذا الجنس البربري أكثر مما نقيم على الجنس الآخر !!"[1].

ولمحو الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري قامت الإدارة الفرنسية بإصدار قانون 23 مارس 1882م والذي يقوم على إجبارية التسجيل في الحالة المدنية ويشمل عقود الزواج والميلاد والوفيات، كما نص على تسجيل اللقب مصحوب باسم العائلة الكاثوليكية، وبذلك اكتسب الجزائريون شخصية جديدة مختلفة عن شخصيتهم السائدة من قبل والتي تربطهم بماضيهم ، وقد حولت الأسماء العربية إلى فرنسية، كما تم توحيش وتشويه هذه الأسماء والألقاب فالبعض منها أخذ من أجزاء من الجسم مثل: بوراس، بوعيون، بوكراع، بوذراع، شايب راسو...، ومنها ما هو مستنبط من إهانات مثل: هايشة، مجنون، حمارة...، وكذا ما هو مرتبط بأسماء حيوانات مثل: حنش، الكلب، ذيب ...[2].

كما برزت ظاهرة التمييز العنصري بين الجزائريين والأوروبيين، بحيث أصدرت الإدارة الفرنسية قانون لمنع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة وذلك تخوفا من ملاحظة الفرق بين العاصمة التي يسودها الرقي الاجتماعي الذي يعيشه المستوطنون و وضعهم المتدهور وسوء حالتهم الاجتماعية[3].

وساءت الوضعية الاجتماعية للجزائريين بحيث أصبحوا يعيشون حالة جد متدهورة، بانخفاض مستوى الدخل والمعيشة للغالبية العظمى، كما حرمت أغلبية السكان الأصليين من التمتع

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص157.

[2] مصطفى خياطي: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، 2013، ص54.

[3] أحمد مريوش: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص113.

بالخدمات العامة كالصحة والتعليم، لأن اهتمام الإدارة كان مقتصرا على توفير الخدمات للفرنسيين والمستوطنين فحسب[1].

إضافة إلى ما عانته المجتمعات الجزائرية جراء السياسة الاستعمارية، توالت عليهم سلسلة من أمراض وأوبئة كمرض الكوليرا والتيفوس و ذلك لانعدام وسائل الوقاية الصحية وعدم اهتمام السلطات الفرنسية بمكافحتها، كما شهدت جفاف ساهم بدوره هو الآخر إلى حدوث مجاعة كبيرة وقد وصف "لافيجري Lavigerie"[2] وضعية الجزائريين << أن عدد كبيرا منهم يعيشون منذ عدة أشهر على الأعشاب وأوراق الأشجار>>[3]، ونتيجة لهذه الأوضاع تقلص عدد الجزائريين إلى نصف ما كان عليه قبل الاحتلال[4].

2.الوضع الثقافي:

كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تعج بالمساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس وهي بمثابة مراكز لتعليم الصغار والكبار وفي مختلف المستويات التعليمية الابتدائية والثانوية، وجعل هذا نسبة

---

[1] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص155.

[2] لافيجري Lavigerie : من ابرز رجال الدين المسحيين ولد في 31اكتوبر، في سنة 1940 ادخل المدرسة الاكلاركية سان نيكولا دوشاردوني بباريس وفيها لبس لباس دينيا ووهب نفسه لخدمة الكنيسة ،عين في الجزائر سنة 1867على رأس الأسقف في الجزائر، عمل على تكوين مؤسسات دينية منها أباء البيض وجمعية أخوات البيض، ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008، ص736-739.

[3] محمد عيساوي و نبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص146-147.

[4] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص109.

التعليم لدى الأولاد سنة 1830م حسب بعض الفرنسيين يصل إلى 20% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قارناها بالمجتمعات المتقدمة في تلك الفترة[1].

ومنه فإدارة الاحتلال جعلت من التعليم نصب عينها، فنجد أن المستعمر الفرنسي حاول القضاء عليه ليتمكن به من مسح الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، وبدأ في تنفيذ مخططاته اتجاه الجانب التعليمي بمحاربة اللغة العربية وإبعادها تماما من الإدارة ومن معاهد التعليم ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها[2]، ولهذا فقدت اللغة العربية مكانتها لأنها أصبحت مقتصرة فقط على التدريس في الكتاتيب وبعض الزوايا، كما استمر الاستعمار في شل الحركة الفكرية في أواسط الشعب الجزائري وذلك من خلال الاستلاء على الأوقاف الإسلامية كما قلنا سابقا لأنها الممول الأول والأساسي للمدارس التعليمية، ولتحقيق أهدافها قامت بإصدار مجموعة من القوانين والقرارات الرامية إلى غلق المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية كما هدمت البعض منها وراقبت الباقي[3]، وفرنسة جميع مراحل التعليم وحاربت التعليم الحر، وعملت على تعطيل مختلف النوادي العربية الحرة التي تقوم بنشر اللغة العربية بين الشباب وتعمل على تربيتهم تربية عربية إسلامية[4]، في مقابل ذلك أسست مدارس مسماة عربية – فرنسية في مدينة الجزائر ثم إحداثها فيما بعد في مختلف المدن الأخرى وكان الهدف من هذه المدارس هو نشر الثقافة الفرنسية وتكوين فئة مثقفة بالثقافة الفرنسية لتسهيل دمجها والحصول على ولائها فيما بعد[5].

---

(1) أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985، ص60.

(2) عبد الرشيد بن زروقة: المرجع السابق، ص28.

(3) يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص43.

(4) نبيل أحمد بلاسي : الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن، 1990، ص35.

(5) علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)، ج2، د ط، طبعة عن وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص18.

وهذا ما جاء في احدى القرارات الصادرة الأيام الأولى للاحتلال وورد فيها:<< لا ننسى أن لغتنا هي اللغة الحاكمة فإن قضاءنا المدني كذلك يصدر أحكامه على المسلمين العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة. يجب أن يصدر بأقصى ما يمكن من سرعة جميع البلاغات الرسمية وبها يجب أن تكتب العقود وليس لنا أن نتنازل على حقوق لغتنا فإن أهم الأمور التي يجب أن يعتنى بها قبل كل شيء هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة عامة بين الجزائريين الذين عقدنا الحزم على إدماجهم>>، ويفهم من ذلك أن الهدف الأول و الأساسي الذي عملت عليه فرنسا في الجزائر هو القضاء على الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري من لغة عربية ودين إسلامي و تراث ثقافي وحضاري[1].

وفي سنة 1883م طبق التشريع المدرسي الفرنسي الجديد في الجزائر مما أثار غضب المستوطنين وشيوخ البلديات[2]، وعملت الإدارة أيضا على منع تعليم اللغة العربية في المدارس القليلة بحجة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة وقال أحد الجزائريين المفرنسين:<< إن تعلم اللغة العربية أصعب من تعلم اللغة الفرنسية حتى بالنسبة للجزائريين ...>>، وهناك من أبدى تأييده لفكرة نشر المدارس الابتدائية الفرنسية في كل مكان من الجزائر، ومع ذلك فالأهالي منعوا أبناءهم من الالتحاق بالمدارس الفرنسية[3].

لتمتد يد الاستعمار إلى المساجد بدورها هي الأخرى فقامت بتحويل أعداد منها إلى كنائس وإلى مراكز طبية وإدارية مخازن للبضائع وهدمت بعضها الأخر، وكمثال عن ذلك: تحويل مسجد "كتشاوة" في مدينة الجزائر إلى كنيسة القديس فليب بحجة إقامة الشعائر الدينية المسيحية[4].

---

[1] رحيم محياوي: دراسات مستقبلية للاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، د ط، منشورات مختار، الجزائر، 2006، ص18-19.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص43.

[3] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص157-158.

[4] خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871 م)، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009، ص32.

3.نشر النصرانية:

إن الدين الإسلامي بمثابة عامل من العوامل الأساسية التي ساعدت وساهمت في التصدي للحملات الاستعمارية السابقة، وكانت فرنسا تعتبر الدين الإسلامي حاجزا يقف في وجه الإدارة الاستعمارية ومختلف أهدافها ومطامعها وهذا ما جاء في تصريح أحد السياسيين الفرنسيين بقوله:<< هو خوفها من استحالة تعليماته ودروسه وعظاته إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات وبالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر>>[1].

وبناء على ذلك اعتمدت إدارة الاحتلال على مجموعة من الوسائل واتبعت عدة سياسيات هدفت من خلالها لمحو الدين الإسلامي في الجزائر وطمس هوية شعبها وتحويلهم عن دينهم بإتباع سياسة تنصير الشعب الجزائري وذلك بالاعتداء على كل مقدساته الإسلامية من أوقاف إسلامية ومعاهد دينية، كما قامت بالاستلاء على معظم المساجد الهامة في العاصمة، وقد قال في ذلك المؤرخ غوتي:<< حاولت فرنسا في الجزائر أن تجعل منها أرض شرقية إلى أرض غربية>>[2].

واستعملت في تحقيق هذه الغاية رجال الدين وعلى رأسهم الأسقف " دوبوش Dupuch " لتنصير المسلمين سواء بالقوة أو بالرشوة وإخراجهم من دينهم الإسلامي، كما لجئ الجنرال بيجو إلى أسر 250 طفل يتيم وسلمهم إلى أحد القساوسة طالبا منه تنصيرهم قائلا:<< حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار>>، وقد دعمت عملية التبشير أكثر بعد بعث الكاردينال "لافيجري Lavigerie" في 12 جانفي 1867م إلى الجزائر الذي أقام عدة مراكز ودور أيتام للجزائريين وأسس جماعة الآباء البيض[3].

---

[1] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص16.

[2] زيلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009، ص89.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص125.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الجمعيات والنوادي 1900-1939م

المطلب الأول: الصحافة ودورها في بروز اليقظة القومية الجزائرية

بظهور الصحافة العربية التي اعتبرت الجزائر من ضمن البلدان العربية، أخذت الصحف تتسرب إليها شيئا فشيئا عن طريق مصر وتونس وكذا المغرب الأقصى الذي كان في منأى من الاستعمار حتى هذه الفترة، بالإضافة إلى صحف أخرى من أوروبا أو تلك الجرائد التي تصل عن طريق الحجاج العائدين من البقاع المقدسة[1].

ومن أهم هذه الجرائد والمجلات التي كان لها تأثير كبير وقراء كثيرون في الوطن نجد مجلة "العروة الوثقى" الصادرة عن رائدان من رواد النهضة الإسلامية العربية في المشرق الإسلامي وهما "جمال الدين الأغاني[2]" و"محمد عبده[3]"، الهادفة لنهضة العرب و المسلمين والمحذرة من خطر الاستعمار الذي غزى العالم العربي بهدف استنزاف مواده الخام ومنتوجاته الزراعية[4].

---

(1) شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة، تر المنجي سليم وأخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص24.

(2) جمال الدين(1839-1897): ولد في منطقة أسعد أباد، كان يتقن اللغة الفارسية واللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية، اتخذ المجال السياسي كركيزة أساسية في توجهه الفكري والإصلاحي، أنشئ جريدة العروة الوثقى سنة 1884م، كتب عديد المقالات باللغتين العربية والفرنسية التي تناولت أوضاع المسلمين والسياسة الاستعمارية، ينظر: عمار لعباشي، جمال الدين الأفغاني وتأثيره الفكري على العالم الإسلامي(مصر نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013، ص30-32.

(3) محمد عبده (1849-1905): ولد في منطقة الدلتا بمصر، من أبرز أعلام الدعوة والإصلاح ورواد النهضة في العالم العربي والإسلامي، أسس جريدة " الوقائع المصرية" ،ألف كتاب رسالة التوحيد، كما نقل كتاب " أبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم" لجمال الدين الأغاني من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، ط1، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص182-187.

(4) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، د س ن، ص129.

إضافة إلى مجلة "المنار" لصاحبها "محمد رشيد رضا"[1] في القاهرة والساعية إلى نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية، وقد كان لها قراء دائمون في الجزائر، وسعت لنشر أفكار "محمد عبده" الإصلاحية[2]، وفي هذا المجال نجد أيضا جريدة "المؤيد" التي كان يصدرها الشيخ "علي يوسف" في القاهرة الداعية ليقظة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاحتلال، وشحذ الهمم من أجل الحرية والاستقلال، بالإضافة إلى جريدة "اللواء" للزعيم المصري "مصطفى كامل"[3] في القاهرة وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطار المغرب العربي الثلاثة، وتهتم بشؤون العرب والمسلمين وتدافع عن الخلافة الإسلامية، كما لعبت دورا هاما في النهضة السياسية في مصر وبقية الأقطار العربية[4].

ويذكر مالك بن نبي أن النخبة الجزائرية قد تأثرت بالكتابات المشرقية خاصة تلك التي عثر عليها في مكتبة النجاح، والتي يعتبرها الينابيع البعيدة والمحددة للاتجاه الفكري ومن بينهما "كتاب الإفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق"(لأحمد رضا) و "رسالة التوحيد" (للشيخ محمد عبده)، وقد ترجمهما "مصطفى عبد الرزاق" إلى اللغة الفرنسية[5].

---

[1] محمد رشيد رضا: ولد سنة 1865م في قرية "القلمون" شمال لبنان ، تلقى تعليمه الأول بكتاب قريته ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية بطرابلس الشام وبعدها المدرسة الوطنية الإسلامية، وبدأ عمله الإصلاحي في ميدان الصحافة فأنشئ جريدته لأولى "المنار"، توفي سنة 1935م، ينظر: إبراهيم أحمد العلوي، أعلام العرب رشيد رضا "الإمام المجاهد"، د ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د س ن، ص19-23.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، د ط، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص64.

[3] مصطفى كامل ولد بالقاهرة يوم 14 أوت 1874م، بدأ حياته الصحفية وهو في مدرسة الحقوق، إذ أصدر "مجلة المدرسة" في فيفري 1893م، كما أسس جريدة يومية تحت "اسم اللواء"، وسرعان ما اختطفته الموت في فيفري 1908م وهو في الرابع والثلاثين من العمر، ينظر: عبد الرحمان الرفاعي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط 3،د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ص18.

[4] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص130.

[5] مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان، 1984، ص66.

وكانت لعديد كتابات المصلحين الأثر البالغ على المثقفين الجزائريين أمثال "عبد الرحمان الكواكبي" (1849-1929م) أحد منظري القومية العربية بكتابيه " أم القرى" و"طبائع الاستبداد"، متأثرين كذلك بالشيخ "طنطاوي جوهري" ومؤلفه الموسوم "نهضة الأمة وحياتها"[1].

وكنتيجة لهذا التأثر أنشأ الجزائريون صحافة وطنية موازية للصحافة الشرقية سواء كانت عربية أو فرنسية، ورغم أنها لم تكن جريئة في طرحها للمواضيع إلا أنها جلبت القراء خاصة بعد الحرب العالمية الأولى (1914م)، وفي ذلك يقول بوصفصاف: >> رغم أن الصحافة العربية في الجزائر إبان ذلك العهد كانت تتميز بالاعتدال وبالفتور في الحماس الثوري نظرا للإجراءات الإدارية الخاصة بالجزائريين والرقابة الصارمة على كل الموضوعات الوطنية ، ولذلك تعرضت إلى انتقادات شديدة من طرف الصحف المشرقية التي اتهمتها بالاعتدال والبرودة ذلك أنها كانت تجهل سياسة الإرهاب وعمليات الاضطهاد التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الوطنيين الجزائريين<<[2].

ومن أهم هذه الصحف "صحيفة الجزائر "[3] الصادرة سنة 1908م لـ "عمر راسم"[4] التي أوقفت بعد أن صدر منها عددين فقط[5]، و"صحيفة الإسلام" التي صدرت في عنابة بين

---

(1) الطاهر عمري: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين)، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص60.

(2) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص64.

(3) تعد أول مجلة عربية يصدرها جزائري ولم يظهر منها إلى الوجود سوى عددين ثم توقفت أمام العقبات المادية وفقدان المطابع.

(4) عمر راسم: ولد في 03 جانفي 1884م بالجزائر العاصمة ينتمي إلى عائلة معروفة بالفن التشكيلي تسعى من خلاله إلى إبراز التراث التقليدي، اشتهر بالرسم والفنون الجميلة كما عمل في جريدة المبشر الرسمية، ينظر :عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص282.

(5) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص344.

(1909-1911م) ثم في الجزائر بين (1912-1914م) ، و"جريدة الفاروق"[1] التي حاربت البدع و الخرافات والتي كان شعارها:

قلمي ولساني ثلاثة بفؤادي ... ديني و وجداني وحب بلادي[2]

وهي جريدة لـ "عمر بن قدور" [3] وهو من أتباع مدرسة الإصلاح الإسلامي لمكافحة البدع و الخرافات متأثرة بكل من "محمد عبده و رشيد رضا" وأفكارهما في مجلة "المنار"، وفي سنة 1913م أصدر كذلك "عمر راسم" صحيفة جديدة تحت عنوان " ذو الفقار" وكان شعارها جريدة عمومية اشتراكية انتقادية، وعمل فيها "عمر راسم" متخفيا تحت اسم "ابن المنصور الصنهاجي" وكان تأثره بـ"محمد عبده" و"جمال الدين الأفغاني" واضحا حيث جعل صورة محمد عبده على غلاف المجلة[4].

هذا وساهم الجزائريون مساهمة فعالة في العالم الإسلامي من خلال نشر العديد من المؤلفات العلمية كـ "محمد أطفيش" الذي كانت مؤلفاته تنشر في كل من القاهرة وتونس، وشارك بعضهم في

---

(1) أصدرها الصحافي عمر بن قدور في 28 فيفري 1913م والتي تعتبر أول جريدة باللغة العربية وأول جريدة إصلاحية في الجزائر المحتلة، ينظر: بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص98.

(2) محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1937،د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص37.

(3) عمر بن قدور(1886-1932م): ولد بمدينة الجزائر كما زاول تعليمه بالمكاتب القرآنية والمساجد وقام بنشاط صحفي ملحوظ وكان مراسلا لعدة صحف كانت تصدر بتونس ومصر وتركيا أثناء إقامته بالمشرق، وعند عودته إلى الجزائر كلف برئاسة تحرير القسم العربي بجريدة الأخبار سنة 1908م، كما أصدر جريدة الفاروق التي كان ينشر فيها أفكاره الإصلاحية، ثم تأسيس جريدة الصديق رفقة محمد بن بكير التي لم يصدر منها إلا خمسة عشر (15) عددا وتوقفت وهذا ما دفع ببن قدور من اعتزال النشاط الصحفي، ينظر: أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، د ط، جامعة الجزائر،1995، ص234-235.

(4) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص138.

الكتابة في الصحف المشرقية كـ"عمر بن قدور" الذي كان يحرر مقالاته في صحيفة اللواء بالقاهرة[1].

المطلب الثاني: وصول شارل جونار إلى الحكم في الجزائر وسياسته الأهلية:

قدم الحاكم العام "شارل جونار"[2] تقرير عن الجزائر سنة 1892م أشار فيه إلى إعادة النظر للنظام القائم في الجزائر مطالبا بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة، وإعطاء بعض الحقوق للمواطنين الجزائريين.

كما دعى إلى المحافظة على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية والتخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة، وأعاد الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة والأئمة في مناصب عليا تليق بمقامهم، وعمل على بناء وإعادة بعث بعض المؤسسات الدينية والتعليمية والمطابع لنشر التراث، كما قام بتشييد المباني الضخمة وفق الطراز العربي الإسلامي مثل: مبنى البريد المركزي بالعاصمة ومقر ولاية الجزائر العاصمة بعماراتها المغربية الأندلسية الإسلامية[3].

هادفا بذلك إلى جلب جماعة النخبة أو جماعة المثقفين إلى فرنسا وجعلها أداة إيجابية لصالح الإدارة الاستعمارية وأيضا من أجل بث رسالة فرنسا الحضارية، ومحاولة التقرب من المثقفين التقليديين وتشجيعهم بإقامة الدروس في المساجد ونحوها، وتجديد برامج التعليم في المدارس العربية الفرنسية، وهذا بهدف السيطرة الفرنسية على الجزائر، والتي عبر عنها صراحة

---

(1) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص58.

(2) شارل جونار: سلستين شارل أوغيست جونار من مواليد 27 ديسمبر 1875م بفرنسا إلحاق بكلية الحقوق في باريس ،حكم الجزائر 3 مرا ت من 3أكتوبر 1900 إلى جوان 1901م ثم استقال ثم حكم من ماي 1903م إلى 28 فيفري 1911م وهو تاريخ إسقالته ، وغادر الجزائر يوم 30 مارس 1911م ثم حكم الجزائر للمرة الثالثة ب الحرب العالمية الأولى لفترة قصيرة، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992، ص26.

(3) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص233.

بقوله: << المدرسة الفرنسية الابتدائية التي تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية، هي أساس سيطرتنا على الجزائر >>[1].

وبذل جهودا كبيرة في سبيل تحقيق ذلك حيث نشر أعمال جزائرية وإسلامية قديمة وأقرها على المدارس التابعة لفرنسا، فقام الجنرال "فوريبتي" بترجمة عقيقة المندلسي والحلل السندسية لـ "أبي الناصري" وخصص مطبعة فونتانة لطباعة الكتب العربية[2].

وهذا ما أعطى الأولوية لفتح مدارس التعليم المهني فمنذ سنة 1903م تم افتتاح ثلاث مدارس لصناعة الزرابي(مستغانم- فرندة – تفيلاس)، وفي سنة 1904م افتتح مدرستين للبناء (fort-national المختلطة، وبلدية أقبو)، إضافة إلى إصدار قرار 18 مارس 1905م القاضي بتطوير مستوى تعليم اللغة العربية وإعادة تنظيم المدارس وتطوير المناهج[3].

وفي مجال التعليم العالي تم إنشاء جامعة الجزائر سنة 1909م وذلك بموجب قانون 30 سبتمبر جمعت فيها المدارس العليا للعلوم والآداب والقانون والطب، إضافة إلى تعيين عديد الشخصيات في الوظائف الدينية كتعيين "ابن الموهوب" مفتيا في قسنطينة ومدرسا بجامعها الكبير وتعيين "عبد الحليم بن سماية" بالجامع الجديد بالعاصمة[4].

وبهذه السياسة تمكن "جونار" من استقطاب بعض المثقفين الجزائريين من أمثال "المولود بن الموهوب والقاضي" و "شعيب التلمساني" و"أبو القاسم الحفناوي"، إلا أنه مع بداية القرن العشرين أدرك الجزائريون أهمية التعليم واستغلت النخبة المثقفة قانون 1901م لتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي والاجتماعي[5]، وأعطت بذلك سياسة جونار نفساً جديد

---

[1] عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص211.

[2] أبو القاسم سعد الله : أفكار جامحة ، د ط، المطبعة الوطنية للنشر، د م ن، 1988، ص86.

[3] شارل روبير أجيرون: المرجع السابق، ص 537.

[4] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص234.

[5] عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص223.

للجزائريين لمواصلة نضالهم ضد السياسة الفرنسية بالرغم من أن سياسته كانت ضد الجزائريين ومقوماتهم العربية والإسلامية.

المطلب الثالث: أثر زيارة محمد عبده إلى الجزائر(1903م)

تعرف الشيخ "محمد عبده" على الجزائر من خلال عائلة "الأمير عبد القادر" عن طريق مراسلات عديدة في شتى المواضيع خاصة الإصلاح والجامعة الإسلامية[1]، كما أن زيارته لتونس خلال الثمانينات أعطت له فكرة عن الجزائر من خلال التقائه مع الطلبة الجزائريين الدارسين في جامعة الزيتونة وحديثه معهم حول أحوال الإسلام و المسلمين بالجزائر[2].

وحسب أجيرون أن انطلاق الزيارة كان من فرنسا ووصل إلى الجزائر في 27 أوت 1903م وذلك بعد حصوله على رخصة الدخول إلى الجزائر من السلطات الفرنسية[3]، والهدف من وراء هذه الزيارة هو الوقوف على أحوال المسلمين في كل من تونس والمغرب والجزائر وحال الإسلام في هذه البلدان، ويرى أحمد حماني أن مجيئ "محمد عبده" إلى الجزائر كان ورائه غرض سياسي هدفه إعادة تنظيم جماعة العروة الوثقى التي كان قد أسسها "جمال الدين الأفغاني" أثناء مجيئه إلى الجزائر[4].

تركت هذه الزيارة أثر كبير لدى العلماء والمثقفين المتأثرين بأفكاره في الجزائر، وكما كانت هناك صلة ترابط وثيقة بين التوجهات التي جاء بها محمد عبده وبين توجهات النخبة الجزائرية الحاملة لأفكار الأصالة والحداثة بين التقاليد والتجديد وبين التاريخ والأخلاق، مع المحافظة على شخصية الفرد الجزائري[5].

---

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998 ،ص584.

(2) نفسه، ص586.

(3) CH.A julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, paris ,1964, p180.

(4) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص62.

(5) الطاهر عمري: المرجع السابق، ص61.

واجتمع حول الشيخ أزيد من 150 شخصية جزائرية من بينهم الشيخ "عبد الحليم بن سماية" أحد أبرز دعاة القومية الإسلامية في الجزائر و "بن الخوجة" و"أحمد بن بريهمات"[1].

وقد حققت زيارته ثلاثة أهداف أساسية:

- الجد في تحصيل العلوم الدينية و الدنيوية.
- الجد في الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة، مع الاقتصاد في المعيشة.
- مسالمة الحكومة وترك الأشغال بالسياسة[2].

إن هذه الزيارة التاريخية للمصلح استطاع أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر لما يحمل في طياته العزة والوحدة والتحرر، كما عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة وحقيقية في نفوس وعقول الجزائريين[3]، ولذلك أعتبر علي مراد هذه الزيارة حدثا مهما في النهضة الجزائرية خلال القرن العشرين لأن أفكاره الإصلاحية دفعت بالعلماء الجزائريين إلى إنشاء نوادي وجمعيات تجسيدا للأفكار الإصلاحية الحديثة، ونشرها على نطاق أوسع وبشكل مأثر وذلك من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين وفق مشروع حضاري من قِبل زعماء الحركة الإصلاحية أمثال الشيخ "عبد الحميد بن باديس" و "البشير الإبراهيمي" و "الطيب العقبي" و "مبارك الميلي" وكلهم من تلاميذ "محمد عبده"[4].

---

[1] أحمد صاري "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، مارس 2003، ص17.

[2] الطاهر عمري: المرجع السابق، ص64.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص54.

[4] سليمان بن رابح : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص108.

وبذلك فإن زيارة الشخصية الإسلامية والإصلاحية "محمد عبده" إلى الجزائر ساهمت بشكل فعال في ربط العلاقات بين الجزائر ومختلف البلدان العربية والإسلامية، وإحياء مجد الأمة وبعث الأمل والرغبة في التحرر من نير الاستعمار الأوروبي[1].

المطلب الرابع: بروز كتلة المحافظين وعودة المثقفين الجزائريين من المشرق العربي ومغربه

في بداية القرن العشرين ظهرت كتلة المحافظين وهي مجموعة من العلماء خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية و بعض الجامعات العربية وذلك من خلال العريضة التي تقدمت بها هذه الكتلة سنة 1887م إلى المجلس المشيخي، وهذه النخبة متحمسة للوطنية والأصالة معادية للتغريب، وكانت لهذه الثلة برنامج وطني قوامه المساواة بين المواطنين ومعارضة التجنيس وحرية التعليم وإلغاء القوانين المتعسفة التي كانت مفروضة على الجزائريين خلال القرن التاسع عشر[2].

وقد ساهم العلماء الإصلاحيون المجددون بمجهوداتهم الفردية في بعث اليقظة العربية الإسلامية الصحيحة عن طريق التدريس في المساجد وفتح المدارس والكتاتيب وتأليف الكتب والاشتغال بالصحافة، محافظين بذلك على اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومن بين هذه الشخصيات البارزة نذكر:

1.الشيخ عبد القادر المجاوي(1848-1913م):

معروف بكثرة تحصيله العلمي وتنوع معارفه ومشاركته في العلم والتعليم، تخرج على يده عديد العلماء الجزائريين أمثال "حمدان لونيسي" الأستاذ الأول للشيخ "عبد الحميد بن باديس"، وترك طائفة من المؤلفات التي بلغ عددها ثلاثة عشر(13) مؤلفا تدور موضوعاتها حول اللغة

(1) سليمان بن رابح: المرجع السابق، ص109.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص145.

العربية وعلومها إلى جانب ذلك كان من رجال الإصلاح الديني، فقاوم البدع والضلالات توفي سنة 1913م بقسنطينة[1].

2.الشيخ أبو القاسم الحفناوي(1852-1942م):

وهو من أبرز المصلحين وكثيرا ما يعرف الحفناوي بكتابه "تعريف الخلف لرجال السلف" وكـان الغرض من كتابه هو تذكير الجزائريين بالاقتداء بأسلافهم كالعلوم والآداب بهدف توجيههم إلى العلوم العربية الإسلامية والمحافظة على التراث والثقافة والاعتزاز بهم في وجه دعاة الفرنسية، كما ساهم أبو القاسم الحفناوي في تحرير جريدة المبشر التي كانت تصدرها الولاية العامة الفرنسية على الجزائر باللغتين العربية والفرنسية منذ عام 1847م [2].

وبذلك فهو أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة، وساهم بفعالية في النهضة الجزائرية من خلال محاضراته ونشاطه في الصحافة، وكان ينادي بالإصلاح الاجتماعي والتعليم واليقظة ولَاق ندائه ترحيبا حتى من جماعة النخبة.

3.الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933م):

تلقى العلم على يد الشيخ "محمد بن عيسى" في تونس ويعتبر من أوائل من درس رسالة التوحيد للإمام "محمد عبده"، تشبع بأفكار الجامعة الإسلامية الرامية إلى الإبقاء على هوية الأمة من خلال رفضه للأفكار الاندماجية، وكان ذا شجاعة في إبداء الرأي والتمسك به فتمكن من تنوير الكثير من الجزائريين بثقافته الواسعة والتأثير على معاصريه سواء كانوا محافظين أو مجددين[3].

---

[1] رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص132.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص148.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص406.

4. المولود بن الموهوب(1866-1939):

كان شعاره الإصلاحي أن الجزائر قد وصلت إلى أسفل نقطة في سلم التدهور وللتخلص من هذه الحالة يتوجب الإيمان بالتقدم والتعلم والتسامح والعودة إلى منابع الإسلام الصافية، ولذلك أعلن الحرب ضد الجهل والإجحاف والكسل بخلق المدارس، وكان نشاطه مركزا على إثارة الحماس الوطني لدى الجزائريين من جهة ومن جهة أخرى كان يدعو إلى الإصلاح الإسلامي بتبنيه طريقة السلف في التغيير، و"ابن الموهوب" الذي كان يُحسب من جماعة المحافظين، كما تأثر بالحركة الإصلاحية في تونس التي تزعمها خير الدين ومؤمنا بالجامعة الإسلامية[1].

5.محمد بن مصطفى بن الخوجة(الكمال) (1865-1915م):

وهو من أتباع الإمام "محمد عبده" حرص على مطالعة كل ما هو وارد من المشرق من كتب ومجلات وجرائد، وكان له شغف كبير بقراءة "العروة الوثقى"، أَولى اهتمامه الأكبر لنهضة المرأة الجزائرية ويرى أنها الطريق السليم لإصلاح الجيل الجزائري، وقام بنشر مجموعة من كتب التراث العربي وحقق بعضها كتحقيقه لكتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للشيخ الثعالبي، كما اشتغل هو الأخر محرر في الجريدة الرسمية "المبشر" من(1886-1901م)، توفي سنة 1915م بالجزائر العاصمة[2].

وأما عن البعثات العلمية المتجهة نحو البلاد العربية فبالرغم من الحواجز التي وضعها الاحتلال الفرنسي بين الجزائر والمشرق العربي ومغربه إلا أن عديد الشخصيات الجزائرية اتجهت

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص155-156.

[2] رابح تركي : الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص134.

نحو مصر وسوريا والحجاز وتونس والمغرب في بداية القرن العشرين[1]، ومن أهم هذه الرحلات الجزائرية إلى المشرق العربي نذكر منها:

1. محمد البشير الإبراهيمي:

اتجه سنة 1911م إلى القاهرة أين اتصل فيها بعلماء الأزهر أمثال "رشيد رضا" والتقائه بالشاعرين "أحمد شوقي" و "حافظ إبراهيم"[2]، ثم اتجه إلى سوريا أين التقى بزعماء الإصلاح هناك كالشيخ "عبد الرزاق البيطار" و"جمال الدين القاسمي"[3].

2.الشيخ عبد الحميد بن باديس:

كانت رحلته سنة 1913م من أجل توسيع أفاقه العلمية والمعرفية والتعمق في الحـــــركة

الإصلاحية التي ميزت بلاد المشرق في تلك الفترة، كما ساهم في إيداع صوت الجزائر في بلاد المشرق العربي، دون أن ننسى "الشيخ الطيب العقبي" و "العربي بن بلقاسم التبسي"[4].

وسعى هؤلاء المصلحين بعد عودتهم إلى أرض الوطن إلى تكثيف مجهوداتهم من أجل بعث التربية والتعليم والحفاظ على الدين الإسلامي، وعمل "الشيخ الإبراهيمي" بعد عودته إلى أرض الوطن على اتخذ مدينة قسنطينة مقرا لمحاضراته وندواته العلمية.

---

[1] إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص158.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله ، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997، ص92.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص112.

[4] عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص120.

كما لا ننسى مساهمة طلبة آخرون كـ "عبد العزيز الثعالبي" بالإضافة إلى "أحمد توفيق المدني" الذي التقى بعديد الشخصيات الجزائرية كـ "الهادي السنوسي" و"عمر راسم" مساهما بدوره هو الأخر في حركة الإصلاح في الجزائر[1].

خلاصة الفصل:

عرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر (19م) أوضاع متدهورة ناتجة عن السياسة الفرنسية التي استهدفت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية والدينية، وعملت السلطات الاستعمارية على جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وفرنسة شعبها من خلال طمس هويته وضرب ثقافته العربية الإسلامية وذلك بالقضاء على اللغة العربية ومقومات الدين الإسلامي، كما عملت على تشتيت المجتمعات من خلال الاستلاء على أراضي العروش والأوقاف، وهذا ما أثر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي فانتشر الفقر والمجاعة إلى جانب الآفات الاجتماعية، كما هو الحال بالنسبة للجانب الثقافي تفشت الأمية بشكل خطير بسبب السيطرة على معظم دور التعليم من مساجد و زوايا، كل هذا غير من ردة فعل الشعب الجزائري فانتقل من كفاح مسلح إلى كفاح سياسي وظهور ما يعرف بالحركة الإصلاحية بهدف الحفاظ على التراث والشخصية الجزائرية، ويعود الفضل في ذلك إلى رجال الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم من رجال الإصلاح المتأثرين بالحركات الإصلاحية في بلاد المشرق، وكل هذا من أجل إصلاح الأوضاع في الجزائر معتمدين في ذلك على تأسيس الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطنية.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج3، د ط، دار مداد، د م ن، 2009، ص153.

الفصل الثانـي:

الجمعيات و النوادي الجزائرية ما بين(1900-1939م)

المبحث الأول: أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين (1900-1939م).

1. الجمعيات الثقافية
2. الجمعيات الخيرية.
3. جمعيات الفنية والرياضية.

المبحث الثاني: أهم النوادي التي ظهرت خلال(1900-1939م)

1. أهم النوادي الناشطة ما بين 1900-1926م.
2. النوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات.

الفصل الثاني: الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية ما بين(1900-1939م)

بدأت الجمعيات والنوادي بالظهور أواخر القرن التاسع عشر(19م) وبداية القرن العشرين وهي من أهم وأبرز مظاهر نهضة الجزائر، وذلك للدور الثقافي والإصلاحي الذي كانت تقوم به من خلال إقامتها لمحاضرات وعروض مسرحية وتظاهرات ثقافية ودينية[1]، وقد ساعد في ظهورها مرسوم جويلية 1901م القاضي بالسماح بتأسيس الجمعيات والنوادي العلمية والأدبية[2] رغم وجود البعض منها قبل تاريخ صدور هذا المرسوم، كما عرفت تزايدا خلال الفترة الممتد ما بين (1900-1939م)[3].

المبحث الأول: أهم الجمعيات الناشطة خلال الفترة الممتدة ما بين (1900-1939م).

تعرف الجمعية على أنها جماعة ذات تنظيم مستمر مكونة من عدة أشخاص لغرض غير ربحي، هدفها القيام بنشاطات اجتماعية تعليمية وثقافية وخيرية، وكذلك الدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق أهداف معينة.

وهناك نوعين من الجمعيات بحسب اعتراف السلطات الاستعمارية بها فنجد مثلا جمعيات تملك رخصة التأسيس من طرف الإدارة الفرنسية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعيات غير مصرح بها لدى السلطات الاستعمارية مثل جمعية أمل المسرحي في مدينة قسنطينة[4].

وعموما قمنا بتصنيف الجمعيات حسب طبيعة نشاطها إلى ما يلي:

---

(1) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، ص108.

(2) ينظر الملحق رقم 02

(3) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998، ص200.

(4) جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (190-1930م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004، ص85.

المطلب الأول: الجمعيات الثقافية

سعت هذه الجمعيات الثقافية إلى معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بتربية وتوعية الفرد الجزائري وخاصة فئة الشباب وتنشيطه وحثه على العمل ومحاربة الانحلال والفساد الخلقي، ومعالجة قضايا التراث والأدب والتاريخ باللغتين والتركيز على نشر اللغة العربية[1].

وكنموذج عن هذه الجمعيات نورد ما يلي:

1. الجمعية الرشيدية:

تأسست هذه الجمعية من طرف المسمى "سروي sarrouy" سنة 1902م، كان مقرها بالعاصمة وتعد من أولى الجمعية التي برزت في الجزائر، مؤلفة من قدماء تلاميذ المكاتب العربية الفرنسية في الجزائر بقصد نشر العلوم وبثها في عقول الأفراد، كما تُعرف على أنها جمعية ودادية تهدف إلى تمكينهم من اللغة الفرنسية[2].

وبناء على ما ذهب إليه "ابن حبيلس" الذي كان عضو في النخبة أن أهم أهداف الجمعية تكمن في تنظيم دروس في التعليم العام والمهني، وعقد محاضرات علمية وأدبية وخلق جمعيات خيرية، والدعوة إلى العمل والأخوة والتعاون، كما أن أهدافها لا تتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه[3].

كما هدفت الجمعية إلى مساعدة الشباب الجزائري على التفكير والعيش عيشة حديثة، ومن بين الوسائل التي اعتمدت عليها في تبليغ هذه الرسائل إلقاء المحاضرات لتوعية الشعب ونشر الثقافة الإسلامية من أجل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، ومن بين هذه المحاضرات تلك التي ألقيت سنة 1908م "التضامن والأخوة بين المسلمين" و "التشريع الإسلامي في الجزائر

---

[1] جمعي خمري: المرجع السابق، ص87.

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص127.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص137.

منذ سنة 1832م" و"دراسة الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام والتنظيم السياسي لفرنسا"، ومن أشهر محاضريها "بلقاسم ابن التهامي" و "عبد الحليم ابن سماية" و" عبد القادر المجاوي"[1].

أما عن برنامجها فجاء كالتالي:

عنوان المحاضرة	المحاضرة	اللغة
تاريخ الطب العربي	ابن بريهمات	العربية
التعليم وفوائده	إبراهيم فاتح	العربية
مرض السل الرئوي	الحكيم عبد الحليم بن سماية	العربية
تاريخ الأدب العربي	الحكيم عبد الحليم بن سماية	العربية
ألات الحرب الحديثة وقوة فرنسا العسكرية	الضابط لوجلافي	الفرنسية
النظام الشرعي في الجزائر	القاضي عبد الرزاق الأشرف	العربية
الإسلام واللغات الأجنبية	محمد بن زكري	العربية
الحضارات العربية قبل الإسلام وبعده	عبد القادر مجاوي	العربية
الفن العربي	شارل دي جلان	الفرنسية
التوفيق بين الإسلام والتقدم	ابن رحال	الفرنسية

[1] عبد النور ناجي: "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد 107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008،ص 25.

النظام السياسي الفرنسي	المحامي بن الحاج	العربية
اختصاصات النور وتطبيقها	المعلم عمر قندوز	العربية

ومما سبق يتبين لنا مدى تنوع هذه المحاضرات من أدب وقانون وكذا السياسة والعلوم، كما لمسنا اهتمامها بالتعليم والتفتح على اللغات والعلوم الأخرى، والتعريف ببعض الفنون والأنظمة السياسية و القانونية، ولم تغفل أبدا دورها في تدعيم روابط الأخوة بين الجزائريين كما كانت تدعو إلى تهذيب الشعب وإرشاده بمختلف المحاضرات الدينية، مستخدمين في ذلك مفردات تقنية وكذا بعض المصطلحات ذات الدلالات التحررية مثل التقدم والحقوق السياسية.

أما أهدافها فهي تقوم أساسا على تقديم دروس لتمكين التلاميذ من معرفة اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية ولهذا كانت المحاضرات تلقى باللغتين العربية والفرنسية[1]، فضلا على أعمالها الخيرية خاصة في تقديم الإعانات من كتب مدرسية وكذا الكسوة للتلاميذ الفقراء[2]، ورغم إشراف الفرنسيين عليها إلا أنها اهتمت بالقضايا الحساسة " كقانون الأهالي" الذي لا طالما أرهق كاهل الشعب الجزائري[3]، غير أن الجمعية تمكنت من استقطاب أعداد هائلة من المنخرطين في صفوفها، وكان لها عدة فروع في مختلف أنحاء الجزائر حيث ضم فرعها في العاصمة أكثر من مئتين وواحد وخمسون (251) عضوا سنة 1910م، أما عن فرعيها في كل من مدينة مستغانم وبوجو فكان الفرع الأول يضم في عضويته اثنان وتسعون (92) عضوا سنة 1910م في حين ضم الفرع الأخر ستة وثلاثون(36) عضوا[4].

---

(1) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص109.

(2) عبد النور خيثر وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية(1830-1945م)، د ط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص111.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص138.

(4) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص110.

2.الجمعية التوفيقية:

تأسست هذه الجمعية سنة 1908م، وأعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م ترأسها " ابن التهامي" ونائبه السيد " محمد صوالح"، تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين[1]، وكذا الجمع بين الجزائريين الذين يرغبون في تطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية وتثقيفهم[2].

استطاعت هذه الجمعية استقطاب عددا كبيرا من الأعضاء وصل عددهم إلى مائتين(200) عضو خلال سنة واحدة، وتعتبر من الجمعيات المعروفة التي ذاع صيتها في مختلف أنحاء الوطن فكان لها فروع خاصة في العاصمة وقسنطينة[3].

هذا وتبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي، أما نشاطاتها فهي لا تختلف كثيرا عن الجمعية الرشيدية حيث قامت بتنظيم سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م[4]، ومن بين هذه المحاضرات نجد:

المحاضر	عنوان المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف
بيلتي	القانون الإسلامي العام
قاسمي	الحضارة العربية
صوالح	ملامح العالم الإنساني
برانتكي	الأدب المعادي للإسلام

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، ص137.

(2) عبد النور ناجي: المرجع السابق، ص25.

(3) أحمد صاري : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص110.

(4) إبراهيم مياسي: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص196.

أيت قاسي	عقوبة الموت
معاشر	نابلون في مصر

مساهمةً في بث روح النهضة من خلال الدروس والمواضيع الجديدة التي تسعى إلى تنمية روح الأخوة والمودة، وسعت لنشر المبادئ الإسلامية سواء من خلال المحاضرات التي تم ذكرها سابقا، أو من خلال تنظيم دروس إعدادية في اللغة العربية يومي الأربعاء والجمعة مساءا ودروس الحساب والجبر يوم الجمعة[1].

ومن خلال هذه المجهودات التي كانت تقوم بها الجمعية يتضح لنا دورها كمنظمة ثقافية لم تتعرض للقضايا السياسية، بل تشددت في ذلك حيث منعت روادها من الخوض فيها لأن ذلك سيعرض صاحبها للفصل النهائي من الجمعية[2].

3.الجمعية الصادقية:

برزت هذه الجمعية في مدينة تبسة بتاريخ 25 مارس 1910م على يد السيد "العربي شريف" الذي كان رئيسا لها، وكان الهدف من وراء هذه الجمعية هو السعي إلى خلق جو من التعاون والاتحاد بين الأعضاء والاهتمام ككل الجمعيات بالتعليم والعناية بالتربية الإسلامية، وكذا تقديم المساعدات للمحتاجين وبعض التبرعات للفقراء إضافة إلى القيام بالإصلاح الاجتماعي[3].

وبرنامج هذه الجمعية الذي تم تسطيره في 31 ديسمبر 1911م جاء على النحو التالي:

الاسم	قائمة المشتركين
سهرة عربية	لحن حر

---

(1) عبد المجيد بن عدة: مظاهر الإصلاح الديني والتربية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،1992، ص134.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص140.

(3) عبد النور خيثر وآخرون: المرجع السابق، ص136.

مجموعة ألحان	لنكولا
حركات جماعية	مجموعة تياني- الهلال المثلث
مجموعة ألحان	راولكسي
أوبيرميرادي	إسكندر خوجة
ليلة عناية "بونة"	لحن حر لفرقة الماندلينية
جنات إنجليزية" لحن"	جايسكي
رقصة الأهرامات " استعراض"	تياني الهلال المثلث
الإفريقي غناء	الثنائي باختيار وكروسو

ومن خلال هذا يتضح لنا أن اهتمام الجمعية كان مقتصرا اكثر على الفن والموسيقى ما يدل على الوعي الكبير بأهميتها في تربية وتحسين أحوال المجتمع الجزائري، وبذلك فإن هذه الجمعية تميزت بطابعها الثقافي كونها تقوم بتنظيم تظاهرات ثقافية متمثلة في إحياء الحفلات الموسيقية وبعض السهرات العربية مثل ما هو موضح في الجدول السابق، وكذا تقديم بعض الدروس للصغار والكبار[1]، كما تعد الجمعية الصادقية من بين الجمعيات التي عرفت انتشار في الجزائر مما سمح لها بنقل نشاطاتها إلى أماكن بعيد عن مركز الجمعية وبذلك فإنها ساهمت في إعطاء دفع قوي للنهضة الفكرية الجديدة في الجزائر[2].

4.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال فرنسا بمرور مئة(100) سنة على احتلالها للجزائر، وجاءت كرد فعل على المحتفلين الذين كانوا ينادون بالجزائر الفرنسية، على أن الجمعية لم تكن وليدة اللحظة بل هي ثمرة جهود مثقفي ومتعلمي الجزائر الناطقين بالعربية، وتعود

---

(1) جمعي خمري: المرجع السابق، ص95.

(2) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ص113.

فكرة تأسيسها إلى سنة 1924م حين زار الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" العلامة "البشير الإبراهيمي" في مدينة سطيف واتفقا على تأسيس جمعية تحت اسم "جمعية الإخاء العلمي"[1].

كما أن تدني الوضع التعليمي هو الأخر دفع بالشيخ ابن باديس ورفقائه إلى إنشاء جمعية، وقد تم الإعلان عنها يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وتكون مجلسها الإداري الأول كالتالي[2]:

- عبد الحميد بن باديس رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي نائبه.
- محمد الأمين العمودي كاتب.
- الطيب العقبي معاونه.
- مبارك الميلي أمين المال.
- إبراهيم بيوض معاونه.
- المولود الحافظي مستشار.
- مولاي ابن الشريف مستشار.
- الطيب المهاجري مستشار.
- السعيد اليجري مستشار.
- حسن الطرابلسي مستشار.

وجاء القانون الأساسي للجمعية على النحو التالي[3]:

---

[1] لطيفة عميرة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889-1940م)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص99.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د س ن، ص79.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص264.

- الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم <<جمعية العلماء المسلمين الجزائريين>> مركزها الاجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.
- الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ في جويلية سنة 1901م.
- الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية[1].

أما أهداف فهي تقوم على[2]:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية.
- العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.

وانطلاقا من أهدافها يتبين لنا أن الجمعية اصطبغت بصبغة دينية ثقافية، وكانت تدعو إلى العلم والدين الخالص وتعمل على نشر المعرفة ومساعدة المتعلمين وتقوية الوازع الديني في نفوس الجزائريين، كما كانت غايتها هي محاربة الجهل والرذيلة وخدمة الإسلام والمسلمين وإصلاح الفساد، وكذا محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور وغيرها من الآفات الفاسدة التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

---

[1] ينظر الملحق رقم 03 .

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص264.

وهذا ما جاء في قول ابن باديس:<<...أما غاية الجمعية هي إصلاح المعوج وإرشاد الضال بالهداية والحكمة في دائرة المحبة والوئام، وإصلاح شؤون أهل العلم وَلمِّ شملهم وتنظيم هدايتهم فهي في إزالة كل شر يحرمه الشرع والقانون...>> [1]، في حين ارتكزت الجمعية في عملها على أربع مؤسسات متمثلة في المدرسة والمسجد والنادي وكذا الصحافة، وكانت هذه الأخيرة هي الأداة الفعالة في نهضة الإصلاح[2].

بالإضافة إلى نشاطاتها الثقافية والتعليمية كان لها اهتمامات في الجانب السياسي الذي لم تصرح عنه في قانونها الأساسي باعتبارها هيئة إصلاحية تعليمية بحتة، إلا أننا نلحظ بأن الجمعية كانت تنادي باستقلال الجزائر وتحرير العقول، وهذا ما عبر عنه الشيخ "البشير الإبراهيمي" في قوله:<<...إن جمعية العلماء حررت العقول، وصقلت الأفكار وأيقظت المشاعر، والنتيجة الطبيعية لذلك كله هي تحرير الأبدان لأن الأول مدرج إلى الثاني...>>[3].

ومن الأمور التي كانت تشكل الوجه السياسي والعمل الإصلاحي والتي أعطاها "الشيخ ابن باديس" كل جهده نذكر:

- مجابهة الإدارة الفرنسية والدخول في صراع معها.
- الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي والمساهمة فيه، ودعوة النواب إلى مقاطعة المجالس النيابية.
- محاورة لجنة البحث البرلمانية الفرنسية.
- نداء إلى سكان قسنطينة لمقاطعة الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر.

---

[1] علي مرحوم:" حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس"، مجلة الثقافة، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، العدد 56، السنة 10، مارس، أفريل، 1980، ص28-29.

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، د ط، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص693.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي1952 -1954، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص171.

- موقفه السياسي من وعود حكومة فرنسا، وتقديم العرائض والاحتجاجات والرد على التصريحات الفرنسية وعملائها، ومقاومة سياسة الإدماج والتجنيس[1].

المطلب الثاني: الجمعيات الخيرية

تهدف هذه الجمعيات الخيرية إلى رعاية الفقراء والمساكين والأرامل وكذا اليتامى والعجزة، كما شجعت هذه الجمعيات على العمل والسعي في طلب الرزق، وإحياء روح التضامن والتكافل والتعاون ومساعدة المحتاجين، ومن بين هذه الجمعيات التي كان لها دور فعال وصدى على المجتمعات الجزائرية نجد:

1.الجمعية الخيرية الإسلامية:

تأسست بالجزائر العاصمة في أواخر عام1933م، مقرها بنادي الترقي وهي ثمرة جهود بعض المصلحين والأعيان العاملين بنادي الترقي بزعامة " الطيب العقبي" و " محمود بن ونيش" و"عباس تركي" و "محمد الشريف الزهار" و" أحمد توفيق المدني"، في حين يعتبرها البعض الأخر الذراع الخيري لنادي الترقي[2].

وقسم محمد الحسن فضلاء مسار هذه الجمعية إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تبدأ من سنة 1933م أما المرحلة الثانية سنة 1939م، وما يهمنا نحن في هذه الدراسة هي المرحلة الأولى الممتدة ما بين (1933-1939م)، وقد حددت المادة الرابعة من القانون الأساسي هدف الجمعية كالتالي: "تهدف هذه الجمعية إلى المساندة المادية والمالية للأشخاص والعائلات"[3]، إضافة إلى إسعاف المعوزين ومساعدة عابري السبيل في الرجوع إلى أوطانهم[4]، ولم يتوقف عملها على

---

(1) عمار طالبي: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص197.

(2) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص332.

(3) محمد الحسن الفضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، ج2، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص53.

(4) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص332.

الإيواء والتربية للأجيال الصاعدة فحسب بل تعداه إلى العلاج المجاني من خلال فتح عيادات طبية، وهذا ما أكسبها دعما ماديا ومعنويا وتزايد صداها على نطاق واسع(1).

و أما بالنسبة للمجلس التأسيس للجمعية الخيرية الإسلامية خلال سنة 1933م لم نجد عنه معلومات سوى عن رئيسها "الشيخ الطيب العقبي" وبعض الأعضاء الذين تم ذكرهم سابقا، في حين تكون المجلس التأسيسي الجديد سنة 1936م من الأعضاء الأتية ذكرهم(2):

- الطيب العقبي رئيس.
- أحمد توفيق المدني النائب الأول.
- عباس التركي محمد وعلي النائب الثاني.
- الزهار شريف امحمد الكاتب العام.
- بن تشلة محمد النائب.
- بن الباي محمد أمين المالية.
- زقوان محمد النائب الأول.
- بطحوش رشيد النائب الثاني.
- دمارجي يوسف مراقب.

وقد عرفت هذه الجمعية توسعا أكثر في نشاطها وذلك من خلال شراء ما يعرف بالدار الخيرية سنة 1938م والتي عقد فيها الاجتماع العام الثامن للجمعية الخيرية في 21 جانفي 1940م تحت عنوان "يوم الجمعية الخيرية المشهود"، وجاء في هذا الاجتماع الإشارة إلى أهم المشاريع التي تم إنجازها منذ تاريخ التأسيس وإلى غاية 1939م.

وذكر أحمد توفيق المدني خلال هذا الاجتماع أهم النتائج و الأعمال التي قامت بها هذه الجمعية سنة 1939م وحددها فيما يلي(1):

---

(1) Mahfoud kaddache: La vie politique à Alger (1919-1939), SNED, Alger, 1970, p 57.

(2) إضافة إلى واحد وعشرون (21) مستشار.

- <<...تجتمعون الأن في دار الخيرية التي هي ملك الفقراء والبائسين، لا ينازعهم فيها منازع، والتي بلغ ثمن ترميمها مئتين وثمانية عشر ألف (218000) فرنك<<.
- <<... مددنا موائد البر والإحسان في شهر رمضان بحيث أنها أطعمت الطعام الحسن الشهي سائر فقراء المدينة والذين تجاوزوا ألف ومئتان (1200) شخص يوميا<<.
- <<... الطابق الثاني كان يحتوي على آلات الخياطة والتطريز، وهذا الفرع به اثنان وسبعون(72) بنتا مسلمة تتلقى أصول التدبير المنزلي والتعليم الابتدائي والخياطة...<<.
- <<... والمستوصف الصحي يتوفر على آلات طبية وبيوت الأدوية و التطبيب...<<.
- <<... مد اليد بالكسوة للأطفال المعدمين... بمساعي الجمعية في دارها وقع التوزيع قبل عيد الفطر مئتان وثلاثون (230) كسوة على البائسين الصغار، وفي عيد الأضحى وزعت أربع مئة وعشرون (420) كسوة وهذا دليل على النمو الدائم لأعمال الجمعية<<.

المطلب الثالث: الجمعيات الفنية والرياضية:

هذا النوع من الجمعيات لم يظهر على يد الجزائريين إلا خلال فترة العشرينات من القرن التاسع عشر وما بعده، ففي سنة 1929م وجدت جمعية في تلمسان باسم "**جوق**" الحاج العربي بن صاري، كما ظهرت عدة جمعيات أخرى بالعاصمة تحت اسم "**الجزائرية**" و"**الأندلسية**" و "**الطليعة**" وكذا الجمعية "**المطربية**" التي تولاها "**محي الدين باش طارزي**" بعد وفاة "يافيل"، إضافة إلى جمعية "**المهذبية**" التي رأسها "علي الشريف الطاهر" سنة 1921م وهي جمعية للأدب والتمثيل العربي، وكذا جمعية الزاهرية التي كونها علي سلالي سنة 1929م والتي دامت إلى سنة 1932م[2].

---

(1) عفاف زقو: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر(1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص246.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، ص316-317.

أما عن الجمعيات الرياضية فكان هدفها هو تنمية الصحة البدنية من خلال ممارسة مختلف الرياضات ومن بين هذه الجمعيات نجد "**جمعية الشبيبة الرياضية**" التي ظهرت في جيجل تهتم بتطوير قدرات الفرد الجزائري وقد كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين، وكذا "**الجمعية الرياضية الإسلامية**" التي أسسها الأديب " عمار شقرون" الساعية إلى ترقية الشباب جسميا وعقليا دون الاعتماد أو الرجوع إلى الجمعيات الفرنسية المتخصصة في هذا المجال، وقد شهدت هذه الجمعيات الرياضية تطورا معتبرا خلال الفترة الممتدة ما بين 1925-1931م إذ قفزت من 41 جمعية إلى 103 جمعية.

المبحث الثاني: أهم النوادي الثقافية التي ظهرت خلال(1900-1939م)

النادي هو مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أو جهة معينة لأغراض وأهداف رياضية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية، وقد ظهرت النوادي في مختلف أنحاء التراب الوطني[1]، وتعتبر مظهرا من مظاهر الوعي السياسي خلال مطلع القرن العشرين(20م)، كانت مفتوحة لاستقطاب جميع الفئات كما عُرفت بنشاطاتها المتنوعة لتحسيس روادها بـ "محاسن الإسلام واللغة العربية"[2]، وقد اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة السياسية الثقافية ويعود ذلك إلى مدى قوة المحاضر وثقافته وأفكاره وإلى الأطياف السياسية والثقافية التي ينتمي إليها وإلى موقع النادي، فنجد أيضا أن تأثير مدن الشمال يكون أكبر من تأثير باقي نوادي الجنوب لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين منهم[3]، ومن بين هذه النوادي التي كانت ناشطة بداية من مطلع القرن العشرين (20م) نجد:

المطلب الأول: أهم النوادي الناشطة ما بين 1900-1926م

1.نادي صالح باي:

تأسس هذا النادي سنة 1907م من قبل بعض المثقفين الجزائريين، وحسب الأستاذ أحمد صاري أن النادي تأسس من طرف السيد "أريب ARRIPE" نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة و"شارل جونار" كرئيسا شرفي للنادي، وهو من أهم النوادي في شرق البلاد[4]، هذا وقد أشرف عليه العديد من الشخصيات الهامة في تلك الفترة أمثال "الشريف بن حبيلس" و "محمد بن باديس" و "مصطفى باش تازي" و "مولود بن موهوب".

---

[1] ينظر الملحق رقم03.

[2] أحمد صاري: المرجع السابق، ص16.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص81.

[4] أحمد صاري: المرجع السابق، ص110.

وتشكل النادي في بدايته من أربعين (40) عضوا و أربعة (04) نواب الرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية منقسما بذلك إلى عدة لجان[1]، وسرعان ما توسع أكثر ليبلغ عدد أعضائه ألف وسبع مئة(1700)عضوا، وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر الشرقية ومن أهمها تلك الفرع التي نشطت في كل من مدينة عين مليلة وعين عبيد ووادي زناتي وسوق أهراس[2].

أما أهدافه فهي تتمثل في[3]:

- ✓نشر التعليم و تنظيم دروس في التعليم العام و المهني.
- ✓التوفيق بين المعمرين و الجزائريين.
- ✓عقد محاضرات علمية وأدبية.
- ✓الدعوة إلى الأخوة و التعاون و العمل.
- ✓تأسيس جمعيات خيرية.
- ✓معالجة الأمراض الأخلاقية.
- ✓مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.
- ✓تمكين الجزائريين من:
  - ➢الدفاع عن حقوق العمال.
  - ➢مساعدة الفقراء ومواساة المرضى والضعفاء.
  - ➢تأسيس المكتبات للمطالعة.
  - ➢لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية.

وقد ساهم نادي صالح باي مساهمة فعالة في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة لأن زعماء هذا النادي كانوا يركزون على التعليم والتقدم وكذا التحرر محاولين بذلك أن يطوروا المجتمع الجزائري،

---

[1] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص84.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص138.

[3] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص84.

ولا ننسى الدور الذي لعبته جريدة "كوكب شمال إفريقيا"[1] في نقل بعض المحاضرات التي كانت تلقى في النادي بهدف إيصالها للجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي[2].

2.نادي الإقبال:

تأسس هذا النادي سنة 1919م بمدينة جيجل، تميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيا فرنسا[3]، أنشئ من قبل ثلة من المثقفين وكان "خلاف عبد الرحمان" رئيسا شرفيا و" بربرون فرحات" رئيسا شرفيا ثانيا، وأما عن المؤسسين الحقيقيين لنادي الإقبال فهم كل من" ابن يحي عمار" رئيس و"خلاف مختار" نائب الرئيس، كما كان يعرف بنادي البورجوازية الأهلية لأنه تأسس بأموال أثرياء المدينة ومختلف مساعداتهم المادية[4].

سعى النادي إلى الابتعاد عن الأحداث السياسية والتركيز على الدور الأساسي للنادي وما يمكن أن تلعبه المدرسة من دور في تحسين التربية، والعمل على خلق الجمعيات الرياضية التي تساعد على إيجاد وبعث جيل قوي، أما أهدافه فتمثلت في البحث عن سبل الرقي الذي يخرج المواطنين من دائرة التخلف إلى الاطلاع على العلوم العصرية التي ظهرت في أوروبا، وبذلك فهو يلعب دور ووظيفة المدرسة ومركز للإسعاف والكشافة ومقر لبعض للنشاط السياسي وملتقى للدراسات الأدبية والعلمية[5].

---

[1] صدرت جريدة "كوكب شمال إفريقيا" سنة 1907م على يد الشيخ محمود كحول، وتوقفت بعد فترة وجيزة من صدورها، ينظر: ناهد ابرهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص60.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص87.

[3] أحمد صاري: المرجع السابق، ص115.

[4] الجمعي خمري: المرجع السابق، ص307.

[5] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص87.

3.نادي السعادة:

تأسس سنة 1925م بقسنطينة في نهج الشهيد الحملاوي قرب رحبة الجمال من طرف "الطيب رزقين"، وتكون مجلس إدارته من[1]:

✓الطيب رزقين	رئيس.
✓بلقاسم حبيلس	نائبه.
✓الحاج سعيد	أمين المال.
✓عوشة	نائبه.
✓بوماليط مسعود	الكاتب العام.
✓مامي اسماعيل	كاتب بالعربية.
✓عباس بن علي	كاتب بالفرنسية.
✓عمر شانطالي	عضو.
✓خليل بن وضاف	عضو.
✓بن العابد الصالح	عضو.

وقد ألقى ابن باديس خطاب بهذا النادي وجاء فيه التذكير بالنوادي وتأثيرها على الأمم والشعوب، محاولا بذلك أن يعيد بعث اللغة العربية لأعضاء النادي لأنهم كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب وغيرهم من أصحاب الشهادات العليا[2].

4.نادي الشبيبة الإسلامية:

تأسس سنة 1925م بمدينة تبسة، كان مقره في قسم من مقهى فرنسي في ساحة القصبة وهو النادي الذي يصفه مالك بن نبي في مذكراته بقوله:<< إن هذا النادي بصفته قائما في ساحة

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق، ص116.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص91.

القصبة التي كانت المجال الخاص بالأوروبي، أتاح للجزائري أن يثبت للأوروبي بأنه يستطيع أن ينشئ لنفسه مكانا مخصص لاجتماعاته هذا ما منحني شيئا من الاعتزاز...>>[1].

وفيما بعد عمل سكان تبسة على تغيير مقر هذا النادي إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي، وأعطوا لهذا النادي استقلالية و طابع خاص منافسا بذلك للمقاهي الأوروبية الكبرى، كما قام النادي بالعديد من الأنشطة كالاحتفال بالمولد النبوي وأبرز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير[2]، وهنا يذهب مالك بن نبي في وصفه لأنشطة النادي قائلا:<<...وهكذا أضحى النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الاجتماعية في المدينة قوتها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد>>، وكان الهدف من وراء هذا النادي هو الدعوة إلى الدين والتبشير به وإقامة حجته على المخالفين له وإظهار أنه الدين الحق ومحاربة الانحطاط الخلقي من خلال توظيف علماء دارسين وعارفين بالدين الإسلامي[3].

المطلب الثاني: النوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات

1. نادي الترقي:

يعتبر من أهم النوادي المؤسسة بمدينة الجزائر، وقد اقترن اسمه بالإصلاح في الجزائر، وفكرة تأسيس هذا النادي تعود إلى "أحمد توفيق المدني" وهذا ما أكده في مذكراته قائلا: <<...أثناء حفل عشاء أقيم لي بمنزل السيد محمد بن المرابط من أكبر التجار الجزائريين في صيف 1926م، وضم 32 رجلا من أعيان الجزائر وفضلائها... وقال لهم: فلا فكرتكم في تكوين نادٍ كبير ضخم،

(1) مالك بن نبي: المرجع السابق، ص167.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص92.

(3) مالك بن نبي: المرجع السابق، ص170.

ممتاز، يقع في أحسن حي ويؤسس أحسن تأثيث، يلم شملكم ويجمع شعثكم ويجعلكم تجتمعون مرغمين كل يوم...>>[1].

وبذلك تأسس نادي الترقي فعليا في تاريخ 03 جويلية 1927م وأسندت رئاسته لـ "محمود بن ونيش"، وعرف هذا النادي مشاركة العديد من الشخصيات من أمثال "محمد بن المرابط" و "الزواوي الحاج" و "محمود بن صيام" و "حمدان بن رضوان" وكذا "حسين حفيظ" و "محمد بالحفاف"[2]، هذا ويعتبر نادي الترقي من أولى النوادي التي أنشئت على النظام الحديث وكان له من الاتساع وحسن الإدارة ما جعله يساهم بدور فعال في تاريخ الجزائر، كما انبثقت عنه عديد الأفكار الوطنية كفكرة جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي وكذا مشروع البصائر وغيرها.

وبدأ نادي الترقي نشاطه الأول بتنظيم محاضرة للشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب"، وتتابعت المحاضرات الأسبوعية في مختلف الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية التي كان يقدمها علماء الحركة الإصلاحية وعلى رأسهم الشيخ "ابن باديس" و "البشير الإبراهيمي" وكذا "أحمد توفيق المدني" و "العربي التبسي والطيب العقبي"[3].

لنجد أيضا أن النادي كان له دور هام وفعال على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي، أما فيما يتعلق بنشاطه فقد نظم النادي ما بين 1927-1929م حوالي ثلاثون (30) محاضرة بالعربية وعشرة (10) بالفرنسية، إضافة إلى إقامة تظاهرات ثقافية كتوزيع الجوائز على تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية وإقامة احتفالات سنوية[4].

ومن الاعتبارات والمساعي التي عمل النادي لتحقيقها نجد كونه:

---

(1) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج1، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1973، ص110.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص146.

(3) محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج 2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص92-93.

(4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص315.

- ✓ مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.
- ✓ مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى.
- ✓ مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية.

كما عمل على:

- ✓ دعم وتنشيط حركات التعليم العربي الحر.
- ✓ تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا.
- ✓ مقاومة سياسة التجنيس والاندماج.
- ✓ إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية[1].
- ✓ حماية الشباب من الانحراف بكل أشكاله ولاسيما الفساد الأخلاقي.
- ✓ استغلال طاقات الشباب الخلاقة، وتوجيهها لخدمة الأمة وتنمية الوطن وتربية الشباب تربية عربية إسلامية[2].
- ✓ نشر التعليم والتوعية والمساعدة على تحرر الجماهير الجزائرية.
- ✓ نشر المعرفة والتنوير الاجتماعي[3].

كما لم يُغفل النادي القضايا السياسية التي كانت من أهم اهتماماته هي الأخرى ولعل شهادة أحمد توفيق خير دليل على ذلك والتي قال فيها:<< لم يكن الجزائريون يعرفون الاجتماعات منذ الاحتلال الفرنسي وكانت "قوانين الأنديجينا" تحرم الاجتماعات، فكانت كل الحركات الجزائرية تتسم بقلة النظام إلى أن وفقنا الله لوضع معقل بعاصمة الجزائر، كان له تأثيره العظيم على الحياتين السياسية والاجتماعية، وذلك هو نادي الترقي الذي تمكنا من تأسيسه بعد جهود

---

(1) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص157-158.

(2) عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج3، ص393.

(3) محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص93.

عظيمة>>[1]، فالنادي إذن كان مكانا للعديد من اللقاءات والاجتماعات التي أثرت على مسار الحركة الوطنية الجزائرية وكذا بلدان المغرب العربي، حيث احتضن هذا النادي المؤتمر الثاني لجمعية طلاب شمال إفريقيا المنعقد ما بين 25- 29 أوت 1932م، كما وضعت فيه اللمسات الأخيرة للمؤتمر الإسلامي سنة 1936م[2].

إلى جانب اهتماماته السياسية اهتم النادي أيضا بالحياة الفكرية والثقافية ونلمس ذلك في المحاضرات الإصلاحية التي يلقيها خطباؤه كالشيخ "الطيب العقبي" في المجال الديني و الاجتماعي والثقافي، وعمله على محاربة البدع والخرافات و الدعوة إلى اتباع الدين الإسلامي، وبذلك تحول النادي إلى ملتقى لمختلف الفئات المثقفة بالثقافة العربية أو الفرنسية وعمل على ربطهم بالهوية الإسلامية[3]، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن النادي سعى جاهدا لإنشاء العديد من الجمعيات التي كان لها دور فعال في تدعيم التعليم العربي الإسلامي، وكان من بين هذه الجمعيات "جمعية الفلاح" و" الجمعية الخيرية الإسلامية" و" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" و " جمعية الزكاة "[4].

2.النادي الإسلامي:

تأسس سنة 1933م بمدينة ميلة من طرف الشيخ "مبارك الميلي" بعد عودته من الأغواط، ويعتبر هذا النادي امتداد للحركة الإصلاحية التي كانت ضمن اطار نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1] صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص140.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص315.

[3] علي محمد دبوز: المرجع السابق، ص116.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص315. وجمعية الزكاة تأسست بتاريخ 18 ماي 1931م بمبنى نادي الترقي، وكان هدفها الأساسي هو المساعدة على التربية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لمسلمي الجزائر وهذا حسب قانونها الأساسي "...جميع الوسائل النظيفة لتحقيق التربية العامة والمهنية ومساعدة الفقراء وتنظيم دروس ومحاضرات، وتمنح منح دراسية، وتقوم بنشر مطبوعات..."، ينظر: عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص271.

ترأس هذا النادي السيد "بن عميدة" أما عن الرئاسة الشرفية فكانت لرئيس البلدية الفرنسي "جيلي Guili"، وقام الميلي بإلقاء محاضرات ودروس كان الهدف منها هو تربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال الخلقي وتعاطي الخمور والمخدرات والسرقة وغيرها من الآفات الاجتماعية المنتشرة آنذاك في أواسط فئات الشباب[1].

3.نادي السلامة:

تأسس سنة 1933م بمدينة "تيزي وزو" نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين، وقد ألقى به الشيخ " عبد الحميد ابن باديس" محاضرات سنة 1934م والشيخ " الطيب العقبي" سنة 1937م كما كان يحتضن أنشطة ثقافية مختلفة، وساند هذا النادي الشعب الجزائري مساندة كبيرة في منطقة القبائل، وهذا ما جعل أهدافه تتحقق نوعا ما على أرض الواقع خاصة فيما يخص نشر المبادئ الإسلامية وذلك من خلال مختلف المحاضرات التي كان يلقيها المصلحين الجزائريين[2].

4.نادي الإصلاح:

تأسس بتاريخ 10 ديسمبر 1934م مقره في شارع "ايد موند روستنEdmond Rostand" ببلكور، وأعلن عن تأسيسه في الجريدة الرسمية بتاريخ 09 جانفي 1935م[3].

هدف هذا النادي حسب قانونه الأساسي إلى إعانة فرنسا في أعمالها الحضارية بمواصلة التربية الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين، وكذا مساعدة وإعانة الفقراء والمحتاجين وتأسيس عيادة مجانية لعلاج الأهالي وتشجيع الرياضة.

---

(1) الوناس الحواس المرجع السابق، ص99.

(2) الوناس الحواس: المرجع نفسه، ص108.

(3) محمد مبارك الميلي: المؤتمر الإسلامي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص232.

أما عن أعضاء مجلسه التأسيسي فيتكون من احدى عشر(11) عضوًا ما بين 1934-1935م وفي السنتين المواليتين شهد أعضائه تغيير أخر[1].

وكان للنادي ختم على شكل هلال ونجمة مكتوب باللغة العربية والفرنسية اسم النادي وعنوانه[2].

5.نادي الإرشاد:

تأسس نادي الإرشاد في 1935م بسطيف وكان فرحات عباس رئيسا لهذا النادي، ودعى للمهرجان الافتتاحي لهذا النادي زعماء الأمة وممثليها من علماء ونواب وأعيان وحضر جمع غفير من أهل البليدة الذي فاق عددهم أربعة ألاف (4000) شخص[3].

ونادي الإرشاد وعلى غرار باقي النوادي، يعتبر نادي الإرشاد من بين النوادي التي لقيت صدى منذ تأسيسها، وذلك بفضل جهود علمائه الذين بذلوا الغالي والنفيس لخدمة الجزائر وشعبها من خلال دروسهم المقدمة في هذا المجال وفضلا عن مساعداتهم المادية التي يتم جمعها من طرف المتطوعين لإعطائها للفقراء والمساكين.

6. نادي الحياة:

تأسس سنة 1935م بمدينة القرارة ولاية غرداية من طرف الشيخ بيوض[4]، كان يهدف إلى توعية المجتمع الجزائري ليجعل منه مجتمعا متحضرا ومتعلما، تمكنه من التخلص من الهيمنة والاستبداد الاستعماري الساعي للقضاء على مقومات وثقافة المجتمع الجزائري بكل الوسائل،

---

(1) ينظر الملحق رقم04

(2) عفاف زقو: المرجع السابق، ص222-226.

(3) علي غنابزية: دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج 2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012، ص100.

(4) الشيخ بيوض: ولد بالقرارة سنة 1899م بولاية غرداية، ويعتبر من مؤسسي جمعيو العلماء المسلمين الجزائريين، توفي سنة 1981م، ينظر: الوناس الحواس، المرجع السابق، ص125.

ولعب هذا النادي دورا سياسيا برز ذلك في مساندته لمطالب الحركة الوطنية و التنديد بالإجراءات الإدارية المتخذة ضد الحركة، من خلال تقديمه للعرائض ورفع الشكاوي وبرقيات الاحتجاج للمسؤولين الفرنسيين[1].

7. نادي السلامة:

ظهر هذا النادي سنة 1936م بمدينة تنس ولاية الشلف نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية[2]، وبذلك يمكن القول أن هذا النادي تأسس من أجل التعاون لمحاربة الآفات الاجتماعية وذلك من خلال إلقاء محاضرات تحث على الخصال الحميدة والتشجيع على الإقبال إلى النادي لمزاولة الدراسة وهذا في سبيل محاربة ظاهرة الجهل، وهذا ما جعل من النادي أداة ومركز نشر العلوم والمعارف وتبليغ الدين وتعاليمه الصحيحة[3].

8. نادي الأوتار الجزائرية:

تأسس سنة 1937م بمدينة تبسة، وهو نادي موسيقي متعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]،عمل هذا النادي على نشر مبادئ جمعية العلماء المسلمين إلى جانب نشر التعليم وإلقاء محاضرات علمية وأدبية[5].

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق، ص121.

(2) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 123.

(3) عبد الحميد بن باديس: الشهاب، السنة الثامنة (8)، المجلد الثامن، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 467.

(4) الوناس الحواس: المرجع السابق، ص100.

(5) محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

خلاصة الفصل:

تميزت الفترة الممتدة ما بين 1900-1939م بظهور عديد الجمعيات والنوادي والتي انتشرت في مختلف أنحاء الوطن، فالنوادي كانت مهمتها بث الروح الوطنية في أواسط الشباب وخلق جيل واعي يدافع عن الدين الإسلامي واللغة العربية وكذا العادات والتقاليد التي عمل المستعمر للقضاء عليها، وهذا ما تحقق بفضل المجهودات المكثفة للجمعيات والنوادي والتي أعادت الروح من جديد للمجتمعات الجزائرية بنشرها للوعي واليقظة الوطنية، وكذا وقوفها في وجه المستعمر والرد على سياسته الوحشية.

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي من أبرز الجمعيات والنوادي التي كان لها أثر كبير خاصة في تهذيب وتوجيه الشباب توجها عربيا إسلاميا، من خلال مختلف المحاضرات التي كانت تلقى خاصة في مقر نادي الترقي.

الفصل الثالث:

اتجاهات الحركة الوطنية و علاقتها بالجمعيات والنوادي

المبحث الأول: علاقة الأحزاب السياسة بمختلف الجمعيات والنوادي

1. الاتجاه الاندماجي.
2. الاتجاه الاستقلالي.
3. الاتجاه الشيوعي.

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية على الجمعيات والنوادي

الفصل الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية وعلاقتها بالجمعيات والنوادي

الجمعيات والنوادي لم تكتفي كما أسلفنا سابقا في الفصل الثاني الذي خصصناه لنشاطاتها بنشر العلم والثقافة فقط وإنما إلى جانب ذلك نجدها واقفة إلى جوار الحركة الوطنية في العديد من المحطات البارزة وهو ما سنحاول معرفته أكثر في هذا الفصل، وقبل ذلك لنا في الأول أن نحيل لمفهوم الحركة الوطنية ثم نعرج لعلاقة الجمعيات والنوادي بالحركة الوطنية.

المبحث الأول: علاقة الأحزاب السياسية بمختلف الجمعيات والنوادي

قبل الحديث عن الجمعيات والنوادي وعلاقتهما بمختلف تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية، علينا أولا التطرق إلى مفهوم الحركة الوطنية وهي ردة فعل اتجاه الاستعمار وهو رمز المقاومة مهما كانت وبأي أسلوب، وتقوم الحركة الوطنية لمواجهة ورفض الوجود الاستعماري، وأما بالنسبة لميلادها فحسب رواد المدرسة الاستعمارية تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي، أي مع ظهور مختلف الأحزاب السياسية، في حين يرجع محفوظ قداش تاريخ ظهورها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ابتداء بحركة الأمير خالد[1]، لكن هذا الرأي يعتبر مضلل من الوجهة التاريخية كما أنه ينفى كل عمل أو مقاومة أو رد فعل قام به الشعب اتجاه الوجود الاستعماري.

أما أبو القاسم سعد الله يعتبر أن تاريخ القومية لا يتفق مع هذا الطرح بقوله: <<نحن نعرف أن معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواء في أوروبا وغيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية، تمردات، صحافة، وانتعاش أدبي،

---

[1] الأمير خالد: هو خالد ابن الهاشمي ابن الحاج عبد القادر (الأمير عبد القادر الجزائري)، ولد في 20 فيفري 1875م في دمشق، انتقل مع والدته إلى الجزائر وفي سنة 1893م دخل الكلية العسكرية "سان سير" وتخرج برتبة ملازم ثم رتبة نقيب، وفي سنة 1910م استقال من الجيش الفرنسي كما شارك في الحرب العالمية الأولى توفي سنة 1936م، ينظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2010، ص9-10.

ونشاطات اجتماعية كالنوادي، ثم بدأت تتحدى مضطهداتها بطرق مختلفة، بما في ذلك الأحزاب السياسية>>[1].

وبذلك فإن الحركة الوطنية بدأت منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى أرض الجزائر سنة 1830م، ورد الفعل هذا لم يكن عسكري فحسب بل امتزج بأنواع من المقاومات، فنجد أن "ابن العنابي" الذي يعتبر رائد التجديد الإسلامي قد تصدى للاستعمار مجاهدا بالقلم واللسان، كما نجد كذلك حمدان بن عثمان خوجة[2] هو الأخر لعب دورا بارزا في حياة الأمة الجزائرية مواجها الاستعمار بتأسيس لجنة المغاربة[3]، ثم ظهور كتلة المحافظين لتأتي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى التي تميزت بظهور الأمير خالد الذي انتهز فرصة انعقاد مؤتمر "فرساي"[4] بفرنسا سنة 1919م ليعرض القضية الجزائرية على الرئيس الأمريكي "ويلسون"[5](Woodrow Wilson)

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ص95.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: ولد سنة1873م، من عائلة جزائرية ميسورة الحال، درس القانون على يد والده عثمان وفي سنة1784م صاحب عمه في رحلة إلى إسطنبول، وبعدها توجه إلى أوروبا الغربية وزار فرنسا، وشكل حزب المقاومة الذي شارك في بعض النشاطات مع الفرنسيين وعارض من خلاله سياسة فرنسا مما عرضه للطرد وكل أعضاء حزبه، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1، ص30-31.

[3] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق_ م -1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2002، ص223.

[4] مؤتمرفرساي: معاهدة دولية عقدت في قصر فرساي في فرنسا، ثم التوقيع عليها بتاريخ 28 جوان 1919م عقب الانتهاء من مؤتمر الصلح المنعقد في باريس بحضور السبعة وعشرون دولة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، على الأسس والمبادئ الأربعة عشر التي أعلنها الرئيس الأمريكي "توماس وودرو ويلسون" التي حاول من خلالها أن يضع أسسا حضارية لمجتمع عالمي جديد، يقوم على مبدأ حق تقرير المصير، لكن بعد مفاوضات عسيرة ضاعت فيها تلك المبادئ بسبب التنافس الحاد بين تعدد الآراء والمصالح، ينظر: روبير منتران، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، ج2، د ط، دار الفكر، مصر، 1993، ص30-305.

[5] توماس وودرو ويلسون (1856-1924م): وأطلق عليه لقب "الرجل المثالي" في مؤتمر الصلح، وقد كان ويلسون مشهورا بقدراته الخطابية إلاّ أنه لم يتمتع بدقة القانون عند وضع الكلمات من نصوص المعاهدات ولعلّ هذا كان راجعا إلى تركيزه على المبادئ لا على المشكلات الواقعية نفسها، إلا أن بُعد نظره في الشؤون العالمية أعطاه مركزا عالميا سياسي قدير وبوجه خاص

صاحب المبادئ الأربعة عشر(14) المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها، فحرر عريضة يوضح فيها الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري[1]، وقد تجلت أهداف برنامجه في[2]:

1. تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.
2. إلغاء القوانين الاستثنائية.
3. المساواة ي الخدمة العسكرية ي مجال الحقوق والواجبات.
4. حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز.
5. تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي، مع حرية التعليم.
6. حرية الصحافة و الجمعيات.
7. تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.
8. العفو العام.
9. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

كما أسس جريدة "الإقدام" في 10 سبتمبر 1920م الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، والتي تعتبر أول صحيفة واجهت الإدارة الفرنسية وظلت تصدر لفترة طويلة مما جعلها تشكل خطرا على المستوطنين ولهذا فرضت عليها الرقابة ثم إصدار قرار بإيقافها[3].

والنشاطات المتزايدة "للأمير خالد" أقلقت سلطات الاحتلال مما أجبرها إلى اتخاذ قرار نفيه من الجزائر وذلك سنة 1923م[4]، ورغم ذلك فالأمير خالد استمر في نضاله حتى في منفاه سواء

دعوته إلى عصبة الأمم، ينظر: صلاح هريدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1879-1919م)، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص380.

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، ج1، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص300.

[2] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، د ط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص124.

[3] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري،ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص62-63.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)، ج2، ص364.

في باريس أو الشرق الأدنى مساهما بذلك في ظهور الأحزاب السياسية التي كانت تعمل إلى جانب الجمعيات والنوادي التي تعمل على نشر الوعي والروح الوطنية في أواسط الشباب، وهو ما خلق علاقات داخلية وخارجية بين هذه التنظيمات والأحزاب السياسية وشخصياتها البارزة.

المطلب الأول: الاتجاه الاندماجي

يمثل هذا الاتجاه طبقة من المثقفين بالثقافة الفرنسية، وتشمل عددا كبيرا من الأطباء والمحامين ورجال التعليم، كانوا ميالين إلى فرنسا ومحاربة الاستعمار وأساليبه(1).

ظهور هذا الاتجاه بداية بجماعة النخبة عام 1907م، ثم برز أكثر على الساحة السياسية بعد انتخابات 1919م. وفي 18 جوان 1927م أسس دعاة الاندماج " فدرالية النواب المنتخبين المسلمين" والتي كان مقرها بشارع عنابة رقم 02 بمدينة الجزائر العاصمة، ترأسها "ابن التهامي"(2) ومن أهم أعضائها:- محمد الصالح بن جلول(3)، فرحات عباس(4)، الحكيم سعدان(1)، عقدت أول

---

(1) ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، مصر، د س ن، ص189.

(2) أبو القاسم التهامي: ولد في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة، بعد حصوله على شهادة البكالوريا انتقل إلى مونبيليه بفرنسا ودرس طب العيون وبعد تخرجه عاد إلى الجزائر، وبرز دوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية، إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة القراء والمرضى في الجزائر العاصمة، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري وكان من المطالبين بالإدماج، توفي في جوان 1937م، ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص432.

(3) محمد الصالح بن جلول: واحد من زعماء النخبة، وهو طبيب لعب دورا كبيرا خلال فترة العشرينيات والثلاثينات من القرن الماضي، كما كان له دور في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، ينظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1956م)، د ط، دار الطليعة، الجزائر، د س ن، ص23.

(4) فرحات عباس: ولد بالطاهير بولاية جيجل سنة 1899م، درس المرحلة الابتدائية بالطاهير، ثم واصل دراسته الثانوية في سكيكدة وقسنطينة ودرس الصيدلة بجامعة الجزائر، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر ونائبا لرئيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا، انتخب في سنة 1931م مستشارا في بلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بها سنة 1956م، بدأ نشاطه في الوفد الخارجي ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم تم اختياره كرئيس للحكومة المؤقتة سنة 1958م، ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائري، د ط، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص260-261.

مؤتمر تأسيسي لها في 11سبتمبر 1927م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وتمثلت مطالبهم كما يلي[2]:

1. تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
2. المساواة في الأجر بين الأوروبيين و المسلمين.
3. المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين و المسلمين.
4. إلغاء الإجراءات المعرقلة للجزائريين في الهجرة إلى فرنسا.
5. إلغاء قانون الانديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
6. توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الأصليين.
7. تولي كل المناصب المدنية والعسكرية مع المساواة في الرتب والمنح المخصصة لموظفي الجزائر.
8. تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.
9. إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية ومراجعة قانون 1910م.
10. التحقيق في الملكية الأهلية.

فمطالبهم اتسمت بالاعتدال اتجاه فرنسا وأوضحت حماسهم الشديد للاندماج في الثقافة الفرنسية مما أطلق عليهم أيضا تسمية "الليبراليين"، هذا وسعت فدرالية المنتخبين من خلال برنامجها إلى تحقيق الاندماج التدريجي للنخبة المثقفة في الحياة الفرنسية، من أجل الحصول على الحقوق الجزائرية ثم السعي نحو طريق الاستقلال[3].

---

(1) أحمد عبيد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية(الجزائر، تونس، المغرب)، د ط، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص102.

(2) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص233.

(3) مومن العمري: المرجع السابق، ص24.

كانت صحيفتهم " التقدم" هي من تنشر مطالبهم التي لم تكن بعيدة عن المطالب التي نادى بها الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى، ومن خلال هذه المطالب يتضح لنا بعدهم عن القوانين الوطنية واستقلال الجزائر، وهذا ما جعل علاقتهم مع جمعية العلماء المسلمين متوترة في أغلب الأحيان لأن جماعة النخبة وفي مقدمتهم فرحات عباس كانوا متأثرين بالثورة الفرنسية وأفكارها التحررية والحضارية[1].

وإذا قارنا بين هذه المطالب ومطالب جمعية العلماء المسلمين نجد أنها تختلف فيما بينهم من حيث المبادئ والأفكار، فجماعة النخبة كما قلنا أنهم ينطلقون من أفكار فرنسية لأن معظمهم تعلموا ودرسوا في المدارس الفرنسية متأثرين بذلك بالحياة في أوروبا، على عكس رواد جمعية العلماء المسلمين ينطلقون من مبادئ إسلامية عربية لأنهم درسوا وتعلموا في بلدان المشرق العربي لذلك هم متشبعون بالأفكار الإسلامية.

وبمجيء حكومة الجبهة الشعبية[2] سنة 1936م إلى فرنسا والتي ترأسها وزارتها" ليون بلوم Léon Bloum" الذي شغل منصب وزير الداخلية، و"موريس فيوليت Merise violet" كحاكم عام للجزائر وهذا الأخير كان متشبعا بالأفكار التحررية مما دفعه لإطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين، كما منح لبعض الجزائريين الحق في تكوين نقابات خاصة، وتعاطف مع النخبة خاصة في فكرة الاندماج وهذا ما دفع به إلى تقديم مشروع بمشاركة " ليون بلوم" لإصلاح أحوال الجزائريين، وقد عرف هذا المشروع بمشروع "بلوم- فيوليت" والذي تبنت أفكاره فدرالية المنتخبين،

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)، ج2، ص95.

(2) الجبهة الشعبية: تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الشيوعية :الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي والكونفدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي الاشتراكي، ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص69.

وفي هذا السياق نجد جمعية العلماء المسلمين هي الأخرى أيدت هذا المشروع معتبرين هذا إياه منقذًا للجزائر من محنتها[1].

وعليه فالأهداف المشتركة هي التي قاربت بين الحزب والجمعية خلال فترة الثلاثينات والتي تميزت بالتواصل المستمر بين جمعية العلماء المسلمين وفدرالية المنتخبين المسلمين لناحية قسنطينة التي كان ينشط ضمنها "فرحات عباس"، لأن كل طرف منهم كان يسعى للدفاع عن حقوق الأهالي وإصلاح أوضاعهم، وقد برز التعاون أكثر في أحداث قسنطينة أثناء الصدمات التي وقعت بين المسلمين والجالية اليهودية سنة 1934م[2].

وهذا التقارب بين الجمعية والحزب لا يعني تقبل الجمعية وانسجامها التام مع مبادئ الحزب فالواضح لنا أن الجمعية قد عارضت تصريح "فرحات عباس" بقوله سنة 1936م: << أنا فرنسا... >>، حيث نجد كذلك أن الشيخ ابن باديس عارض الإندماج الذي هو في نظره التخلي عن المقومات العربية الإسلامية، وعبر عن ذلك بأبيات شعرية ناطقة باسم الجزائريين[3]:

شعب الجزائر مسلم ... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله ... أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له ... رام المحال من الطلب

وكان للتيار الاندماجي علاقة وطيدة مع نادي الترقي ويتمثل ذلك في مختلف المحاضرات التي كان يلقيها ابن "التوهامي" في هذا النادي، كما نجد أن النواب دائمي الحضور لمختلف الحفلات والاجتماعات التي كانت تقام بمبنى هذا النادي وخير مثال على ذلك حضورهم لحفل

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص218.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ج1، ص 421.

[3] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص488-489.

تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م وكذا حضورهم للاجتماع الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد بمقر نادي الترقي في 25-28 أوت 1931م[1].

لتشهد هذه العلاقة ما بين الجمعية والحزب (النواب) مسارا جديدا خلال انتخابات أكتوبر 1938م والتي توطدت فيها علاقتهما أكثر، حيث دعا الشيخ "ابن باديس" "ابن جلول" إلى اجتماع عام بقسنطينة بحضور مختلف القوى الجزائرية، مطالبا إياهم بتوحيد القوى ضد المستعمر، وكان هذا لفترة وجيزة فحسب لتشهد علاقتهما فتورا من جديد وذلك بفعل استغلال الحزب لأصوات الجمعية للفوز في الانتخابات، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي:>> لكن الرجل- ابن جلول- تملكه الغرور، وتكشف عن خصال، كلها غميزة في وطنية السياسي، وكان أقوى الأسباب في سقوطه اصطدامه بجمعية العلماء، وهي التي كونته وأذاعت اسمه، وعبدت له الطريق إلى النيابات، فأرادت الجمعية أن تستصلحه فلم ينصلح، فنبذت إلى على السواء<<[2]، ومن خلال ذلك نستنتج أنه أسقط عنهم صفة تمثيل الشعب كما اعتبرهم موظفين حكوميين وصلوا نتيجة التزوير، كما حثهم على تفضيل المصلحة العامة على الخاصة.

لتسهم فشل مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع "بلوم فيوليت" في تبني جماعة المنتخبين مسار أخر في نضالهم، حيث انسحب ابن جلول من الفدرالية وأنشئ حزبا جديدا سماه " التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" في جويلية 1938م ساعيا فيه لتحقيق المساواة مع الفرنسيين[3]، أما فرحات عباس فقد أسس هو الأخر" الاتجاه الشعبي الجزائري" في أفريل 1938م و كان ميالا فيه

---

[1] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص 218.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص132.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،1991، ص263.

إلى فكرة تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة مع فرنسا مؤكدا على وجوب الحفاظ على المظهر الخاص للجزائر وكذا الإبقاء على لغتها وأخلاقها وتقاليدها[1].

المطلب الثاني: الاتجاه الاستقلالي

وهو ذلك التيار الذي لا يفكر إلا في مصير الشعب الجزائري ويهدف فقط إلى تحقيق الاستقلال التام وفصله النهائي عن الاستعمار الفرنسي سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا، دون أي تأثير أجنبي لا يتماشى وأصالة الجزائر الحضارية العربية الإسلامية[2].

ويمثل هذا الاتجاه كل من حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري فيما بعد، فبالنسبة لنجم شمال إفريقيا فقد ظهر كحزب حسب محمد قنانش في 20 جوان 1926م[3] بباريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد في نفس التاريخ بمركز جمعية مسلمي شمال إفريقيا في " 3 نهج مارشي دي باطرياش"[4]، وحسب شارل روبير أجيرون فإن النجم تأسس في فيفري 1926م، واعتبر الأمير خالد رئيسا فخريا له وأسندت الرئاسة الشرفية لـ "الحاج علي عبد القادر"[5]، أما مصالي الحاج[6] فقد انضم إلى الحزب بصفته عضو مؤسسًا ليصبح فيما بعد

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص160.

[2] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص06.

[3] هناك من يرجع فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا إلى فترة أسبق، وهي سنة 1923م اثر وصول الأمير خالد إلى فرنسا والتفاف العمال الجزائيين والتونسيين والمغاربة للاستماع إلى محاضراته وخطبه، ينظر: محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م) ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص36.

[4] محمد قنانش: المرجع نفسه، ص36.

[5] الحاج علي عبد القادر(1883-1975م) من منطقة أفليزان ذو أصول جزائرية، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة1911م ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ثم انضم للحزب الشيوعي الفرنسي ثم عيين رئيس لنجم شمال إفريقيا سنة1926م، اعتزل السياسة سنة 1931م بعدما تم طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص176.

[6] مصالي الحاج: ولد في16 ماي 1898م بتلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية، كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان، أستدعي إلى الخدمة السكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1918م لينقل

زعيما للحزب، وأطلق تسمية "إقدام الشمال الإفريقي" على جريدة الحزب نفس اسم جريدة الأمير خالد[1].

في حين كان للحزب لجنة مركزية[2] و قانون أساسي يهدف هذا الأخير من خلاله إلى مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام، والعمل على توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[3].

وكانت المطالب مسلمي شمال إفريقيا تتلخص في احدى عشر نقطة:

1. إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.
2. حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
3. إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والرجوع إلى القوانين العامة.
4. نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.
5. إدراك المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز إلا في الكفاءات والمهارات الشخصية.
6. التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
7. حرية الصحافة و الجمعيات.
8. تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.

إلى مدينة وهران ثم مدينة بوردو الفرنسية لكنه سرح من الخدمة في 28 فيفري 1921م فعاد إلى تلمسان، ثم هاجر إلى فرنسا واهتم بتثقيف نفسه، كان عضوا في حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1927م ثم رئاسة الحزب فيما بعد، ينظر:

Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007, p 39.

(1) Messli Hadj: Le problème Algérien, Appel aux Nations unies, imprimerie du château d'eau, paris x^eme (Sans date), p23.

(2) ينظر الملحق رقم 05.

(3) محمد قنانش: المرجع السابق، ص36.

9.تطبيق القوانين الاجتماعية والعملية على الأهالي.

10. الحرية التامة لعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو الخارج من غير إجراءات استثنائية.

11. تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والأتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

كما عرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية، من حركة عمالية تدافع عن حقوق العمال بالمهجر إلى حزب سياسي له مطالب واضحة، خاصة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ففي "مؤتمر بروكسل"[2] المنعقد ما بين 10-14 فيفري 1927م[3] تكلم مصالي الحاج كمندوب للنجم وممثل للجزائر في المؤتمر من خلال عرض مطالب محددة مستخدما عبارة "استقلال الجزائر" مقدمًا بذلك مجموعة من المطالب المتمثلة في البنود التالية[4]:

1.استقلال الجزائر.

2.الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الفرنسي.

3.إنشاء جيش وطني جزائري.

4.حرية الصحافة وحرية تكوين الجمعيات و الاجتماع.

ونظرا لهذا النشاط المكثف قامت الحكومة الفرنسية بحل النجم سنة 1929م، ورغم عملية الحل إلا أن الحزب واصل نشاطه تحت اسم جديد "نجم شمال إفريقيا المجيد" وذلك سنة 1933م، وكنتيجة لهذا النشاط أصدرت السلطات الفرنسية أحكام متفاوتة ضد زعماء الحزب وفي مقدمتهم

---

(1) محمد قنانش: المرجع السابق، ص37-38.

(2) مؤتمر بروكسل: انعقد ما بين 10-15 فيفري 1927م ويعتبر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، فلم يسبق في التاريخ أن اجتمع الضعفاء ليندوا بالأقوياء ، وكان يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة ويتكلم باسم كل البشر، ممثلا القارات الخمس، حضره مصالي الحاج وقدم يه مطالب الجزائر والمغرب وأهم مطلب طرحه هو الاستقلال والسيادة الجزائرية، والشاذلي خير الله من تونس الذي طرح هو الأخر المطالب الأساسية لتونس، ينظر: محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص46-47.

(3) شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص139.

(4) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص159.

"مصالي الحاج" الذي حكم عليه بالسجن عام 1934م، وبعد خروجه من السجن أعاد تكوين الحزب وقد عرف بـ" لجنة التجمع الشعبي" وفي سنة 1935م أعاده لمسمى "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، إلا أن السلطات الفرنسية حاولت اعتقاله مرة أخرى مما دفعه إلى الفرار نحو سويسرا سنة 1935م[1].

وبعد إصدار قرار بحل الحزب في 26 جانفي 1937م توجه مصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس حزب سياسي يدعى بـ "حزب الشعب الجزائري Parti du peuple Algérien" (P P A) في 11 مارس 1937م، عندما قدم "مصالي الحاج" و "عبد الله فيلالي" إلى محافظة الشرطة خبرا بتأسيس حزب، واحتفظ هذا الحزب في هيئته الإدارية على أغلب مسؤولي النجم السابقين[2]، كما أصدر الحزب عدة صحف لنشر أفكاره ومبادئه منها "جريدة الأمة" و "الشعب" وكذا "البرلمان"، وقد اتخذ شعار" لا اندماج لا انفصال ولكن تحرر".

وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال برنامجه في[3]:

1. إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.
2. إنشاء برلمان جزائري.
3. احترام الشعب الجزائري.
4. احترام اللغة العربية والدين الإسلامي.

لنجد أن حزب الشعب سعى لتشكيل جمعيات أدبية و خيرية و رياضية وجمعيات الشباب من أجل نشر أفكاره، كما اتخذ الحزب من الجمعيات أداة للعمل السياسي بهدف التقرب من الجمعيات التي كانت قائمة في تلك الفترة ولا تنتمي بأي شكل من الأشكال إلى حزب الشعب، معتمدين على ذلك للوقوف ضد السياسة الفرنسية عامة وسياسة التجنيد على وجه الخصوص،

---

(1) مومن العمري: المرجع السابق، ص38.

(2) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص 219.

(3) مومن العمري: المرجع السابق، ص38.

ومن جهة أخرى استغل مناضلو حزب الشعب مختلف النوادي من أجل مواصلة نشاطهم بالدعاية للحزب ومبادئه وأفكاره[1].

كما نجد أيضا أن أعضاء نجم شمال إفريقيا بعد صدور القرار بحله تسللوا إلى الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية ففي عمالة وهران مثلا تمكنوا من السيطرة على "النادي الأدبي" في مستغانم و" نادي الإيمان " في غليزان و" نادي الرجاء" في تلمسان الذي كانوا يجتمعون به بصفة دورية كل خمسة عشر (15) يوم لدراسة الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل مواصلة نشر أفكار "مصالي الحاج"[2].

لم يكن للنجم أي رد فعل اتجاه جمعية العلماء المسلمين، فكان أول احتكاك بينهم عندما أيد النجم الجمعية بعد إصدار قرار ميشال سنة 1933م، وحسب الأستاذ بوصفصاف أن جمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا تربطهم علاقة قوية في المبادئ والأهداف واختلاف في أساليب الكفاح، ويؤكد ذلك محمد الميلي بحيث يلتقي كل من الجمعية وحزب الشعب ويتكاملان في العمق أي الاختيارات الإيديولوجية [3].

أما في المؤتمر الإسلامي المعقد سنة 1936م نجد أن النجم قد عارض الجمعية خاصة في تأييدها لمطالب ربط الجزائر بفرنسا لأن في ذلك حسب الجمعية سيحقق مطلب الاستقلال المعنوي على عكس النجم الذي كان يرى في ذلك إدماجا وضياع للشخصية الجزائرية العربية والإسلامية.

وفي المقابل لم تكن هناك علاقة مباشرة بين نادي الترقي وهذا الاتجاه إلا في بعض الحالات كحضور ممثلي هذا التيار لتحضير للمؤتمر الإسلامي وذلك من خلال:

- ✓ احتجاج مصالي وباقي أعضاء حزب الشعب على اعتقال الشيخ الطيب العقبي وغلق النادي.

---

[1] بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937-1939م)،د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص126.

[2] نفسه، ص129-130.

[3] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص132.

- ✓ المشاورات التي كان يعقدها الشيخ العقبي لتأسيس جمعية إعانة فلسطين مع دعاة الاستقلال خاصة مزغنة.
- ✓ ما كان يلقيه مفدي زكرياء من قصائد في النادي على اعتبار أنه من نشطاء حزب الشعب.

المطلب الثالث: الاتجاه الشيوعي

يمثل هذا الاتجاه الحزب الشيوعي الجزائري الذي هو في الأساس فرع للحزب الشيوعي الفرنسي ابتداء من سنة 1924م، وبقي تابع له لمدة اثني عشرة سنة(12)، وكان مكون من العمال الجزائريين والأوربيين، وقد دافع هذا الحزب عن مطالب العمال الجزائريين في المهجر.

كان في البداية مساند لاستقلال الجزائر ومندد بقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الصادرة ضد الجزائريين، كما وقفوا ضد أنصار الاندماج[1]، وفي سنة 1931م قرر الحزب الشيوعي الفرنسي إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والمغرب والجزائر لأن الأحزاب الوطنية في مختلف الأقطار المغاربية التي كانت خاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت في الابتعاد عن الحزب الأم[2].

ولم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل إلا بعد مؤتمر" فيلربان Vllurbann" سنة 1935م، ولكنه يبقى يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا[3]، وقد تمثل برنامج الحزب كما يلي[4]:

1. العمل من أجل جزائر حرة متحدة اتحاد أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى.
2. إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.
3. إنهاء الاستعمار وإجلاء قواته عن أرض الجزائر.
4. منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين.

---

(1) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ص178.

(2) عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص112.

(3) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص164.

(4) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، ص157.

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يتوسع أكثر فأكثر بجذب الشباب إليه وتوحيد القوى للدفاع عن حقوق العمال، كما حارب كل من مناضلي النجم الذين قطعوا علاقتهم معهم بعد سنة 1935م، وكذا محاربة "فدرالية المنتخبين المسلمين" الذين كانوا في نظرهم مضطهدي الأهالي[1].

وعقد مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة في جويلية 1936م ثم شرع في إنشاء فروع له على مستوى مناطق الجزائر، أسس جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها: "الجزائر الجديدة" و" الجزائر الجمهورية" و" الحرية" وكذا جريدة " الكفاح الاجتماعي"[2]، ولم يظهر الحزب اهتماما واضحا بالقضية الوطنية، بل اعتمد مطالب اجتماعية لتحسين معيشة السكان ورفع الأجور وتحقيق العدالة الاجتماعية وهذا ما جعل بعض الكتاب يعتبرونه منظمة نقابية لا حزب سياسي[3].

وكان قادة "الحزب الشيوعي الجزائري" في صراع مستمر مع مناضلي "حزب الشعب الجزائري" لأنهم كانوا يعتبرون "مصالي الحاج" وحزبه بمثابة منظمة انفصالية تعمل ضد فرنسا، وقد وصفت صحيفة "الحزب الشيوعي الجزائري" جماعة "مصالي الحاج" بأنهم ينتمون إلى الفاشية الدولية ويقومون باستفزازات عندما يطالبون بالاستقلال الجزائر، حيث كان وسيطا بين تيارات الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية سنة 1936م، وكان ذلك بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وتزامن ذلك وتواجد "الحزب الشيوعي الجزائري" في المؤتمر الإسلامي واغتنم هذه الفرصة ليقترب من المنتخبين المسلمين وجمعية العلماء المسلمين[4].

وقد كانت علاقة الحزب الشيوعي بالجمعية علاقة مرحلية خاضعة للفرقية الزمنية، ذلك أن الجمعية في هذ الفترة قامت بتسخير كافة الأدوات واستغلت كافة الفرص للوصول إلى أهدافها من

---

(1) محمد بلعباس: المرجع السابق، ص42.

(2) مؤمن العمري: المرجع السابق، ص47.

(3) مسعود العثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص155.

(4) عبد النور خيثر وآخرون: المرجع السابق، ص290-291.

أجل إنجاح المؤتمر الإسلامي الهادف لتوحيد كافة الأطراف الجزائرية دون تمييز، بيد أن فشل المؤتمر يعود إلى رفض الجبهة الشعبية له، ووقوف الحزب الشيوعي دون أي حراك وأي رد فعل، دفع بالجمعية إلى قطع علاقتها مع هذا الحزب الشيوعي رغم محاولات الحزب المستمرة في ربط علاقات جديدة معها[1].

أما فيما يخص علاقة هذا الحزب بنادي الترقي فهي تعود إلى سنة 1928م بعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية النواب المسلمين، حيث أن الشيوعيون انتقدوا جمعية النواب المسلمين واصفين مواقفهم بعدم الثبات بين اليمين واليسار كما اتهموهم بأنهم عملاء لدى الإمبريالية الفرنسية، وهذا الانتقاد انتقل هو الأخر إلى نادي الترقي كونه سمح بعقد المؤتمر الأول لفدرالية المنتخبين الجزائريين سنة1927م، كما شنوا عليهم حملة دعاية إعلامية واسعة واصفين إياهم بالعمل لصالح الإمبريالية ساعين إلى إقرار الاندماج وإعانة الإدارة الاستعمارية[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص25.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص222.

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الاستعمارية على الجمعيات والنوادي

تعتبر النوادي الوطنية من أهم مراكز التعليم العربي الحر، ووسيلة لتبليغ الدين والعلم، ويتجسد ذلك في عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تعتمد عليها كثيرا في إبلاغ رسالتها الإصلاحية.

وقد ساهمت هذه النوادي مساهمة مادية من خلال تخصيص جزءا من إيراداتها السنوية لمساعدة المدارس في مواصلة نشر التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية وهذا ما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى إصدار قانون في 20 جانفي 1938م من طرف وزير الداخلية الفرنسي، والهدف من هذا القرار هو منع بيع المشروبات المباحة بها إلا برخصة موقعة من طرف إدارة الاحتلال[1].

هذا الإجراء اعتبرته جمعية العلماء المسلمين بمثابة أمر بإغلاق النوادي، وبالتالي القضاء على نشاط الجمعية الحيوي، وتتلخص أهداف الحكومة الفرنسية من وراء إصدار قانون النوادي كما يلي[2]:

1. إن الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية وإنما هي ملجأ لكل المحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعتهم من العمل لديها في المساجد التي بنيت لذلك، إذ في النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة الوطنية.
2. أن الدفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحدة بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف وتتوقف حياته على ثمن ما يباع به من مشروبات.

---

[1] رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص93.

[2] نفسه ص94.

وكانت الغاية من وراء هذا القرار هو تعطيل النوادي المنتشرة في مختلف أنحاء الوطن، لأن النوادي في نظر الحكومة الاستعمارية هي ليست نوادي فحسب بل هي ملتقى للعلماء والمشايخ لإلقاء المحاضرات والدروس وتأسيس الجمعيات وتقرير مختلف الأعمال الهامة، وبذلك فإن هذا القرار هو أداة للاعتداء على مقدسات الأمة العربية والإسلامية من دين ولغة ومقاومة عنيدة للنهضة بكافة الوسائل[1].

محاولين بذلك فصل الجزائر عن الأمة العربية ومحو مقوماتها الشخصية ليسهل دمجها في الكيان الفرنسي، من خلال إصدار قانون سنة 1938م لفرض الرقابة الشديدة على نوادي الجمعية ومنعها من ممارسة أي نشاط إصلاحي أو سياسي دون رخصة لذلك[2].

وكذا منع التقاء أكبر عدد من المسؤولين عن الحركة الإصلاحية والتعليمية في هذه النوادي، وبالتالي عرقلة النشاط الإصلاحي والقضاء على النوادي التي أصبحت تتزايد باستمرار وهذا ما انعكس سلبا على فرنسا ومخططاتها الاستعمارية وهدد تواجدها في الجزائر، وذلك بالنظر للأدوار التي تلعبها تلك النوادي، فهي كانت أماكن لشحذ الهمم واستنهاض النفوس ولبعث الوعي واليقظة الوطنية وقد جاء وصفها في احدى التقارير كالتالي: << إن النوادي المدنية التابعة لجمعية العلماء المسلمين والتي تسمى عادة بنوادي التقدم ونوادي أصدقاء التربية تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي>>[3].

وعليه الإدارة الاستعمارية بقاء النوادي واستمرار نبضها، فسخرت كل قوتها من أجل ضربها وإيقاف عملها، فلا عجب إذن في قيامها باغتيال الشيخ كحول وإلصاق التهمة في الشيخ العقبي الذي تم اعتقاله وصاحبه عباس التركي وكان الهدف من وراء هذه الحادثة هو غلق نادي الترقي

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية، ص281.

(2) ميسوم بلقاسم: " التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 19، السداسي الأول، 2009، ص12.

(3) أحمد صاري: المرجع السابق، ص122.

الذي لا طالما أزعج الإدارة الفرنسية بنشاطاته الإصلاحية المكثفة، ومن ورائه إسكات صوت جمعية العلماء المسلمين في العاصمة وتقوم في الأن ذاته ضرب الحركة الإصلاحية في الجزائر عامة[1].

خلاصة الفصل:

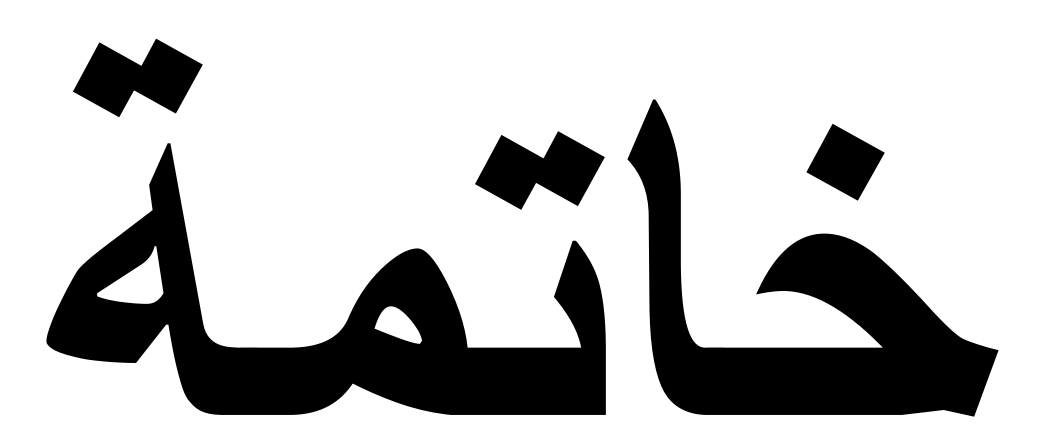
تشكلت الحركة الوطنية خلال فترة الدراسة من أحزاب سياسية ذات اتجاهات مختلفة منها الاتجاه الاستقلالي الذي مثله حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب فيما بعد، والاتجاه الاندماجي المتمثل في فدرالية النواب المنتخبين المسلمين ثم الاتجاه الشيوعي الذي جاء تحت غطاء الحزب الشيوعي الجزائري دون أن ننسى الاتجاه الإصلاحي الذي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورغم اختلافهم في توجهاتهم ومطالبهم إلا أنهم التقوا في عديد الأنشطة كانعقاد المؤتمر الإسلامي الذي يعتبر كرد فعل على سياسة فرنسا.

وما يميز مرحلة الثلاثين من القرن العشرين(20م) هو ظهور مكثف لوسائل الكفاح السياسي، وساعد في ذلك الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م والتي ألهت فرنسا عن مراقبة مستعمراتها بنفس الشكل الذي كانت عليه.

كما يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي هما المحرك الأساسي سواء في خلق علاقة ترابط فيما بين الأحزاب السياسية وتوحيد صفوفهم، أو على مستوى إثارة القضايا السياسية الهامة.

---

[1] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص324-325.


خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الجمعيات والنوادي وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها توصلنا إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

إن أوضاع الجزائر ومعاناة شعبها هو ما أدى إلى زيادة الوعي لدى الجزائريين عامة ومصلحيها خاصة، وذلك باعتماد وسائل جديدة للمقاومة والمتمثلة في الجمعيات والنوادي التي كان غرضها الأول والأساسي إصلاح الوضع الذي آل إليه المجتمع الجزائري، ومواصلة الكفاح الذي بدأته المؤسسات الدينية من مساجد وزوايا لأن هذه الأخيرة لم تحقق الأهداف التي عملت من أجلها ويرجع ذلك إلى سياسة المضايقات التي اتبعتها السلطات الفرنسية اتجاهه.

لعبت الجمعيات والنوادي دورا فعالا في تحقيق مطالب الحركة الوطنية من خلال رفعها للشكاوي إلى المسؤولين الفرنسيين وكذا تقديم مختلف العرائض وساهمت النوادي في تشكيل الهيئات السياسية فيما بعد، وكان دورها نشر التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية من خلال تقديم مساعدات مادية للمدارس.

ساهمت الجمعيات التي كانت تعمل إلى جانب النوادي في إثبات الشخصية الإسلامية الجزائرية وبعث الجزائر حضاريا وثقافيا، من خلال الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي وهذا ما يتضح لنا من خلال أهداف ومساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لكل من الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي دورا أساسيا في بروز نهضة فكرية وثقافية وكذا ظهور حركة إصلاحية حولت وضع الجزائر من حال إلى حال أخر، بحيث ساهمت في الكفاح القومي الوطني عبر تلك المحاضرات والندوات التي ألقيت في نادي الترقي.

كانت لأقطاب الحركة الوطنية علاقة مع مختلف الجمعيات والنوادي، وكانت هذه العلاقة في معظم الأحيان مرتبطة بمصالح مشتركة بين الطرفين، وإذا لاحظنا هذه العلاقة نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي كانتا تربطهما علاقات أكثر مع باقي أقطاب الحركة الوطنية الأخرى.

استطاعت النوادي استقطاب فئات مختلفة من المجتمع مثقفين وغير مثقفين، كما لعبت دورا سياسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية، إذ نجد أن عديد الأحزاب السياسية اتجهت نحو هذه النوادي لمواصلة نشاطاتهم السياسية خاصة بعد حلها من طرف السلطات الاستعمارية.

رغم الحصار والمراقبة من طرف السلطات الاستعمارية على النوادي إلا أنها تمكنت من تحقيق أهدافهم المنشودة سواء على المستوى القريب أو البعيد.

الملاحق

الملحق رقم 01:

بيان صادر عن أحد القادة الفرنسيين والذي يبرز لنا النوايا الحقيقية لاستعمار

<<أما أنتم يا شعب المغاربة اعلموا وتأكدوا يقينا إني لست أتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لا تزالوا امنين مطمئنين في أماكنكم وتعلموا أشغالكم، وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة ثم إني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد بضركم لا في مالكم ولا في عيالكم، مما اضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم وكل ما هو لكم صغيرا كان أو كبيرا فيبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه احد من قومنا، بل يكون في أيديهم دائما، فامنوا بصدق كلامي، ثم إننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقيا مؤكدا غير متغير ولا متأول، إن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هو الأن عليه وأكثر، وأنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم. فإن حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم وإنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ و أظهر علينا العدوان والبغضاء>>[1].

[1] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ص 196-199.

الملحق رقم 02

أهم النوادي الثقافية والجمعيات الناشطة في شرق البلاد وغربها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية[1]

اسم النادي أو الجمعية	تاريخ التأسيس	المقر
باتنة		
نادي الإصلاح (حاضر فيه ابن باديس نفسه عدة مرات)	1933	باتنة
الجمعية الإسلامية (جمعية للتربية والتعليم مقرها في المسجد الجامع)	1937	باتنة
بسكرة		
جمعية إعانة الفقراء(كان يسيرها كل من الدكتور سعدان والشيخ محمد خير الدين)	1936	بسكرة
نادي الشباب (مقر اجتماع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)	1936	بسكرة
فرع الكشافة الجزائرية (كان يشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)	1936	بسكرة
الجمعية الإسلامية (هي في الأصل جمعية للتربية والتعليم)	1934	بسكرة
بجاية ومناطقها		
1-قرقور		
نادي الشباب (موالية لحزب الشعب الجزائري)	1937	قنزات
2-جيجل		

(1) عبد النور خيثر وأخرون: المرجع السابق، ص 156.

الشبيبة الرياضية الجيجلية (متعاطفة مع ج ع م ج سرا وعلانية)	1936	جيجل
جمعية المسلمين	1936	جيجل
3-بجاية		
جمعية الاصلاح (متعاطفة مع ف م ج م)	1930	بجاية
جمعية أنشأها تلاميذ المدارس العربية الحرة	1937	بجاية
الشباب الفني (جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج)	1937	بجاية
4-سيدي عيش		
جمعية الاتحاد (جمعية للتربية والتهذيب)	1937	فناي
ودادية بني وغليس	1937	بني وغليس
5-سكيكدة		
نادي الأمل (اهتم النادي كذلك بالتعليم له مدرسة عربية)	1936	سكيكدة
قسنطينة ومناطقها		
1-تبسة		
الأوتار الجزائرية (جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج علنا)	1937	تبسة
نادي الشبان المسلمين (اشرف عليه الشيخ العربي التبسي)	1930	تبسة
2-أم البواقي		
نادي التهذيب (محل اجتماعات وتنسيق شعبة ج ع م ج)	1937	أم البواقي
نادي الأخوة	1933	عين مليلة
الجمعية الإسلامية (تهتم بالتربية والتعليم أساسا)	1934	عين مليلة

الجمعية الإسلامية (نشاط ديني إصلاحي)	1937	عين مليلة
3-واد الزناتي		
نادي الثقافة الإسلامية	1936	وادي الزناتي
4-ميلية		
جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية (متعاطفة سرا وعلانية مع جمعية العلماء المسلمين)	1937	ميلية
5-قسنطينة		
فرع كشافة الرجاء (لها علاقة وطيدة مع ج ع م ج)	1936	قسنطينة
الشباب الفني(جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء ونادي صالح باي بقسنطينة)	1937	قسنطينة
6-ميلة		
النادي الإسلامي(أشرف عليه وسيره مبارك الميلي)	1935	ميلة
الجمعية الإسلامية(تهتم بالتربية والتعليم أساسا)	1936	ميلة
7- واد سيقين		
الجمعية الدينية	1936	واد سقين
قالمة ومناطقها		
1-سوق أهراس		
نادي الشباب الإسلامي	1934	سوق أهراس
2-قالمة		
جمعية العندليب(جمعية موسيقية متعاطفة مع ج ع م ج)	1931	قالمة
نادي الترقي(يخصص دروسا بالعربية للمنخرطين وغيرهم)	1936	قالمة
نادي الشبيبة الإسلامية	1936	قالمة
سطيف ومناطقها		

نادي الإرشاد(ترأسه فرحات عباس، دروس وعظ وإرشاد كل مساء)	1935	سطيف
نادي الثقافة الإسلامية	1932	العلمة
نادي الاتحاد العروسية(توجد به مكتبة على جانب كبير)	1936	العروسية
عين عبيسة		
نادي الإصلاح	1937	برج بوعريريج
عنابة ومناطقها		
جمعية مزهر البوني(جمعية ثقافية اهتمت أيضا بالتعليم والتربية)	1931	عنابة
الجمعية الإسلامية "الاعتدال"(جمعية ذو ميول سياسي تلتقي مع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين)	1935	عنابة
تلمسان		
نادي الشبيبة الإسلامية(أقدم نادي في تلمسان)		تلمسان
نادي السعادة(منذ استقراره في تلمسان كان الإبراهيمي من أهم منشطيه)		تلمسان
نادي الرجاء(ذو ميولات وطنية "ح ش ج" واضحة حديث العهد)		تلمسان

الجمعيات والنوادي الثقافية التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى[1]

اسم الجمعية أو النادي	تاريخ التأسيس	مقرها
الجمعية الرشيدية	1902	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	1910	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1911	عنابة
جمعية الإتحاد	1912	معسكر
الجمعية الأخوية	1913	معسكر
الجمعية الصديقية	1895	تبسة
جمعية الطليعة	1910	الجزائر
جمعية الهلال	1911	عنابة
جمعية الانطلاقة الاسلامية	1907	قسنطينة
نادي صالح باي	1911	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	1912	عنابة
نادي الصادقية		الأصنام "الشلف"

[1] عبد الغاني حروز: دراسة حول نادي الترقي ودوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر(1927–1939م)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2007.

الملحق رقم 03

القانون الأساسي للجمعية[1].

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول – تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم ((جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيِّينَ)) مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني – هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي. المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901

الفصل الثالث – لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع – القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس – تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا له غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس – للجمعية أن تؤسس شُعبًا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع – أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام :

مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

---

[1]عبد الحميد ابن باديس: الشهاب، افتتاحية الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، 1931 ، ص 355.

الفصل الثامن – يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع – الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر – للجمعية أن تنشىء بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر – وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي .

الفصل الثاني عشر – الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر – الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع :مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر – مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر – للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر – مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر – مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر – لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال . وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر – يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس :الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون – المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون – ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون – إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون – لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت لجمعية – لا قدر الله– يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم 04:

أعضاء المجلس التأسيسي لنادي الإصلاح[1]:

1934-1935م.		1936-1937م	
كواسي محمد	رئيس	كواسي محمد	رئيس
زريات جعفر	نائبه	زريات عبد القادر	نائبه
لوعيل محمد الصغير	الكاتب العام	بن عمار محمد	الكاتب العام
أكرور أحمد	نائبه	زريات جعفر	نائبه
عميروش بشير	أمين المالية	بومعيزة محمد	أمين المالية
يوسفي على	نائبه	يوسفي علي	نائب المالية الأول
مداح احميدة	مستشار	حميتي محمد	نائب المالية الثاني
بلهداف محمد	مستشار	ملاي أحمد	مراقب عام
رزاق علي	مستشار	لبسي يوسف	نائبه
بلعربي إيدير	مستشار	شرشالي بوعلام	أمين المحفوظات
لبسي يوسف	مستشار	قاسم حاج	مستشار
		بلاطي محمد	مستشار
		خياري زبير	مستشار
		كوتابلي أحمد	مستشار
		بودة أحمد	مستشار

(1) عفاف زقو: المرجع السابق، ص224.

الملحق رقم 05:

أعضاء اللجنة المركزية لحزب نجم شمال إفريقيا كما يلي[1]:

الاسم	الصفة
✓ الحاج علي عبد القادر	الرئيس
✓ مصالي الحاج	الكاتب العام
✓ الجيلالي شبيلا	أمين المال
✓ محمد السعيد الجيلالي	عضو
✓ بانون أكلي	عضو
✓ محمد معروف	عضو
✓ قدور فار	عضو
✓ سعدون	عضو
✓ مقرارش	عضو
✓ عبد الرحمان السبيتي	عضو
✓ ايت دودرت	عضو
✓ محمد اينور	عضو
✓ صالح عندي	عضو
✓ رزقي	عضو
✓ بوطويل	عضو

---

(1) أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ص96.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الجرائد:

1. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، افتتاحية الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، 1931.
2. بن باديس عبد الحميد: الشهاب، السنة الثامنة، المجلد الثامن، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

الكتب بالعربية:

2. الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، تقديم أبو القاسم سعد الله ،ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997.
1. الإبراهيمي محمد البشير: أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
3. بن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984.
4. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982.
5. قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
6. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
7. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج1، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.
8. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج2، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
9. الميلي محمد مبارك: المؤتمر الإسلامي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

الكتب المعربة:

1. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
2. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، د ط، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2005.

ثانيا: المراجع

المراجع بالفرنسية:

1. Mahfoud kaddache, La vie politique à Alger (1919-1939), SNED, Alger, 1970.
2. Messli Hadj: Le problème Algérien, Appel aux Nations unies, imprimerie du château d'eau, paris Xème (Sans date).
3. CH.A. julien: Histoire de l'Algérie contemporaine, paris , 1964.
4. Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahlab, 2007.

المراجع بالعربية:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954م ،المعهد العالي لترجمة، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.
2. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)،ج1،د ط، دار المعرفة، الجزائر،2006.
3. بشير كاشه الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر، د ط، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
4. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830- 1871 م)، د ط، دار دحلب، الجزائر، 2009.
5. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م ن ،1990.

6. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7. بن العقون إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8. بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، د ط، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

9. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2005.

11. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج3، د ط، دار مداد، د م ن، 2009.

12. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)،د ط، دار البعث، قسنطينة، 1981.

13. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945م)، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1991.

14. بوضرساية بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

15. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 .

16. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر (المقاومة والثورة التحريرية)، ج2، د ط، طبعة عن وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

18. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19. تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، د س ن.

20. تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956م) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

21. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير، تعريب وجمع مجموعة من الأساتذة، تر المنجي سليم وأخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

22. جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر،2008.

23. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، الجزائر،2010.

24. الحواس الوناس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار شطيبيي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

25. خرفي صالح: الشعر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

26. الخطيب احمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1985.

27. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

28. خياطي مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د م ن، 2013.

29. خيثر عبد النور وأخرون: منطلقات وأسس الحركة الوطنية(1830-1945م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

30. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

31. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، د ط، منشأة المعارف، مصر، د س ن.

32. رابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م، ج1 ، د ط، دار المعرفة، الجزائر ، د س ن.

33. الرفاعي عبد الرحمان: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950.

34. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ب ن، 1999.

35. زروقة الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

36. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

37. زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

38. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

39. سعد الله أبو القاسم: أفكار جامحة، د ط، المطبعة الوطنية للنشر، د م ن، 1988.

40. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ج2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.

41. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.

42. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1998.
43. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، د ط، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
44. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004.
45. طالبي عمار: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
46. العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937-1939م)، د ط، دار شطايبي، الجزائر، 2013.
47. عبيد أحمد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية(الجزائر، تونس، المغرب)، د ط، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
48. العثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
49. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010.
50. العلوي إبراهيم أحمد: أعلام العرب رشيد رضا "الإمام المجاهد"، د ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د س ن.
51. عمري الطاهر: النخبة الجزائرية وقضايا عصرها(من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميتين)، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.
52. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1956م)، د ط، دار الطليعة، الجزائر، د س ن.
53. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

54. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
55. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
56. عميرة لطيفة: سؤال النهضة عند الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري(1889-1940م)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
57. عيساوي محمد و شريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871م)، د ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
58. غنابزية علي: دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012.
59. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق_م 1962م)، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
60. الفضلاء محمد الحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999.
61. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (1830-1954م)، تر محمد المعراجي، د ط ،مؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2008.
62. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
63. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939م)، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
64. محياوي رحيم: دراسات مستقبلية للاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، د ط، منشورات مختار، الجزائر، 2006.
65. مرتاض عبد المالك: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

66. مريوش أحمد: الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

67. مطبقاني مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، دار بني مزغنة، الجزائر، د س ن.

68. مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

69. منتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي، د ط، ج2، دار الفكر، مصر، 1993.

70. مياسي إبراهيم: لمحات من جهاد الشعب الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

71. مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

72. ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1937، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

73. هريدي صلاح: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1879-1919م)، د ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002.

الرسائل الجامعية:

1. بن رابح سليمان: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

2. بن عدة عبد المجيد: مظاهر الإصلاح الديني والتربية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1992.

3. جمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (190-1930م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، 2004.
4. زقو عفاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007.
5. زيلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009.
6. لعباشي عمار: جمال الدين الأفغاني وتأثيره الفكري على العالم الإسلامي(مصر نموذجا)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013.

المقالات:

1. بلقاسم ميسوم: " التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936م"، مجلة المصادر، العدد 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1959م، السداسي الأول، 2009.
2. صاري أحمد: "الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 02، دورية علمية تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، مارس 2003.
3. مرحوم علي: "حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس"، مجلة الثقافة، الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة، العدد 56، السنة 10، مارس، أفريل، 1980.
4. ناجي عبد النور: "البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة التراث العربي، العدد 107،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

الملتقيات:

1. بن داهة عدة: الخلفيات الحقيقية لتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1873م، د ط، أعمال الملتقى الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1862م، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007.

موسوعات ومعاجم:

1. الشيخ أبو عمران: معجم مشاهير المغاربة، د ط، جامعة الجزائر، 1995.
2. مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائري، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

فهرس المحتويات

الملخص:

مع بداية القرن العشرين ظهرت في الجزائر تنظيمات ثقافية وفكرية تمثلت في الجمعيات والنوادي التي حملت على عاتقها توعية الشباب الجزائري وتثقيفه وتعليمه، وتقديم كافة الدعم والمساندة الاجتماعية عبر تلك الجمعيات الخيرية.

وإلى جانب ذلك كان لهذه التشكيلات دور في الحياة السياسية انطلاقا من كونها منبرًا لمختلف اللقاءات والمؤتمرات والمحاضرات التي عقدتها مختلف تشكيلات الحركة الوطنية، هذه الأخيرة ربطتها بها علاقات بفعل اشتراكهما في بعض المسائل التي تخص القضية الجزائرية، ورغم اختلاف مطالب كلا التشكيلتين إلا أنه كان هناك تواصل بينهما لاتقاء هدفهما الواحد والمتمثل في نيل الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات، النوادي.

Le résumé:

Au début du vingtième siècle, il apparut en Algérie des organisations culturelles et intellectuelles tel que les associations et les clubs qui ont pris sur eux la responsabilité de sensibiliser les jeunes algériens et de les instruire et surtout de leur venir en aide et leur donner du soutien social à travers ces association et clubs.

En outre, ils avaient un rôle important dans la vie politique en Algérie vu que tous les algériens se mettaient d'accord sur le même objectif c'était celui d'arracher la liberté de la colonisation française

Les mots clés: les associations, les clubs.